قاسم سلطان

محطـــات

مقالات في شؤون الحياة وشجونها

قاسم سلطان

محطـــات

في شؤون الحياة وشجونها

الطبعة الأولى

2016

جميع الحقوق محفوظة

2016 - 2 - 1

Email. sultan654@hotmail.com

جملــة مقــالات تطرح قضايــا مختلفة ضمتهــا صفحات البيــان وعرفها القراء فــي حينها موقفا من قضية أو رأيا في موضوع أو حوارا في شأن.

ولأننا نعيش في عالم لا حدود جغرافية له ولا نهاية لأحداثه وأزماته، تفاعل الكاتب مع كل حدث حسب ظروفه وعبر عن ذلك بقلمه.

"البيان"

محطات الوطن

في الشـــأن المحـلي

نشــرت جريدة الخليج في اســتراحتها بتاريخ 15/4/2011 مقالاً رصد بداية إنشـــاء المؤسسات العامة وتأسيســـها في إمارة دبي في نهاية خمســينات القرن الماضي مثل الشــرطة، البلدية، باعتبار أن دبي كانت ســباقة في تأسيس بنيتها التحتية عن بقية الإمارات. كما تناول المقال نبذة عن تأســيس أول مجلس بلدي عام 1957 ودوره في تطوير المدينة. لاشــك أن دبي دخلــت عصر العولمة منذ زمن وبخطى ثابتة ، بإســتراتيجيتها التنموية البعيدة المدى ومشـــاريعها العملاقــة التي نفذتها لتطوير بنيتها الأساســية ، وتفوقت بذلك على مدن ودول خليجية لديها إمكانيات تفوق إمكانيات إمارة دبي ، ومن ضمن المشاريع التي نفذت آنذاك ، أول نفق تحت البحر في الشرق

الأوســط يربط بردبي بديرة ، وهو نفق الشــندغة ، إنشاء جسر آل مكتوم ، تعميق خور دبي، إنشــاء المركــز التجاري ، أطول مبنى فــي المنطقة في ذلك الوقت، ومشــروعات تنموية أخرى كالمطار والموانئ ، وكل ذلك تم في عهد المغفور له الشــيخ راشــد بن سعيد آل مكتــوم ، وبفضل رؤيته المســتقبلية ، أدرك مبكراً أن النمو هو الســبيل الوحيد للتقدم والارتقاء ، فكانت دبي في ســباق مع نفســها وإستطاعت مواكبة الحداثة والمعاصرة مع الحفاظ على هويتها وت

أمــا أول مجلس بلدي فلقد تأســس عــام 1957 في إمارة دبي كما ورد في المقال ، واستمرت مهامه بفترات متقطعة في السبعينات و الثمانينات، وبعد ذلك ، تأسست مجالس بلدية في بقية الإمارات حتى أن بعض الإمارات كان لها أكثر من مجلس مثل إمارة أبوظبي التي كان لديهــا مجلس بلدي بمدينة أبوظبي وآخر بمدينة العين ، وكذلك إمارة الشــارقة كان لديها مجلس بمدينة الشارقة وآخر بخورفكان ، وبعدها تأسســت مجالس بلدية في كل من إمارة عجمان وأم القيوين ورأس الخيمة والفجيرة ، بالإضافة إلى مجلس استشاري في إمارة أبوظبــي. وكان لهــذه المجالس دور فعال وإيجابــي في متابعة نمو وتطور حركة العمران ورفع مستوى الخدمات في إمارات الدولة، كمــا كان الهدف منهــا متابعــة أداء وخدمات الأجهــزة التنفيذية ، ولقــد عاصَرتُ بعض المجالس البلدية فــي إمارة دبي ، وَحَضَرتُ وَعِشْتُ الجوانب المختلفة من النقاش بين أعضاء المجلس ولجانه ،

وشاهدت مدى جدية الأعضاء في طرح المواضيع ومناقشة الأمور الفنيــة والإدارية والمالية ، وإبــداء رأيهم بصراحة والتزام بعضهم بالشــفافية والدقــة والموضوعيــة، بحيث لم يكن يمر أي مشــروع تطويــري في إمــارة دبي ، إلا وقد تمت مناقشــة جميع جوانبه قبل توقيعه من قِبل ســمو رئيس البلدية أو صاحب الســمو الحاكم. لكن لماذا توقف عمل المجالس البلدية بعد أن قطعنا شــوطاً طويلاً، مع أن التطوير لا يتوقف؟؟ ولماذا لا يعاد تشكيلها مرة أخرى بأسلوب أحــدث وصلاحيات أوســع ، لتكون عوناً لأصحاب الســمو الحكام وتشــرف علــى جميع المؤسســات والدوائر المحلية ، لكي تســعى دائماً لتطوير أدائها ورفع درجة تنافســيتها؟؟ ومع اســتمرار النمو الاقتصــادي في التذبذب محلياً وعالمياً ، فإن إعادة إنشــاء مجالس بلدية في إمارات الدولة مهم و أساسي خاصة وأن بعض المؤسسات والدوائر في بعض الإمارات تتخطى حدود مصاريفها ، وقد تستطيع هذه المجالس وضع أنظمة وقوانين تتماشــى مع التطورات الحالية واقتراح تصوراتها المســتقبلية ، ومراقبــة الأداء المالي والإداري فــي الدوائر المحلية ، إلى جانب تكوين لجنة خاصة لتلقي شــكاوى أو طلبات المواطنين من مختلف المشاكل التي يواجهونها لدراستها و إيجــاد حلول لهــا ، أو رفعها إلى الســلطات العليا ، ومن ثم رفع التقارير النهائية إلى أصحاب الســمو الحكام. وكذلك ســوف تكون المجالــس البلدية حلقة وصل بيــن المواطنين ومشــاكلهم المختلفة

والمتعــددة والمســؤولين في الدوائر و المؤسســات، وهــذا قد يُنتج قــرارات محلية جماعية ، ومدروســة قبل اعتمادهــا من أصحاب السمو الحكام لتواكب التحديات المستمرة التي نشهدها الآن.

نتمنى أن نرى قريباً إعادة تشكيل مجالس بلدية. والله الموفق.

2011 - 6 - 12

الشـــأن المحلي ..... مرة أخرى

وردتني رســائل عبر البريــد الإلكتروني حول ما كتبته تحت عنوان "في الشــأن المحلي" وهذا إن دل على شـــيء فإنما يدل علـــى اهتمام المواطنيــن وتفاعلهم مع أوضاعهــم ووعيهم بما يدور في الوطن ، فأبناء الإمارات أكثرهم من الشــباب المتعلم الجامعـــي ، منهــم من تخرج مــن جامعات عريقــة في أوروبا وأمريكا ، ومنهم من تخرج من جامعات وكليات داخل الدولة ، وكذلك بفضل إنفتاح الدولة على العالم إعلامياً وتكنولوجياً مما ســاعدهم على فهم وإستيعاب الأمور بإدراك ووعي ، ومنحهم الفرصـــة للتعبير عــن آرائهــم ، لذلك اخترت بعضـــاً من هذه الرســائل ألخصها في موضوع اليوم. أحد الإخوة يقول : إن ما

كتبتــه يدخل في صلــب اهتمام المواطنين ، و أعتقد أننا تأخرنا كثيــراً عن إنشــاء مجالس بلديات ، والوقت حــان الآن لإعادة تشــكيلها مــع تفعيل دورهــا للاهتمام أكثر بقضايــا المواطنين ومشاكلهم اليومية. ورسالة أخرى تقول :

في الوقت الحالي ، لا يكفي تشكيل مجالس بلدية ، بل نريدها مجالــس محلية منتخبة على غــرار المجلس الوطني الاتحادي لأنها ســتكون أكثــر قرباً وارتباطاً بهمــوم المواطن ، على أن تســتفيد مــن المجالس الســابقة ، وتعمــل على تجديــد الأفكار والرؤى وتقديم حلول تتماشى مع العصر الذي نعيشه.

ورسالة ثالثة يقول صاحبها :

قــرَأتُ لِبَعْــض الكُتــاب الذيــن كتبوا عــن المجلس الوطني الإتحــادي ، وذكر بعضهم أنه لا داعي لمثل هذه المجالس لأن حــكام الإمارات أبواب مجالســهم مفتوحــة للجميع. وفي رأيي هذا الكلام تنقصه الدقة ، فلا شــك أن مجالس حُكامنا مفتوحة، لكن هل يســتطيع كل مواطــن أن يصلهــا أو يحضرها؟؟ ولو حصل ذلك فهل يســتطيع خلال ساعات طرح ومناقشة مشاكل المواطنيــن ؟؟ لا أعتقــد أن الوقــت قد يكون كافيــاً أو الظرف مواتياً.

لذا قد يكون تشكيل مثل هذه المجالس في جميع إمارات الدولة وسيلة للمواطنين للتعبير عن رأيهم وعن مشاكلهم وقضاياهم.

تعقيباً على هذه الرسائل وغيرها أقول :

إذا كانت المرحلة الحالية تتطلب إعادة تشكيل مجالس بشكل أوبآخر، فإن رســالتها يجب أن تكون طرح مشاكل المواطنين و إيجاد حلول لها وإيصالها إلى أصحاب الســمو الحكام، وذلك من شأنه أن يخفف أعباء كثيرة عنهم. المهم هو إختيار عناصر جــادة وصادقــة ، قــادرة على الإنتــاج وتحقيق التقــدم للوطن ولخدمة المواطــن. والأهم هو دور هذه المجالس وصلاحياتها وتحديد واجباتها.

إن عدد ســكان الإمارات وصل إلى 8,2 ملايين نسمة حسب ما ورد في وسائل الإعلام المحلية بينهم 947 ألف مواطن فقط (1) ، منهم 43 ألف عاطل عن العمل أي أن معدل البطالة وصل إلى حوالي 14٪ (2) ، وعندما ناقشت ذلك مع أحد المسؤولين اســتغربت من رأيه الذي اختلف عن ما كان عليه في الســابق، كمــا أن عدداً قليلاً من المســؤولين تطرق إلــى هذا الموضوع الحيــوي ومنهم من قلل من أهمية المشــكلة بدل البحث لها عن حلول أو على أقل تقدير الحد منها. فعلينا إذاً أن ندرك بأن مثل هــؤلاء قد يوصلون الحالة إلى التدهور ، لذا نريد مجالس قوية وأعضــاء لا يترددون فــي اتخاذ مواقف حاســمة ولا يغيرون آراءهم بتغيير المواقع ، لأن دور هذه المجالس يجب أن يكون حل مشــاكل المواطنين ، وعلينا أن نختار من لا يؤولون جهداً

لخدمة الوطن لأنه لا توجد مشـــاكل لا حل لها بل هناك مشاكل مســتعصية تحتاج إلى تبني رؤى ووضع خطط عمل واضحة وتدعيمها ، والعمل معاً من أجل مستقبل واعد بإذن الله.

2011 - 8 - 10

الاحتراف .... بعد ثلاث سنوات

فليعذرنـــي كل من يقـــــرأ المواضيع التى أكتبها ، فأنا لم أدع يوماً بأننى كاتب متخصص ، بل هو مجرد تعبير عن ما يجيش في داخلي تجاه قضايا معينة في وطنى الحبيب دولة الامــارات العربية المتحدة ، وتجــاه أحداث في وطنى العربي الكبير ، فكلما تأثرت بمــوضوع أو موقف معين أترك للقلم العنان ليعبر عن ذلك دون تكلف أو قصد. بــدأت بهــذه المقدمة لأن ما أكتبه اليــوم قد لا يهــم الكثيرين لكنه قد يعبــر عن رأي فئــة معينة تهتم بهذا المجال ، لأنــه يتعلق بالرياضة ومحبي كرة القدم بالذات فى دولة الامارات العربية المتحدة . فأنا من عشــاق الرياضة وممارسيها وأتابع كرة القدم بصـفة خاصــة . بدأت الرياضة فى حياتى منذ الطفولة واســتمرت في الشــباب وشــاركت

فيهـــا إدارياً فـــي مجالات ومراحـــل متعددة في الأنديـــة والإتحادات واللجنـــة الأولمبية محلياً وإقليمياً وعربياً وآســـيوياً فهى تشـــدني بين حيـــن وآخـــر لأكتب وأبدي رأيي في قضاياهـــا ، فمهما إبتعدت عنها فأنا منها وإليها. لأن همومها ومشـــاكلها تفرض نفسها علي . فاليوم أكتب عن كرة القدم بعد دخول ما يسميه البعض "دورى المحترفين" عامه الرابع ، وماله وما عليه وماذا حصدنا منه مقارنة بما كنا نسميه دورى الهواة.

بـــدأ " دورى المحترفين " مـــع بداية عام 2008 وكان رأيي حينها عدم الاستعجال والتأنى في تطبيق الاحتراف وهذا الرأي منشور في وسائل الاعلام . إن أهم ما يلفت النظر خلال هذه السنوات الثلاث في الرياضة الاحترافية هو إنتشـــار ثقافة البهرجة والتلميع عبر الظهور الاعلامي دون عمل فعلي مع أن الظهور الاعلامي حق مشروع لكل من يعمل في أي مجال ، لطـرح رؤى ومناقشـــة قضايا أو تقديم حل لعلاج مشـــكلة ما ، لكنه في مجال الرياضـــة أصبح أكثر من اللازم وأغلبه للبهرجة والتلميع.وإلاّ ماذا حصـدنا محلياً أو خليجياً أو آسيوياً على مســـتوى الأندية والمنتخبات يستحق كل هذا الظهور الإعلامي ؟؟ لا شيء ثم لاشيء ثم لاشيء !!! إداريو الاندية ومسؤولو الرياضة يقـــرون بهذا ، مع ذلك لازلنا مصريـــن على صرف المليارات على كـــرة القدم وعلى الظهور الأعلامي . فإلى متى نســـتمر ونظل هكذا ندور في حلقة مفرغة ومن المسؤول؟؟.

إن ما صرف على كرة القدم خلال هذه السنوات الثلاث يساوى ما صرف عليها خلال الثلاثين سنة الماضية . وهذه الأرقام تقريبية ولا بـأس من مناقشـة ذلك ، حيث تقول الأرقـام أن ما صرف على كرة القدم من عمر دوري المحترفين بشكل مباشر أو غير مباشر ما بين 2.0و2.5 مليار درهم تقريباً، والنتائج كما هو واضح.

من مشـاركة أنديتنا في البطولة الآسـيوية ومنتخبنا على مسـتوى بطولة الخليج في مسـقط والتي كنا فيها في مؤخرة الفرق الخليجية، لـم تحقق شـيئاً يذكر . أما الإنجـاز التي تحقق فـى كأس الخليج في أبـو ظبي عام 2007 فـكان من بقايا دوري الهواة . فمن المسـؤول يـا تـرى ، وماذا حقق لنا الاحتـراف إلى الآن ؟؟ لانريـد تكرار ما قيل ويقـال بأن الإتحاد الآسـيوي هو الذي فـرض علينا الإحتراف لأن هـذا الكلام غير منطقي ، فنحن كنا ومازلنا أحرارا في قبول أو رفض الإحتراف . يتضـح أن المسـؤول في الدرجة الأولى هو هيئة الشباب والرياضة التي من المفروض أنها ترسم سياسة الرياضة في الدولة ، لكن مع الأسـف هي بعيدة عن ذلك ، ولا دور لها ايجابياً أو حتى سـلبياً لم نر منها شـيئاً إلا صوراً فى وسـائل الاعـلام وتكرار كلمة إسـتراتيجيات الهيئة التي لا أحد يـدري متى تنفذ ثم المجالس الرياضية التى يتضح لمن يتابع أن أحدها يؤمر فيطيع والثانى للبهرجة الإعلامية والثالث لاحول له ولا قوة ، وبهذه المناسبة هل سمعتم أن لبريطانيا أو إسبانيـا أو ألمانيـا هذه الدول المؤسـسة للرياضة والتي

يصل عدد سكانها الى عشرات الملايين ورياضيوها بالألوف ، لديها مجالــس رياضيــة في مدنها أو حتــى أقاليمهــا ؟!! إن هذه المجالس الرياضية ظهرت عندنا لتشتيت هدف الرياضة . ومن أجل المنافسة الإدارية وصرف الملايين على الهامش ، أما الإعلام الرياضى فهو يتحمــل جــزءاً من الصرف والبذخ مــن ميزانية الدولــة للتلميع وقد يكون هذا هو المطلوب منه أو المفروض عليه !!! هل هكذا يتحقق الإحتــراف عندنــا ؟؟ وماذا ينقصنا لتطبيقه فعلاً بــدل أن يبقى حبراً على ورق ؟؟ إلى الآن جميع المســؤولين يقولون لا لم يتحقق شــيء مــن الإحتراف،حتــى أن بعض من كانــوا وراء المطالبة به يقولون خجلاً إنه لاوجود للإحتراف عندنا . مع ذلك لازال صرف المليارات مستمراً وسوف يرتفع أكثر مع إضافة لاعب أجنبي آخر ليصبح عدد الأجانب أربعة كما ورد في وسائل الإعلام. في النهاية لم أذكر دور إتحــاد كرة القدم وهو المســؤول عن اللعبــة .لأن الموضوع واضح خاصة مع خروج الدكتور طارق الطاير بتصريحاته النارية!!!

نتمنى أن نصل الى مرحلة يمارس فيها شبابنا الرياضة في مختلف الألعــاب ويتخرج من أنديتنا رياضيون من مختلف المجالات خاصة كرة القدم ، وتعتمد رياضتنا على ثقافة الابداع والتجديد ليمثل شبابنا منتخب الامارات إقليمياً وعربياً وقارياً ودولياً.

2011 - 9 - 21

إمــاراتي و أفتخـــر

تحتفـل دولة الإمــارات العربية المتحــدة بعيدهــا الأربعين وفي مســيرتها إنجــازات مهمة في شــتى المجــالات أدام الله علينا نعمة الأمن والأمان بقيادة صاحب الســمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي و إخوانهما أصحاب السمو أعضــاء المجلــس الأعلى حكام الإمارات.

كانــت مســيرة الدولة حافلــة منذ أسســها أصحاب الســمو حكام الإمارات الأوائل وعلى رأســهم المغفور لهما الشــيخ زايد والشيخ راشــد هؤلاء القادة الذين برؤيتهم المستقبلية وعزيمتهم ، ومواقفهم الجريئة والشجاعة وقراراتهم المتزنة ، إستطاعوا تخطي الصعاب

و شهدت الدولة في عهدهم نهضة شاملة وأصبحت لها مكانتها بين دول العالم ، ونَعِم المواطنون والمقيمون بالتطور المذهل في شـتى المجالات الاجتماعية والإقتصادية والصحية والتعليم وغيرها. ولا شـك أنـه كان للمغفور له الشـيخ زايد بن سـلطان آل نهيان الدور الأكبر ونال إعجاب جميع قادة العالم بما هباه الله من فطنة ، وحنكة سياسية وفكرية ، وحكمة وكرم وسخاء تجاه شعبه والشعوب العربية والإسـلامية، ومازال إلى الآن يضرب بـه المثل بين القادة العرب والمسلمين ، ففي عهده رسخت الدولة سياستها الداخلية والخارجية، وكان زعيماً أعطى وقدم الكثير في سبيل تطوير الوطن وفي سبيل الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

وبهذه المناسـبة لابد أن نذكر رجالاً لعبوا دوراً في بناء مسـتقبل الوطـن كل في مجاله ، فبالنسـبة للسياسـة الخارجيـة كان لمعالي أحمد خليفة السويدي والمغفور له سيف غباش ومعالي راشد عبدالله وعدد من السفراء الأوائل في مختلف دول العالم دور مهم في إبراز سياسة خارجية للدولة واضحة المعالم.

وعلى الصعيد الداخلي كان دور المجلس الوطني الاتحادي بارزاً مـع أنه كان ومـازال استشـارياً فقط ، وأعضاؤه كانـوا يختارون ويعينون من قبل أصحاب السـمو الحـكام كل من إمارته ، وهؤلاء الأعضاء كانوا من ذوي الكفاءات العالية ، وكانوا يتخطون دورهم الاستشـاري ويتبنـون آراء وأفـكار لصالـح الوطـن والمواطن ،

ويتقدمون بها إلى رئيس الدولة والحكومة، أذكر من بينهم المغفور له تريم عمران تريم وزملاؤه أعضاء المجلس في دوراته المختلفة، وإلـــى جانب هؤلاء بعض الوزراء الذيـــن تركوا بصمات واضحة وكذلـــك بعض المثقفيـــن والأكاديميين والكتاب إلـــى أن انتقلت هذه الدولة الفتية إلى دولة ناضجة ، بفكر وحكمة والتزام قادتها ورجالها الذين تفانوا في أداء واجبهم فأوصلوا الوطن إلى بر الأمان.

قبل حوالي عشـــرين ســـنة وفي مثل هذه الأيام كنت مع مجموعة من الشـــباب نتحدث عن دولتنا و آفاق مســـتقبلها، كنا حينها نحتفل بعيدهـــا العشـــرين وأذكر بعـــض ما دونت في مذكرتـــي آنذاك، كنا نقول بأننـــا نعيش في عهد دولة قادرة على العطاء والتفاني لتحقيق الازدهـــار والتقدم ، نتمنـــى أن يديم الله علينا هذه النعم ، وأن نعيش لنرى دولتنا دولة المؤسســـات التشـــريعية ، تتبنـــى مواقف وأفكارا وتراقب وتحاسب دور المؤسسات التنفيذية ، وتعطي الأهمية لدور المواطـــن بجميع فئاته ، لدفع عجلة التقـــدم والحفاظ على الازدهار الذي نعيشه، هذا كان بعض ما دونته حينها.

واليـــوم ونحن نحتفل بالعيـــد الأربعين لدولتنـــا ، اثلجت صدورنا القـــرارات التي أصدرها صاحب الســـمو الشـــيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة بهذه المناسبة ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على رعاية واهتمام ســـموه الدائم بمستقبل أبناء الإمارات وحرصه على تحقيق الرفاهية لشعبه.

إن حــب أبنــاء الإمارات للوطــن ولقادته لا أحد يســتطيع الطعن فيه أو المزايدة عليه فولاؤهم لاشــك فيه مهما اختلفت الآراء حول بعــض الأمــور ، ودار في خاطــري اليوم ومن بــاب حبي للوطن ولقادتنــا ، وحرصي على تقدير الدور الذي لعبه ويلعبه بُناتُــه بحب واخلاص ، آراءٌ متواضعه أرتأيت أنها قد تســاعد في الانتقال إلى مراحل تواكب العصر وتحافظ على رفاهية مجتمعنا وتقدمه:

1) إعــادة النظر في قانون المجلس الوطنــي خاصة بعد الإنتقال إلى مرحلة انتخاب نصف الأعضاء ، و إعطائه دوراً أكثر وضوحاً في مجال التشــريع، والرقابة على الأجهزة التنفيذية أي الوزارات والمؤسســات الاتحادية. 2) الســماح للأكاديميين والمثقفين بالكتابة وإبداء رأيهم بصراحة والســير على خطى المغفور له الشــيخ زايد الذي كان يؤمن بحرية الصحافة والرأي.

3) إعــادة النظر فــي قرار إحالة عدد من الســفراء إلى التقاعد و إبعادهم عن المسؤوليات مع أن بعضهم أقل من سن التقاعد خاصة ونحن في دولة في أمس الحاجة إلى كوادر وطنية فلماذا لا يســتفاد منهم في مجالات أخرى وهم مازالوا قادرين على العطاء و بامكان الدولــة انشــاء مراكز تخصصية سياســية واجتماعيــة واقتصادية للاستفادة من قدراتهم وخبراتهم، لأن مشاكل المواطنين الاجتماعية كثيــرة ولابد من ايجاد حل جذري لها مع أننا نعيش حالة اقتصادية جيدة ، ومن بين هذه المشاكل الاجتماعية على سبيل المثال:

- انخفاض عدد المواطنين وازدياد عدد الأجانب.
- ارتفاع نسبة المواطنين العاطلين عن العمل.

اضافة إلى ذلك هناك أطماع خارجية لدول عدد مواطنيها العاملين لدينا في ازدياد. كل هذا من شـــأنه أن يقلقنا على الوطن ومســتقبله، علينـــا إذا أن نفكـــر بغـــدٍ أفضل ولا ننبهر بما يجـــري ويدور حالياً فإيقـــاع التغيير فـــي العالم ســـريع وعلينا اللحاق به بـــكل الطرق و الاستعانة بكفائة كل المواطنين القادرين على العطاء. نتمنى أن يديم الله علينا العزة والرخاء وتظل دولتنا نموذجاً يحتذى به.

2011 - 12 - 7

الاحتراف ..... مرة أخرى

الأحداث تتسارع وتتلاحق بصورة غريبة في كل الاتجاهات ولا يســتطيع الإنســان اللحاق بهــا ، خاصــة إذا أراد التعبير عن رأيه بالكتابــة ، لذا الإنتقــال من موضوع لآخر صعب جداً، وبالذات مع وجــود الآليــات الحديثة للتواصل بين مختلــف الفئآت وفي مختلف الأقطار.

قبــل فترة وبتاريخ 2011/09/21 كتبــت موضوعاً تحت عنوان "الاحتراف ... بعد ثلاث سنوات" بصراحة لم أكن أتوقع عدد الردود التـــي وصلتني عبر البريــد الإلكتروني تعقيبــاً وتعليقاً والتي كانت حوالي 400 رســالة، أغلبها من داخــل الدولة طبعاً لأن الموضوع يتعلــق باحتــراف كرة القدم فــي دولة الإمارات والــذي هو حديث

الســاعة ، جزءٌ كبير من الرســائل كان مؤيداً لمــا ورد في المقال، وبعضهــا كان يرى أنــه لا داعي أصلاً للإحتراف ، و آخرون كان رأيهم أنه كان على المسؤولين أولاً تهيئة الجو والقاعدة المناسبة ثم البدء في تطبيقه ، وهناك من كتب يقول إن ما يسمى بالإحتراف ما هو إلا ضحك على العقول، لكنه لم يمر على الناس بالســهولة التي يتصورهــا البعــض ، لأن الكل أصبح على درايــة كافية بالرياضة في الامارات ، ويدرك إن آخر هذه اللعبة هدر الأموال دون تحقيق شــيء يذكر ومشــروع كهذا وبهذا الأسلوب نهايته الفشل ، وسوف يأتــي يوم ويعتــرف بذلك أصحــاب الفكرة لكن بعد فــوات الأوان وصرف الملايين!!!

ومن هذه الأعداد من الرســائل خرجــت بنتيجة أكتبها تقديراً مني للإخوة الذين شاركوني الرأي ولو أني أعرف مُسبقاً بأن لا أحد من المســؤولين عن الإحتراف ســوف يقرأ حتى يغيــر الوضع ، لأنهم يتصورون أن ما قاموا ويقومون به وما وصلت إليه الرياضة خاصة كرة القــدم في الإمارات خلال الثلاث ســنوات الماضية معجزة لم تكن لتحقــق إلا بهم وبرؤيتهم و إستراتيجيتهم !!

ومــن يخالفهم الرأي أناس أكل الدهر عليهم وشــرب وهم من فئة "Old Look" بلغتهــم ، مع ذلك أعبر عن رأيي كما قلت إحتراماً لأشخاص أكن لهم كل التقدير ولا زالوا يتواصلون معي.

إن ما نســميه بالاحتراف في الحقيقة ليــس كذلك لأنه مدعوم من

الحكومــة بشــكل أو بآخر حتى لو تم صرف إعانات شــخصية من رؤســاء النوادي ، وما يسمى بشــركة كرة القدم ليس بشركة ، لأنه من غير المعقول أن يقوم شــخص أو مجموعة ، بتأســيس شــركة يعرفون مسبقاً بأنها خسرانة !!!

لقــد حان الوقت للإعتراف بأن الإحتراف بهذا الشــكل لم يأت لنا إلا بالمشــاكل وبإنشــغال مجالس إدارات الأنديــة واللاعبين وعدم التركيز على اللعب ، فكثيراً ما ســمعنا ونســمع عن مشاكل في هذا النادي أو ذاك مع لاعبيهم خاصة تلك التي ليســت لديها الإمكانيات المادية الكبيرة.

فهناك أخطاء إدارية ومبالغة في صرف مبالغ خيالية على اللاعبين الأجانب والمواطنين على حدٍ سواء ، وكذلك سرعة تغيير المدربين ، فالإحصائيــات تقــول إن حوالــي 70 مدرباً مروا في الســنوات الثــلاث الماضية علــى أنديتنا ، في الوقت الــذي الألعاب الأخرى ليســت لها مكانة وحظوة كرة القدم إلا فــي الحدود الدنيا ، مع ذلك فكــرة كرة القدم على المســتوى القاري والدولــي تتأخر كما تقول النتــائج المنشــورة رسمياً على موقع الاتحاد الدولي ، ففي ديسمبر 2007 أي قبــل إعلان الإحتراف كانت الإمــارات على المســتوى القاري أي في آســيا في المركز الحادي عشر (11) وعلى مستوى العــالم في المركز المئة (100) وتراجعت في ديسمبر عام 2008 إلى المركز الثالث عشــر (13) على مســتوى آسيا ، وإلى المركز

(110) مئة وعشرة على مستوى العالم ، أما الكــارثة فكـــانت في ديسمبر 2011 حيــث أصبحت كرة القدم الإماراتية على المستوى الآســيوي في المركز التاسع عشــر (19) وعلى المستوى العالمي احتلت المركز المئة والثلاثين (130).

فإذا كان لابد من الإســتمرار في الإحتراف ، فإني أقدم اقتراحات متواضعة أحددها كالتالي:

1) يقوم المسؤولون عن الرياضة في الدولة بإعداد قانون لتأسيس جمعيات عمومية تكون مســؤولة عن إدارة الأندية وإختيار مجلس الإدارة.

2) تقــدم الحكومــات في كــل إمــارة دعمــاً محـــــدوداً وتترك الأنديــة وجمعياتهــا العموميــة ومجــالــس إداراتهــا تختار الوضع الذي يناســبها ســواءً بالاشــتراك في دوري المحترفين أو الهواة ، دون تدخل منــها إلا في حـــدود الدعـــم ووضع نظام للمحاســبة والرقابة.

3) تقليــل عدد الأجانب ابتداءً من الموســم القادم بحيث لا يتعدى عددهــم اثنـــان فقط ، لتقليــل المصاريف ، والتركيــز على لاعبين مميزين وما يتم توفيره يصرف على اللاعبين المواطنين.

4) تعييــن أخصائيين في كل منطقة لتعريف الشــباب و الأشــبال بنظام و أسلوب الاحتراف.

هــذه بعض الاقتراحات المتواضعــة ويمكن إضافة إقتراحات من

قِبَل لجنة تشكل من هيئة الشباب والرياضة.

فمتى وضعنا سياســة وأهدافاً واضحة لرياضتنا بشكل عام ولكرة القدم بشكل خاص سوف نحقق ما نصبو إليه. وإلا سوف نستمر في الدوران في حلقة مفرغة وتحقيق نتائج متواضعة مع هدر الملايين.

أخيــراَ قرأت عن إســتقالة الأخ محمد خلفان الرميثــي ، أقول له بصدق وصراحة إنك قمت بواجبك ولا أظن أن هناك من يســتطيع ملء مكانك ، مع أني متأكد من أن كثيرين مســتعدون لإحتلال هذا الكرســي حباً في المظاهر ، ومن أجل المنفعة الشخصية ولا أعتقد أنه بوضعنا وسياســتنا الرياضية الحالية خاصة في مجال كرة القدم يستطيع أي فرد النجاح مهما إدعى.

أتمنى أن نصلح عيوبنا لتحقيق الأفضل لا أن نغيرها بأسوأ.

أرجو التوفيق لمسيرتنا الرياضية ولكرة القدم بصفة خاصة.

2011 - 12 - 28

وطني أنا ..... أنا وطني

قبل أســابيع كتبت مقالاً بمناســبة احتفال الدولــة بعيدها الأربعين تحــت عنــوان "إماراتــي وأفتخر" فكانــت الردود التــي وصلتني إيجابية وأغلبها تُهَنئ صاحب السمو رئيس الدولة وإخوانه أصحاب السمو الحكام وشعب الإمارات بهذه المناسبة العزيزة على قلب كل الإماراتيين ، وتترحم على مؤسسي الدولة وعلى رأسهم المغفورله بــإذن الله زايــد الخير. لكن أريد أن أشــارك القــراء اليوم مضمون ثلاث رسائل والتعليق عليها.

الرســالة الأولــى ، ذكر فيهــا دور بعض المواطنيــن الذين كانت مشاركتهم فعالة في تأسيس الدولة، خاصة مع تكريم صاحب السمو رئيس الدولة لبعض من قدموا خدمات جليلة للوطن فذكر المرســل

أصحاب المعالي والســعادة محمد ســعيد الملا ومحمد عبدالله القاز والمرحوم أحمد بن ســلطان بن ســليم وهم بلا شــك من المواطنين الذيــن كان لهم دور بارز، وبــكل تأكيد هناك مواطنون آخرون من كل إمارات الدولة وقفوا إلى جانب أصحاب الســمو الحكام لتحقيق حلم وحدوي بين الإمارات الســبع. مع العلم بأن الشــعور بالإنتماء والوحدة كان يخالج وجدان كل مواطني الامارات قبل ميلاد الدولة.

أمــا الرســالة الثانية ، فكانــت من صديق عربي يعيــش في لندن يقــول : إن الأجانب كان ومازال لهم دور كبير في بناء الإمارات، و أنا بدوري أؤكد ذلك ولا أحد ينكره ، ولقد إستفادوا مادياً ونعموا بالاســتقرار مقابل جهدهم وعملهم ، لكــن الزيادة المطردة في عدد الأجانب تشــغل بــال المواطنين كبــاراً وصغــاراً ولابد من وضع قوانين و أنظمة تحدد بقاء الأجانب في الدولة حسب فئاتهم ومهامهم وأعمالهــم قبل فوات الأوان ، وفي هذا الموضوع كَتَبْتُ مقالين في جريدة "البيان" قبل سنوات تحت عنوان "ماذا نريد لمستقبل دبي" و"تركيبة اليوم وأجيال المســتقبل" كما كَتَب غيري في ذلك ، وهذا من خوفي وحرصي على عروبة وطني الإمارات وهو شــعور كل مواطن وكل عربي عامل في الدولة ، لأن النسبة حسب الإحصائيات الرسمية مخيفة جداً. لكن إذا كان الصديق يقصد العرب المقيمين في الدولة فكثير منهم كرمتهم الدولة ومنحتهم جنســية الإمارات تقديراً لجهودهم و دورهم ، وبعضهم يعيش بيننا إخواناً معززين مكرمين

بجنسياتهم العربية. أما الرسالة الثالثة فكانت من كاتب عربي يقول: أنـــا أكتب فـــي إحدى الصحف فـــي الإمارات ولفـت نظري أني لا أقـرأ إلا نـــادراً لِكُـتّاب إماراتييـــن وهم قِلة قليلة ، فلماذا لا تشـــجع هـذه الصحـــف كُتّاب مواطنين خاصة و أنـــي أعرف مجموعة من الأكاديمييـــن تزخر بهم الإمارات ولابد كذلك من تشـــجيع خريجي الإعـــلام على الكتابة حتى يكـــون للدولة مفكرون وكُـتّاب تَفخر بهم في المستقبل كما يحدث في بعض الدول العربية.

وهناك لابد أن أشير بأني قمت بإجراء إحصائية للكُـتّـــاب المواطنين في صُحفنا الصادرة في الدولة لمدة (15) خمسة عشر يوماً فوجدت أنهم أقل من 5٪ ، مع أن عدد المقالات المنشورة يومياً في الصحف حوالـــي (20) مقـــالاً وفي مختلـــف المجالات ، في حيـــن أن هناك مجموعـــة مـــن الكُـتّاب من الإمـــارات يكتبون فـــي صحف خليجية وعربيـــة فلماذا لا تتاح لهم الفرصـــة للكتابة في صُحفنا للتعبير عن آرائهم والإستفادة من أفكارهم السياسية والاقتصادية و الاجتماعية فهم لا يَقِلـون ثقافة وتأثيراً عن من يكتب في صُحفنا.

علمـــاً بـــأن الأجانب الذيـــن يكتبون فـــي صُحفنا الصـــادرة باللغة الانجليزيـــة أحياناً يســـمح لهـــم بطـــرح آرائهم المخالفـــة لتوجهات وسياسات الدولة.

وأخيـــراً وتعقيبـــاً على ما ذكـــرت عن دور المجلـــس الوطني قال لـــي أحد الأصدقاء وهو كان عضواً في منتصف التســـعينات ، بأن

للمجلس الحق في مناقشة القوانين والأنظمة الاتحادية التي تصدرها الحكومة ، وقد كان شـــاهداً على إضافـــة وتعديل عدد منها ومن ثم رفعها إلى الحكومة التي بدورها كانت تقر بذلك ، إذاً الموضوع في النهاية راجع إلـــى مدى اهتمام أعضاء المجلس بدورهم. "إماراتي وأفتخـر".

2012 - 1 - 22

دور هيئـة آل مكتــوم الخيريـة

دولة الإمارات العربية المتحدة التي تعتبر صرحاً للعمل الخيري والإنســاني فــي مختلف قــارات العالــم. وما الدعــوة الموجهة من اليونســكو لســمو نائب حاكم دبــي ، إلا اعتــراف بالعطاء الخيري والإنســاني اللا محدود لدولة الإمارات العربيــة المتحدة ، كما هو إعتراف وتقدير للدور الذي تقوم به هيئة آل مكتوم الخيرية والعمل الذي تقدمه في هذا المجال .

تأسســت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) سنة 1945 ، بعد الحرب العالمية الثانية ، أهدافها إنسانية من بينها: السلام ، الأمن ، العدالة ، أما نشاطاتها فمتعددة منها الثقافة ، التربية، التعليم ، لا تتأثر بتوجهات الدول السياســية ، رغم الانتقادات التي

تتعرض لها بين الحين والآخر.

أما هيئة آل مكتوم الخيرية التي تأسســت عام 1997 فهي تستحق هذا الاعتراف والإشادة الدولية عن جدارة واستحقاق بما تقدمه من أعمال خيرية و إنســانية في مجالات مختلفة وفي جميع القارات و بالــذات الدول و المجتمعات الفقيرة في أفريقيا وتشــمل حوالي 21 دولة و 12 دولة في آســيا ومن بينهــا دول كالموزمبيق في أفريقيا ومنغوليــا في آســيا ، فهــي تدعم العديد من المشــاريع في مجالات متعددة كالتعليم والصحة والمأوى ونشــر الثقافة الإسلامية كما تقدم مســاعداتها للجمعيات والمؤسســات العامة وقامت بإنشــاء مراكز إســلامية ثقافية وتعليمية في كل من إيرلندا و اســكتلندا و هولندا ، وتقديــم المســاعدات والدعم في مجالات مختلفة كبناء و إســتكمال المســاجد و المنح الدراسية للطلبة المسلمين و إفطار الصائم وإيفاد حجــاج إلى بيت الله الحرام وغيرها فــي مختلف أنحاء أوروبا ، و إستطاعت المراكز الثقافية الإسلامية أن تصبح منبراً لدخول آلآف إلى الدين الاســلامي بفضل الرعايــة والدعم الموجودين فيها حيث تقــدم الجاليات المســلمة خدمات جليلة للتعريف بالإســلام و مبادئه الإنسانية السامية ونشر تعاليمه من خلال هذه المراكز و من خلال المعاهد التعليمية في الدول المذكورة .

ولم يقتصر عطاء هيئة آل مكتوم الخيرية على أوروبا ، بل وصل إلى دول مثل المكســيك و الأرجنتين و كندا و أســتراليا ونيوزلندا

و الولايــات المتحــدة الأمريكية ، دون ضجة إعلاميــة لأن هدفها إنساني، وهو رفع المعاناة عن المحتاجين .

مع أننا نعيش في عصر يتم فيه نشــر أي عمل من أجل الاســتفادة والدعاية الإعلامية لكن مؤســس هيئة آل مكتوم الخيرية ، لا يبتغي إلا مرضــاة الله ، ومســاعدة الفقــراء والمحتاجين ومــا أكثرهم في هــذا العصر الذي فيه الأغنياء يملكون المليــارات ، ومليارات من الفقــراء لا يملكون قوت يومهم، وينتشــر الفقــر والجوع في بعض الدول مع أن لديها موارد طبيعية تفوق الخيال في آسيا و أفريقيا إلا أنها مستغلة من طرف الدول الكبيرة و القوية التي تريد لهذه الدول العيش في فقر وجهل لكي تستفيد هي و تستقوي .

و إلا لمــاذا لا تقوم الدول الغنية بمســاعدة الفقراء و الحد من هذه الظاهــرة اللاإنســانية بدل صرف المليارات على أســلحة الدمار و القتــل ، لاحتلال الــدول ونهب ثرواتها وتشــريد شــعوبها ؟ حيث ذكــرت تقارير مؤخــراً أن الحرب على العــراق كلفت حوالي 50 مليون دولار يومياً ، ومازالت التكلفة مستمرة ، بالإضافة إلى تكلفة أخرى لتعمير المدن العراقية التي دمرتها هذه الحرب.

فإلى متى تفرض الدول الغنية والتي تسمى بالدول القوية و القادرة عسكرياً سياستها على العالم بالقوة والجبروت ؟؟ بدل دعم الشعوب الفقيرة ومســاعدتها للاستفادة من مواردها الطبيعية ، وإنتشالها من الفقر والجوع بدل زيادة معاناتها ، ليعيش العالم في رفاهية وســلام

ويبتعد عن الكراهية التي تضر الجميع بما فيه الدول الغنية.

متـــى يدرك هؤلاء الساســة أن الصرف على الحروب التي كلفت دولهم خلال السنوات الماضية كما ورد في وسائل إعلامهم حوالي 2000 مليــار دولار لا يمكــن أن يخلدهم؟ فكم مــن إمبراطوريات ســبقتهم لا أثــر ولا ذكر لها اليوم ، وكم مــن جبابرة إدعوا العظمة فكانــت نهايتهم مأســاوية ولم يجدوا مكاناً حتى فــي مزبلـة التاريخ فربع هــذا المبلغ أو أقل يمكن أن ينهض بدول و ينتشل شعوبها من الفقر والجــوع وفوق كل هذا ينشــر الحب والسلام الذي تنادي به كل التعاليم السماوية ويسعى إلى نشره كل محبو الإنسانية.

2012 - 11 - 26

العيد الوطني الثاني والأربعون.. إنجازات وتطلعات..

في عام 1971 ولدت دولة الإمارات العربية المتحدة وتكونت من سبع إمارات لتبدأ مسيرة النهضة والتنمية، قامت الدولة بفضل قادة آمنوا بالوحدة ورأوا أنه بدونها لن يكون لهم شأن بين دول العالم.

فبحكمة المؤسسين الأوائل ورؤيتهم الثاقبة أدركوا أن القوة في الاتحاد، والانسان هو الثروة الحقيقية، والإنجاز لن يتحقق إلا بالمثابرة وتكاتف الجهود، وعلى رأسهم المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وأخوه المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم وإخوانهم حكام الإمارات الذين وضعوا اللبنة الأساسية للاتحاد وانتقلت الإمارات من دولة فتية إلى دولة عصرية تضرب بها

الأمثال على جميــع الأصعدة وأصبحت نموذجاً يحتذى به وتبوأت مكانة متميزة على خارطة العالم.

نحتفل هذه الأيام مع قيادتنا الرشــيدة بإنجــازات كبيرة وتطلعات عالميــة أذهلــت العالــم، وهاهي تحقــق الإنجاز التاريخــي بتنظيم معرض إكســبو 2020 في مدينة دبي، هذا المعرض العريق الذي بــدأ تاريخه عام 1851 أي منذ حوالــي قرنين من الزمن في مدينة لنــدن وحضره آنذاك حوالي ســتة ملايين شــخص وما ميزه كأول معرض يقام في ذلك الزمن أن إيراداته استخدمت في تمويل متحف فيكتوريا وألبرت، فيما أقيمت الدورة الثانية عام 1853 في الولايات المتحدة الامريكية في مدينة نيويورك.

وفي عام 1889 استضافت مدينة باريس المعرض للمرة الرابعة، وأبرز ما ميزه تشييد برج إيفل ليكون مدخلاً للإكسبو. وهكذا انتقل بين أوروبا وأمريكا، ولم تنل آسيا شرف استضافته إلا سنة 1970 في اليابان في مدينة أوساكا وفي دورته الأخيرة سنة 2010 استضافته مدينة شــنغهاي الصينية وزاره حوالي 72 مليون شخص. وسوف يرجع إلى أوروبا ممثلة في مدينة ميلانو الإيطالية سنة 2015.

وبإذن الله وتوفيقه وتطلعات القادة وجهود شــعب الإمارات سوف تستضيفه الدولة في مدينة دبي سنة 2020 ممثلة لكل الدول العربية حيث لم تتجرأ من قبل أية مدينة عربية لطلب استضافته.

إن دولة الإمارات ببنيتها التحتية المتطورة من وسائل نقل وطرق

وشوارع حديثة ومنتزهات ومتاحف عالمية وفنادق راقية وأسواق تجارية تلبي جميع الأذواق ونظافة مدنها وشـواطئها الجميلة وفوق كل هذا شعبها المضياف الذي يتقبل ويرحب بكل الأجناس والأعراق دون تمييز أو تفرقة تستحق أن تكون رائدة في شتى المجالات وأن تصبح الوجهة المفضلة في منطقة الشـرق الأوسط وبفضل قيادتنا هناك انجازات وطموحات قادمة.

إن دولة الإمارات كانت ولا تزال محط أنظار المؤسسات العالمية التي تجد فيها الأمن والأمان وحسـن الضيافة، ولقد اسـتضافت في مدنها عدة مؤتمرات دولية وإسـلامية وعربية، وأجمع المشاركون في هذه المؤتمرات على تقدمها ورقيها وتميز خدماتها، وكان على رأسها مؤتمر صندوق النقد الدولي IMF الذي انعقد في مدينة دبي عام 2003 في وقت كان العالم يمر بأزمات سياسية وأمنية صعبة. لكـن ذلك لم يكـن عائقاً أمام عزيمة قيادتهـا وأبناء الإمارات الذين سـاهموا في إنجاح هذا المؤتمر الذي قيل انه من أنجح المؤتمرات، وأشاد رئيس IMF بهذا النجاح وصرح بأنه لو طلبت دبي استضافته مرة ثانية فإنه لن يتردد في القبول.

أمـا مدينة دبـي ممثلة الإمارات لاحتضان هـذا الحدث التاريخي فهي قادرة على إنجاح المعرض بكل إتقان وحرفية، وسوف يكون إكسـبو 2020 بـإذن الله من أفضل المعارض وسـوف يضرب به المثل كما حصل في مناسبات سابقة.

هــذه هي دولـــة الإمــارات التي احتلت المرتبـــة الأولى عربياً في تقرير التنميـة البشرية وعمرها لم يتجاوز الثاني والأربعين.

هذه هي دولة الإمارات ماضية على خطى مؤسسيها الذين يعيشون في قلوبنا ومسيرة البناء والتقدم التي حققتها تجاوزت حدود الوطن.

هــذه هــي دولة الإمــارات ماضية فــي التطور والتنميــة لتحقيق إنجازات تلو الأخرى، إنجازات كانت حلماً وأصبحت واقعاً.

شــكراً لقادتنا، شــكراً لأبناء الإمارات المخلصين، شكراً لكل من ساهم في الفوز بهذا الحدث،،،

وإلى مزيد من التقدم والازدهار.

2013 - 12 - 11

الرياضة في فكر زايد

أقــام مجلس دبي الرياضي ندوة تحت عنــوان (الرياضة في فكر زايــد). في ذكرى زايد الخير، الغائب بجســده والحاضر في قلوبنا بروحه ومواقفه ومناقبه، الشــيخ زايد باني دولتنا الحديثة مع إخوة له رحمة الله عليهم جميعاً.

دعيت الى الندوة مع أخوين عزيزين لنلقي الضوء ولو على جزءٍ بســيط مــن دور المغفور له في مجال الرياضــة طبعاً لبَّيت الدعوة ولــو أني أعتقد أن أعمال المغفور له لا يمكن أن تختصر في ندوة، لــم تكــن عطائاته في مجال الرياضة فحســب وإنما فــي بناء دولة حضارية واتخاذ مواقف انســانية تجاه القضايا العربية والإسلامية ولازال الشــيخ زايد حاضر بيننا أبد الدهر وإنجازاته وعطائاته في

كل أنحاء العالم.

ما ذكرته في الندوة كان ذكريات شخصية أفتخر بها.

أول مــرة التقيت بالمغفــور له كان بملعب نــادي النصر الترابي بمناســبة المبــاراة النهائية لكأس صاحب الســمو رئيس الدولة بين فريقي الأهلي والشــباب موســم 76/77 وكلفت مــن قبل المرحوم عبــدالله عمران وزير التربية والتعليم والشــباب آنذاك بأن أشــرح مجريــات المباراة للمغفور له. في البداية كنت مرتبكاً كيف ســأقوم بهذا الدور أمامه لكني بعد فترة شعرت بالراحة والإطمئنان وأخذت راحتي في الحديث معه، ودونت بعد هذا اللقاء

«كم أنا محظوظ وسعيد»

أمــا اللقــاء الثاني مــع المغفور له فــكان خــلال دورة الخليج في أبوظبــي عام 1982 حيث حصلت الإمارات علــى المركز الثالث ولقــد حضر المغفور لــه إفتتاح الدورة وإختتامهــا. في هذه الدورة قرر الاتحاد العراقي الانســحاب وعندما عرف بذلك طلب رؤساء الوفــود لإجتماع ودار في هذا اللقاء حــوارات كثيرة تحدث بروح القائد وبفكر رياضي وبإسلوب عفوي وتلقائي ودونت حينها

«كم هو حكيم وتلقائي»

واللقاء الثالث كان بحضور ســمو الشــيخ حمــدان بن زايد رئيس إتحاد كرة القدم قبل ذهابنا الى دورة الخليج في مسقط كان حديثه مع شباب المنتخب بروح أبوية وتوجيهات قائد، ثم التفت الينا مسؤولي

الوفد بتعليمات ونصائح اســتفدنا منها في أول مشــكلة واجهتنا في هــذه الدورة وحرصنا على تنفيذ هــذه التوجيهات، وكتبت بعد هذه الدورة

«لولا هذه النصائح والتوجيهات لكان لنا موقف آخر»

أمــا اهتمامه بالشــباب والرياضة فبدأ منذ ميــلاد دولة الامارات وشملهم بالرعاية ودعم لا محدود إيماناً منه بدور الشباب.

ثم في تشــكيل أول وزارة في الدولة؛ تم إنشاء أول وزارة للشباب والرياضــة، في الوقت الذي لم يكــن فيه للرياضة هذا الدور الكبير ولم تكن وزارة تحت هذا المسمى في أغلب دول مجلس التعاون.

أمــا ما تم إنجازه في عهد المغفــور له في مجال الرياضة فالكثير والكثير من نــوادي رياضية وثقافية وملاعب ومنشــآت كصالات متعــددة الأغــراض لألعاب ومناســبات مختلفة، وعلــى رأس هذه المنشــأت مدينة زايد الرياضية والتي تم بنائها عام 1982 وأقيمت عليها دورة الخليج الخامســة والتي تتســع لحوالي 60 ألف متفرج وبتكلفة قدرها 600 مليون درهم آنذاك وكان لهذه المنشآت دور في إبراز الرياضة، وحقق شبابنا نتائج اقليمية وقارية ودولية في مختلف الألعاب وعلى رأســها كرة القدم حيث وصل منتخب الإمارات إلى كأس العالــم ممثــلاً للقارة الآســيوية عام 1988 كمــا فاز المنتخب بالمركز الثاني في البطولة الآسيوية عام 1986 بالإضافة الى نتائج ايجابيــة حققتها الدولة في مختلف الألعاب على المســتوى الإقليمي

والقــاري، وهذا لم كــن ليتحقق لــولا إهتمام المغفور له بالشــباب وشملهــم برعايــة خاصة ودعمه اللامحدود لتحقيق التنمية الشاملة وصُرِفَ على الرياضة في عهد المغفور له حوالي 15 مليار درهم خلال 30 عاماً حسب ما ورد في بعض المصادر.

رحمة الله على قائدنا فأياديه البيضاء شملت دول عربية وإسلامية ودولية

2014 - 8 - 4

دبي... الإنجازات ومواكبة التطور

في منتصف تسعينات القرن الماضي حضرت مؤتمرين مختلفين لمسـؤولي المـدن العالمية، وذلك لبحث أهـم التحديات التي تواجه المـدن الكبرى، خاصـة المدن التي لديها إمكانيات التوسـع، وكان التركيـز على ما سـوف يواجهه المجتمع المدنـي في القرن المقبل ومدى انعكاسه على السكان.

في المؤتمر الأول حدد المجتمعون الأسـباب في مشكلتين لا ثالث لهما:

- التلوث البيئي ومدى خطورته والأضرار الناتجة عنه.
- مشـكلة الازدحـام المروري في المـدن الكبيـرة وتزايد أعداد السـيارات ووسـائل النقل بزيادة عدد السكان، وما يترتب عن ذلك

من سلبيات ومخاطر مضرة بصحة الإنسان.

أمـــا المؤتمـــر الثاني فلقد انعقـد لإيجاد حلول لهاتين المشـكلتين، ففرضـــت مشـكلة الازدحام المروري نفســها كأهـم نقطة، وطرح خبراء في هذا المجال عدة أفكار وأوراق عمل للمناقشة.

وأذكر على سبيل المثال لا الحصر، اقتراحين غريبين من خبيرين مختلفين، أول اقتراح طرح بعد محاضرة طويلة ومملة، وهو فكرة تنقل السيارات الثقيلة وشاحنات نقل البضائع ليلاً، وتنقل السيارات الخفيفة أثناء النهار، وقدم الخبير للمؤتمر الدراسة التي قام بها. فرد عليــه البعض بأنه بهذا الأســلوب لن يكون نهار ســاكن في المدينة نهاراً ولا ليلاً، والتوتر الذي يعانيه بسبب الازدحام المروري نهاراً قد يتضاعف بسبب الضجيج ليلاً!!

أما الاقتراح الثاني فكان عن فكرة اســتخدام وســائل النقل القديمة كـ"الركشة" أي العربة المرتبة بحصان كبديل، لكن بأسلوب حديث حيث يتم ربطها بجهاز آلي!!

شــخصياً اتضح لي خلال الاســتماع لهم ســعة صدر المسؤولين الأوروبييــن ومــدى التفهم لحجم المشــكلة والبقاء على كراســيهم ســاعات وساعات لســماع مثل هذه الأفكار التي لو كان العرب قد ســمعوا مثلها لانســحبوا خلال دقائق وقالوا عنها سخافات لا داعي لسماعها!!

لكن بالاستماع للآخرين والاستفادة من أفكارهم تأتي الحلول، لأن

النتيجة في النهاية ليست بما تسمع، بل بما تتمنى تحقيقه وتتبناه من الرؤى والأفكار.

دار الحـوار حـول هذين الاقتراحين وغيرهمـا، وخرج المؤتمر بتوصيـات منها أن السـيارة ووسـائل النقل ضرورية لإسـتمرار الحيـاة، مع إعترافهم بخطورتها على صحة الإنسـان لكن لا يمكن العيش بدونها، فالمدن تكبر وتتسـع وكلما تزايد عدد سكانها ما زاد اسـتخدام السيارات لذلك لابد من الاهتمام بوسائل النقل العام كبديل ورفع مسـتوى أدائها وتنظيمها، وفي هذا الخصوص دعا المؤتمر إلـى توفير باصـات عامة بمسـتوى أفضل، مع تزويدها بوسـائل للراحـة مثل مكيف الهواء الحار والبارد حسـب متطلبات الطقس، والتلفزيـون وكذلك رفع مسـتوى قطار المدينـة "أي المترو" لأن هذه الوسائل سـيكون لها دور كبير في حياة الفرد وبالتالي سيزداد استخدامها.

أما بالنسبة للسيارات الخفيفة فمن ضمن الأفكار التي طرحت فكرة تشجيع الحكومات لمصانع السيارات بإنتاج سيارات صغيرة الحجم وصناعة سيارات تستخدم الغاز والكهرباء، وفرض ضرائب على مسـتخدميها للتقليل من أعدادها في المدن أو البديل كما قلت توفير وسـائل نقل عام بأعلى مسـتوى لتتماشـى مع متطلبات الفرد مهما كان موقعه وشخصيته لتشجيعه على استخدامها.

مـن هنا بدأت مدن كبيرة في تطبيق هذا النظام وبهذا الأسـلوب،

فرفعت فرنســا وباريس بالذات من مســتوى مترو الأنفاق، وكذلك فعلت بعض الدول الاســكندنافية وبعض المدن الكندية والأميركية، أما في آسيا فسنغافورة لديها أحدث مترو أنفاق والذي يتمتع بكفاءة عالية قد تكون أحســن من أوروبا، حيث ترتبط محطات القطارات فيهــا بنظام الحافــلات العامة بطريقة تعرف باســم "من الباب إلى الباب" وتعني ضمان إيصال الراكب من باب منزله إلى مقر عمله في أسرع وقت وباستخدام المواصلات العامة.

كذلك تقبلت مصانع السيارات فكرة تغيير حجمها، فبدأت بتصنيع ســيارات بإمكانيــات متطــورة لكنهــا صغيرة الحجــم، خاصة في الولايات المتحدة التي كنا نشاهد فيها السيارات الطويلة الحجم، كما اســتطاعت فرنسا فرض رســوم على السيارات الخاصة فقللت من أعدادها على الطرقات في الســنوات الماضيــة مقارنة بزيادة عدد الســكان، بحيث أصبح عدد الســيارات المستخدمة من الأفراد، أقل مما كان عليه.

مــن هنــا برزت فكرة مشــروع.. متــرو دبي، حيــث وضعنا في الاعتبــار أن يكون الأحدث مع التركيز على النواحي البيئية بحيث لا تشكل القطارات أية أضرار على البيئة حتى لو كانت بسيطة، مع أننا كنا نفضلها تحت الأرض كلها، وهذه قصة أخرى.

في طريق عودتي من المؤتمر تعرفت في الطائرة على شــخصية في شــركة بومبردير الكندية ودعوته بصفة شخصية لزيارة مدينة

دبـــي لأنـــه كما قال لم يزر من قبل مدن الشـــرق الأوســـط. فأعجب بالمدينة والتطورات الحاصلة فيها، وبعد سفره بأيام أرسل إلي عبر البريـــد هدية عبارة عن كاتلوج وفكرة إنشـــاء مترو دبي، فأعجبت وتحمست للمشـــروع الذي راودتني فكرته في المؤتمر، وعرضت الفكرة المبدئية على قيادتنا الرشيدة وثم تم عرض مراحل المشروع ببرنامج عملـــي وأفلام وتصورات مســـتقبلية بالصوت والصورة، فأعطوا توجيهاتهم وتعليماتهم بتنفيذ المشروع.

وها نحن بعد مرور أكثر من عشر سنوات نشاهد دبي تسبق مدناً بحجمها بإنشاء أول مترو في المنطقة ليضاف إلى باقي إنجازاتها.

لكـــن ماذا بعد، فالمترو ليس الحل الوحيد ولابد من التفكير لايجاد حلول لتفادي مشـــكلات الازدحام، لأنه مشـــكلة القرن ومشكلة كل مدن العالم، فدبي تنمو وتكبر وتتوسع وستواجه كل ما تواجهه مدن العالم من التحديات.

فهناك مدن في الشرق الأوسط لم تكن لديها مشكلات في منتصف القـــرن الماضي، وكانت مدناً نظيفة وجميلة في الوقت الذي لم يكن لدينـــا في دبي وفي مدن الدولة طريـــق مبلط، فكيف وأين أصبحت هذه المدن حالياً؟

لأن المسؤولين فيها لم يفكروا في أسلوب للمحافظة عليها لمواكبة التطور والتقدم، بل حتى لو فكروا لم يضعوا في اعتبارهم المشكلات المقبلة ويخططوا لتفاديها.

لكــن واقعنا يختلــف فنحن نعيش في قرن يمكن التحكم فيه في كل شـــيء، فدبـــي مدينة حديثة وجديدة وكل شـــيء فيهـــا قابل للتطور، شـــأنها شـــأن كل مدن الدولة، فبالاســتماع إلى أفكار جديدة تواكب متطلبـــات تطور ورقـــي المدينة حتى لو لم نأخــذ بها كما حدث في المؤتمر، ستظل دبي دانة الدنيا.

دبي المدينـة النموذجيـة ... لكـن؟؟

ذكرنـــي أحد الأصدقـــاء بمقـــال كتبته في جريـدة البيان بتاريخ 1/9/2009 تحت عنوان «دبي الإنجازات ومواكبة التطور» وقال: إنك وعدت القراء بأن للحديث بقية، فأين هي؟؟!!

مما لاشك فيه أننا كلنا نحب مدينتنا ونفخر بها ونغار عليها ولكي تظل دبي تجسـد حضـارة وتنمية ورقي القرن الواحد والعشـرين التـي أبهـرت الجميع لابد لنا مـن الوقوف عند بعـض النقاط التي تحدثت عنها سابقـاً. نعم والحمد لله مشروع مترو دبي بدأ إستخدامه جزئيـاً وسـوف ينتهي العمل بالجزء الباقي قريبـاً بإذن الله وبتكلفة كمـا يقال تزيد عن التكلفـة الأصلية بحوالي ثلاثة أضعاف، وكذلك صرفت الملايين لشـراء الباصات الممتازة مـن فئة الخمس نجوم

مكيفة ومجهزة بأحدث الوسائل وكأنها ليست لإستخدام الفئات ذوي الدخـل المحـدود، إنما لأصحـاب المعالي والسـعادة، حتى أصبح ركاب السيارات الفخمة يحسدون مستخدميها، فهي تجوب شوارع المدينة وعدد ركابها لا يتجاوز 10٪ من سعتها.

كما تمت توسـعة الشـوارع وإنشـاء مزيد من الأنفاق والجسور وبتكلفـة باهضة، فالتجديد والتحديث ضروري وصحي لأي قطاع مـن القطاعات، فدبـي إذاً بهذه البنية التحتيـة تتفوق على كثير من المدن الراقية والمتقدمة.

مع ذلك فحركة السـير والمرور فيها لا تزال تشـكل مشكلة إن لم تكن قد تفاقمت ولا تتناسـب مع البنية التحتية المتطورة، ولم تحلها المبالـغ الطائلـة التي صرفـت، حتى أصبح الواحد منـا وهو يقود سـيارته يشـعر بأنه في مدينة من مدن دول العالم الثالث من كثرة الازدحام ومشاكل حركة السير والمرور لماذا؟

إن حل مشـكلة السـير والمرور لا يأتي بالصـرف المبالغ فيه أو بشراء أفخم الباصات وبناء الطرق والجسور، وإن كان لابد من كل تلـك المصروفات فيجب أن تحل المشـكلة أولاً، لأن صرف المال في الأساس يجب أن يكون لخدمة الإنسان، ويجب أن يكون الهدف منه تنميـة المجتمع وليس إلحاق الضرر به وخلق مشـكلة أخرى. فنحن إذاً بحاجة إلى الضبط والربط، ولابد للمسؤولين عن خدمات

المدينة من جلســة هادئه للحوار، وسماع آراء وأفكار فئات مختلفة من ســكان المدينة كما يحدث في المــدن المتحضرة، للوصول إلى معرفة الأســباب وإيجاد حلول للمشــكلة، وتكرار هذه الإجتماعات بشكل دوري، على الأقل كل ثلاثة أشهر، لأن المشكلة في تفاقم و أصبحت تشكل خطراً اقتصادياً وبيئياً على المدينة وسكانها.

ومــا يزيدها هو تواجد عشــرات الباصــات الواقفة دون عمل في أماكن مختلفة إضافة إلى كثرتها في الشــوارع التي تجوبها وتخلق ازدحاماً لا مبرر له مع أن تواجدها في الأصل للتقليل من الإزدحام والســبب سوء تصرف سائقيها بالرغم من الاعلانات والدعاية عن كيفية وأسلوب السواقة، إنما بلغة لا يعرفها هؤلاء السائقين وأغلبهم لا يعــرف القــراءة حتى لو كتبــت بلغتهم هــذا بالاضافة إلى أغلب ســائقي الســيارات الخاصة و الأجرة غير الملمين بثقافة الســواقة وغيــر العابئين بالغرامات والمخالفات والجــزاءات لأنها كما يبدو ليست صارمة كما ينبغي، فإذا إستمر الحال على ماهو عليه فسلام على مســتقبل مدينتنا التي كانت مضرباً للأمثال. لذا لابد أن تكون البداية بإيجاد وســيلة لتقليل عدد الباصات غير المستخدمة، وتقليل عدد الســيارات الخاصة، بفــرض ضرائب عليها وفرض جزاءات صارمة على ســائقي ســيارات الأجرة، وتعليمهم ثقافة السواقة من خــلال دورات تدريــب وتأهيل، وبأســلوب مبتكــر جديد وحديث،

والأفضـــل أن يطبـــق ذلك علـــى مســـتوى الدولة لإجبار الســـائقين علـــى الالتزام بالقوانين والانظمة، وكذلك زيادة عدد أفراد شـــرطة المرور على الشـــوارع الرئيسية بدراجات نارية بدلا من السيارات التي يصعب عليهـــا الوصول إلى موقع الحادث، وبذلك نعمل على تخفيف وتقليـــل حجم الإنفاق وتوفير الوقت وتســـهيل حركة التنقل داخل المدينة، كما يجب القيام بحملة واسعة وقوية لمساعدة شرطة المـــرور وذلك باختيار أشـــخاص محل ثقـــة و إعطائهم صلاحيات ســـلطة الضبط القضائية لمخالفة الســـائقين، كما فعلـــت البلدية قبل أعـــوام، حيث طبقت مخالفات وغرامات على أصحاب الســـيارات الذيـــن يلقون المخلفات من ســـياراتهم وإســـتطاعت أن تحافظ على نظافـــة المدينة إلى أن إقتنع الكل بالنظام، فإذا أردنا مدينة نموذجية علينا متابعة كل أمورها والتعرف اليها على أرض الواقع.

فلنعمل على أن تبقى دبي في مقدمة المدن العربية كما تم تصنيفها في تقرير MERCER ولنسعى إلى أن تكون في مقدمة مدن العالم إلى جانب زيورخ وفيينا.

2009 - 4 - 9

الكرة الإماراتية.. واقع وتطلعات

كتبــت في جريدة "البيان" بتاريخ 3/2/2009 " قراءة في أحداث خليجــي 19"، أرجــو أن تتســع صــدور القراء ومتابعــي رياضة الإمــارات وكرة القدم بشــكل خــاص، للكتابة فــي الموضوع مرة أخرى.

خــلال الفترة الأخيرة قرأت الكثيــر مما كتب وتابعت تصريحات المعنيين بالأمر كل من موقعه، وناقشت مع بعض الأخوة المهتمين برياضـــة الإمارات واقع كرة القدم التي تأتي في مقدمة الرياضات، بإعتبارهــا اللعبة الجماهيرية التي تجذب الكبار والصغار، لذا الكل يفكر في تطويرها مهما إختلفوا في الأسلوب.

ومــن خلال متابعتي إتضـح لي أن ســاحة كرة القــدم حالياً تضم

ثلاثة فرق.

الفريق الأول هو الذي يمتلك الســاحة مؤخراً، ويخرج بين الحين والآخــر بتصريحات من منطق المحافظة على نظريته المبنية على البقاء في الكرســي لأطول فترة ممكنة، وهذا حق مشــروع إذا كان هدفه تحقيق استراتيجية ما تنهض بالرياضة في الدولة، لكن ترديده للمقولة التي دخل بها الســاحة، وهــي أن رياضتنا كالهرم المقلوب وعلينا إعادتها إلى الوضع الصحيح، متناسياً أنه بهذا الهرم المقلوب اســتطاع منتخب الإمارات، وهو المقياس الحقيقي والأساسي لتقدم وتطــور كرة القدم، أن يصل إلى كأس العالم عام 1990، كما حقق المركــز الثاني في بطولة آســيا التي أقيمت فــي دولته عام 1996، واســتطاع الفوز ببطولة الخليج التــي أقيمت في العاصمة أبو ظبي عام 2007.

كل ذلك تحقق بفضل السياســة التي كانت مبنية على أن المنتخب الــذي يمثل دولــة الإمارات له الأولوية والأنديــة ونتائجها وبطولة الدوري العام لا بد أن تعمل لصالحه.

هــذا الفريــق أيضاً يقــول إن لديه اســتراتيجيات لإعــادة الهرم المقلــوب إلى وضعه الصحيح، لكن إلى الآن ما زالت تصريحاته دون أفعــال حقيقية، فــإذا كانت هناك اســتراتيجيات ما. فلابد أن تكون مرتبطــة بتواريخ وأهداف محددة لتنفيذها، ويجب أن تربط كذلــك بخطط المــدارس والجامعــات والأندية، وتكلــف الجهات

المعنية بالتنفيذ والمتابعة.

هـل تم إعـلام جهة أو هيئة ما بالدولة أو تم التنسـيق معها؟؟ إلى الآن لم نسمع شيئاً، ربما علينا الانتظار فلا نملك غيره، هذا الفريق تنطبق عليه قصة جحا وحمار الوالي!!!

أما الفريق الثاني فمتخوف من أن تكون أوضاعنا الرياضية وكرة القدم بشكل خاص كحال الغراب الذي نسي مشيته دون أن يستطيع تقليد الآخرين، وهكذا قد ننسى ما تعلمناه وتعودنا عليه فلا نستطيع اللحاق بالغراب أو بالآخرين.

أمـا الفريق الثالث فلا يملك إلا التطبيل والتزمير ويركب الموج، يمدح ويثني على كل من اعتلى الكرسي!!

هذا هو واقع كرة القدم التي أعطيت لها الأولوية عن كل الرياضات الأخرى في هذه الفترة ولم نحصد من ذلك شيئاً يذكر، بدءاً بالأندية ونتائجها الآسـيوية وصـولاً إلى المنتخب وخسـائره في تصفيات كأس العالم، ولا شيء يدل على أن الوضع قد يتحسن في المستقبل القريب.

وقد يكون الفريق الأول محقاً، فالهرم مقلوب ويحتاج إلى سنوات وسـنوات ومبالغ طائلـة وأدوات رياضية أخـرى لتعديل وضعه، وعلى رأس هـذه الأدوات زيادة عدد اللاعبين الأجانب إلى أقصى حد ممكن، فإذا لم يعد عدد ثلاثة أجانب كافياً فليكن ستة، لم لا؟!!!

ما دامت المبالغ التي تصرف عليهم من المال العام دون حسيب أو

رقيب، فما صرف على اللاعبين الأجانب خلال فترة وجيزة يعادل مـــا صرف على الأندية والاتحادات الرياضية منذ عشـــر ســـنوات مضت!!

فالأجانـــب لم يضيفوا للعبة خلال الموســـمين الماضيين أي نتائج تذكـــر، لا فيمـــا يخـــص الأداء ولا الحضور الجماهيـــري ولا رفع مستوى كرة القدم في الدولة!! لاشيء من هذا حصل، بالإضافة الى أن التركيـــز على كرة القدم قضـــى على الألعاب الجماعية الأخرى التي مهمـــا حققت من نتائج تظل في الظل وعلى الهامش وكأنها لا تمثل الأندية ولا المنتخب.

أما اللاعبون المواطنون فلا هم قادرون على ممارســـة كرة القدم كهواية كالسابق، ولا هم قادرون على الاحتراف حالياً مع أن بعض الجهـــات إجتهدت وصرفت مبالغ طائلـــة لإقامة مؤتمرات وندوات وبرامج للتعريف بالاحتراف، دون فائدة ودون أن يستوعب ذلك أو ينفع المعنيين، أي اللاعبين أو الإداريين أو المسؤولين في الأندية، لأنهم أحضروا أناســـاً لا يعرفون عن رياضتنا شـــيئاً، بل كان ذلك لمجرد الدعاية والمظاهر فقط!!

هل تخدعوننا أو تخدعون أنفســـكم عندما تقولون لدينا إحتراف؟؟ فهـــل أنديتنا فعـــلاً "محترفة" وهي التي تصـــرف عليها الحكومات المحليـــة أو الجزء الأكبر من ميزانيتها يأتـــي منها؟ إننا في الحقيقة نخـــدع أنفســـنا عندما نطلق علـــى الدوري العـــام دوري المحترفين

ونحن بعيدون عن الإحتراف!

فمن أجـل المصلحة العامة، واذا كنا نريد فعـلا التقدم لكرة القدم الإماراتيــة وممثلها منتخب الإمــارات علينا أن نصرف ولو جزءاً مما يصــرف علــى اللاعبين الأجانب علــى اللاعبيــن المتميزين مــن أبناء الإمــارات، ونرســل مجموعة من الموهوبيــن منهم إلى أكاديميات عالمية ســنوياً لمدة محددة ثلاثة أشــهر على الأقل لرفع مستواهم الفني ولكي يتعرفوا على الاحتراف الحقيقي ويلتزموا به، وقد يصبح لدينا خلال ســنوات قليلة أعداداً من اللاعبين المواطنين يمكن الاستفادة منهم في انديتنا والمنتخب وبذلك نرفع مستوى كرة القدم الاماراتية.

يقول أمين عام الهيئة العامة للشــباب والرياضة إن ما وصل إليه المنتخب هو نتيجة طبيعية بسبب ضعف مستوى مسابقاتنا المحلية، ومن المفــروض وضع مصلحــة المنتخب في مقدمــة الأولويات، وكأنه لا يعرف أنه أمين عام جهة مسؤوليتها ذلك، أو كأنه يريد أن يقول إن الهيئة لا صلة لها بما يجري في الساحة الرياضية وليست مسؤولة عنه.

فمــا هي إذاً الجهة المســؤولة؟؟ وما هو دورالهيئــة؟ وهلي علينا إعادة النظر في دورها ومســؤولياتها؟؟ لأنها بشكلها الحالي لا تقدم بل قد تؤخر، فلقد ســمعنا الكثير عن الاستراتيجيات الرياضية دون أن نشــاهد شــيئاً يتحقق ميدانياً، فهل نريد منافسات كرة قدم محلية

بين أنديتنا أم منافســات على المســتوى الإقليمي والدولي لمنتخبنا؟ ماذا نريد فعلا؟؟؟

الواقع، حتى وإن لم يرض الكثيرين، أنه ليست هناك استراتيجيات ولا أهـداف واضحــة وملزمــة لرياضتنا، لأننــا فقدنــا المرجعية الرياضية.

فالخــوف كل الخوف أن يأتــي يـوم تضيـع فيـــه مبادئنا وأهدافنا بين أصوات ندوات ومؤتمــرات وبرامج الاحتراف، أو تحرق فيه أعصابنا تحت أقدام اللاعبين المحترفين!!!

2009 - 2 - 3

إكسبو من ميلان إلى دبي

إكسبو من ميلان إلى دبي

منذ فترة زرت إيطاليا قاصداً مدينة ميلان لزيارة معرض إكسبو 2015.

ميلان في رأيي ليست أجمل المدن الإيطالية، لكن إقامة معرض إكسـبو على أرضها، نقلها إلى أنشـط المدن السياحية في إيطاليا إن لـم تكن في أوربا، فمـن زار ميلان في تلك الفترة رأى حركة الطيران ونسـبة إشـغال الفنـادق بـكل فئاتها، ففوائد ومكاسـب المعـرض للدولـة المضيفة كما هو معروف لا حصر لها سـواءً كانت إقتصادية بالدرجة الأولى أو ثقافية أو دبلوماسية.

زرت معرض إكسـبو 2015 قاصداً جناح الإمارات وفي نفس

الوقـت للتعرف عن قرب عن فعاليات ونشـاطات معارض دول أخـرى للتثقيف والإسـتفادة وللوقوف كذلك على مـا وصل إليه العالم الذي يصنع وينتج، والآخر الذي يشتري ويستهلك.

وعلى كلٍ فمعرض إكسـبو بمسـاحته الشاسـعة يحتاج إلى أيام لزيـارة أغلب أجنحته لـذا توقفت عند معارض بعض الدول التي جذبتنـي بتصاميمها الإبتكارية، المسـتقبلية كألمانيا، أو بتصاميم تراثية تفـوح منها رائحة الأصالة كعمـان والمغرب والأردن... لكنـي قضيـت معظـم وقتـي فـي معـرض الإمـارات، وطني وموطنـي، وبلا مبالغة وبكل فخر أقول أن بنات وأبناء الإمارات كل من موقعه بذلوا جهداً خيالياً لإبراز الصورة الحضارية لدولة الإمارات بإعتبارها جسـر الحداثة والمعاصرة الذي يعزز سـبل التواصـل بين مختلـف دول العالم. فكانوا يشـتغلون كخلية نحل لتسـهيل الدخول وبذل جهد لتقليل وقت إنتظار طوابير الزائرين، أمـا داخل المعرض فكان تقديم المعلومات وشـرح المعروضات إنسـيابياً وسلساً. وفي رأيي، هذا بداية الإنجاز الذي سوف يجعل جميـع الأنظار تتجه إلى الإمارات قبل 2020 وكما عودتنا دائماً بلادنا الحبيبة فهي تقدم في كل مناسبة ما يفوق التوقعات، والأهم كان حسـن الإسـتقبال وكرم الضيافة الذي قام به الشـباب وليس بغريـب على دولتنا وكذلك الفيلم المعروض عن تاريخ الإمارات

والذي يتحدث عن الماضـــي وكيف عاش الأجداد والآباء إلى أن نصل إلى الواقع المتميز الذي نعيشه ثم الرؤية المستقبلية للأجيال القادمـــة، وبالرغـم من قصر مدة الفيلم حيـث لا يتعدى دقائق إلا أنه أظهر براعة وإبـداع المخرج والمصورين والممثلين. فالفيلم أبهرنـــي وأنا إبن الإمارات فما بالكـم بالزائر الأجنبي الذي غالباً ما ينقسـم إلى مجموعتين، مجموعة تزور المعرض للتعرف عن بلد تجهل كل شيء عنه ومثل هذا الفيلم يقدم لها النموذج الحقيقي للبلد. ومجموعة أخرى تعرف البلد وسـمعت عنه لكنها لا تعرف تاريخه وتفاصيله لتحفيزها لزيارته لذلك لكلتا المجموعتين الفيلم حقق الهدف المرجو منه.

فشـكراً لأبناء وبنات الإمارات كنتم على قدر المسؤولية وعلى قدر الإلتزام، فأنتم بناة المستقبل، والفضل كل الفضل للدولة قيادة وحكومة التي سـخرت كل الأمكانيات للشباب للدخول إلى العالم بقوة بالعلم والمعرفة وشـجعتهم على تعزيز دورهم وموقعهم في البنـاء والتنمية والتفاني في أداء الواجب، وتقديم صورة مشـرفة فـي كل المحافل بدأً بالإعتزاز القومي باللباس الوطني الذي كان يميز أبناء الإمارات في إكسبو والذي كان غائبا في بعض الدول، مـروراً بتقديـر الجيل الماضي الذي اسـتطاع مواجهة التحديات الصعبة بالإحتفاء به في إكسـبو بإحياء التـراث والتركيز عليه،

وصولاً إلى حســن الضيافة داخل جناح الإمــارات وتقديم الوجه الحضاري للدولة بعيون عربية.

أتمنـــى لدولتنا مزيداً من التقدم والإزدهار، ولشــبابنا النجاح في قيامه بأعبائه ومسؤولياته على أكمل وجه في إكسبو دبي.

محطـات عربيـة

أمة بكت وتبكي عليها الأمم

فـــي هذه الأيـــام لا حديث إلا عـــن تقرير غولدســـتون، فها هي الجمعيـــة العامـــة للأمم المتحدة تصـــوت بالأغلبية لهـــذا التقرير بالرغـــم من اعتراض الولايات المتحـــدة وبعض الدول العربية، لكـــن ماذا بعد؟؟ إن أعداداً هائلة من القرارات صدرت من الأمم المتحـــدة ضد إســـرائيل، أولها قرار التقســـيم عام 48 ولا شـــيء تغير منذ إنشـــاء هذه الدولة بأوامر عليا من أوروبا وعلى رأسها بريطانيا وبرعاية شـــاملة من الولايـــات المتحدة ودعم متواصل لها مادياً وعســـكرياً وكأنها ولاية من ولاياتها، وإسرائيل لا تنفذ إلا ما تراه مناســـباً لها ويدعمها في ذلك منشؤوها و داعمتها. أما تقرير غولدستون فقبل عرضه على الجمعية العامة للأمم المتحدة

واجــه انتقادات أمريكية وأوروبيــة لمضمونه والذي ينتقد غياب العدالــة في الحرب على غزة ليــس إلا، فلماذا هذه الضجة وهذا الاعتراض؟ ألأن بعض الدول العربية شــاركت بشــكل أو بآخر في هذه الحرب؟؟ ســواءً بســكوتها أو بانتقادها الطرف المعتدى عليه واتهامه بتســببها وكأنه ليــس طرفاً عربياً مظلوماً مغتصبة أرضه منذ 60 ســنة، وكأنه نزل من كوكب آخر، أم أن الشعوب العربيــة لا صوت لها في دولها فكيف يكون لها صوت لمســاندة إخوتها؟

في الفترة الأخيرة أرسل إليَ أحد الأخوة عبر البريد الالكتروني مقالاً كتبه كاتب نرويجي تحت عنوان (شعب الله المختار) ويقال أن هذا المقال أغضب إســرائيل و الاسرائيليين مع أن الكاتب لا يقــول إلا الحقيقة ويطالب دول أوروبــا بالتكفير عن ذنبها الذي ارتكبته منذ عام 48 بإنشــاء دولة لتكون بيتاً لليهود، ويقارن بين النظــام العنصري في جنوب أفريقيا وبين إســرائيل ويتابع : إننا لم نرض بنظام صدام حســين في العراق وقمنا بشن حرب عليه إلى حد تضرر الشــعب العراقي وكذلك ما تم ويتم في أفغانستان وكأنه يتســاءل ألا يحق للشعب الفلسطيني نظرة شفقة ورحمة ؟ ألا يستحق العيش كالآخرين؟؟ لكن السؤال الأهم والدائم هو لماذا يتعامــل الغرب معنا بهذا الشــكل ويتجاهل أبســط حقوقنا؟ ألأن الشعوب العربية متخلفة لا تهمها إلا القشور وليس الجوهر؟ وهذا

ما تؤكده رســالة أخرى استلمتها من أحد الأصدقاء تحت عنوان "أمة ضحكت مــن جهلها الأمم" وتتضمــن بعض الإحصائيات أن عــدد الأميين في الوطن العربي يفوق مئة مليون نســمة، أي أن ثلث العرب لا يســتطيعون القــراءة والكتابة، فمعدل ما يقرأه المواطــن العربــي لا يتجاوز ربع صفحة في الســنة الواحدة مع أننا أمة أقرأ!! مقارنة بالمواطن الأوروبي الذي يقرأ ســبع كتب في الســنة أما الأمريكي فأحد عشــر كتاباً في السنة، ألهذا السبب وغيره ينظرون إلينا كأمة متخلفة لا تستحق الحياة؟

أما على مســتوى الدول فمجموع ما تنفقــه الدول العربية على البحث العلمي هو 1,7 مليار دولار ســنوياً أي نسبة 0.3% فقط من الناتج القومي الإجمالي مقارنة بفرنســا والسويد اللتين يصل فيهما 2.7% و 2.9% واليابان 3% أي عشرة أضعاف ما تنفقه الــدول العربية مجتمعة، أما إســرائيل فتنفق مــا يوازي 4.7% حســب إحصائيات اليونسكو لعام 2004. ولهذا السبب اليهود هم الأقــوى مقارنة بالعرب والمســلمين مع أنهــم لا يتجاوزون 14 مليون نســمة إلا أنهم أكثر المبتكريــن والمخترعين والنوابغ في مجــالات متعــددة، أما العرب والمســلمون فــي الوقت الحاضر فلــو حصل وبــرز أحدهم في مجال ما فيكــون ذلك خارج وطنه وفي ظل جنســية أخرى فمثلاً عدد الجامعــات في العالم العربي والإســلامي كله لا يتعدى 500 جامعة فــي حين أن العدد يصل

في الهند إلى حوالي 8000 جامعة. كذلك لا توجد جامعة عربية أو إســلامية في قائمة أفضــل 500 جامعــة في العـالـم في حيـن أن هنـاك ســت جامعات إســرائيلية ضمن القائمــة. كما أن هناك 15 دولة نســبة التعليم فيها وصلت إلى 100% وعشرات الدول إلى 98% ولا توجد بينهم دولة عربية أو إســلامية. أهذا يكفي يا عرب مقياســاً لتخلفنا؟ طبعاً لا، فأسهمنا ارتفعت في إحصائيات أخــرى أدهــى وأمر، حيث تقــول إحداها أن الحصيلة الشــهرية لرســائل SMS التي تظهر على الشريط الموجود أسفل الشاشة فــي القنوات العربية الهابطة يصل إلــى حوالي 8 ملايين دولار وإنتــاج الفيديوكليبــات الخاصة بأغاني الفــن الهابط يقارب 16 مليار دولارسنوياً !

أمــا مجموع ما يصرف على خادمــات البيوت العربية فيصل إلــى حوالي 3 مليارات دولار شــهرياً؟! أبعــد هذه الأرقام هناك ما يقــال أو يذكر!؟ أترك الحكم لكم خاصــة بعد الأرقام العربية المشــرفة التي حققتها مؤخراً مباراة الشــقيقتين مصر والجزائر من خلافات وتلاسن في الصحافة وعلى الفضائيات (وخلوا اللي ما يشتري يتفرج) ! إلى أن وصلت تداعياتها إلى رئيس البرلمان الأوروبــي الذي عبر عن دهشــته من التطــورات التي حصلت بســبب المباراة في لقائه مع أمين عام جامعة الدول العربية الذي أكــد بدوره أن الجامعة أجــرت اتصالات بكل الأطراف لتطويق

المشــكلة! ألا يعرف رئيس البرلمان الأوروبي أن هناك شــعوبا عربيــة تتعــرض يومياً للإهانة ولــم يبق من كرامتها شــئ؟ ألا يســتحق ذلك دهشته ومناقشــته في اجتماعاته؟! أم أن الخلافات عقب مبــاراة كرة قدم أهم من قضايانــا المصيرية عندهم ؟؟ إذا نحن لســنا فقط أمة ضحكت من جهلهــا الأمم، بل نحن أمة بكت وتبكي عليها الأمم!!

نفـاق السلاطين في هذا العصر

وصلتني رَســائِل عَبر البَريد الإلكتروني حَولَ مــا كتبتـه بتاريخ 18.08.2008 تحْــتَ عنــوان «الإبداع .. كذِبــاً» تؤكِد في مُجْمَلها حَالة الكذِب والخِداع التي يَعِيشُها العَالمَ وبالذات عالمنا العَربي الذي أصبحنا فيه لا نُفرقُ بَيْنَ الحَقيقة والكذب كما تقولُ إحدى الرَسائِل. رسالة أخْرى تقول ان الوباء المُنتشِر حَالياً في عَالمنا العَربي والذي يُعَــدُ أخطرَ مِنَ الكذِب هُو النِفاق الذي تفشــى في مُجْتمَعاتِنا بشــكلٍ غَيْرَ مَسْبوق وَكأنهُ ملكة أو هِبَه يَتفاخَر بها مِن اتخَذهُ أسلوب حَياة، وَهو مُنتشِر بشــكلٍ عَام حَوْلَ أصحاب السُلطة والنفوذ ويتخَصَص فيــه أفرادٌ يَجْتهدونَ بتقديم ولاء الطاعَةِ وَنقل أخبار مُغايرة للحَقيقةِ بهَــدف التقرُب وَنيل الرضا، فأصبَحَ بذلك النِفاقَ مَصْدرَ رزق لهم.

ومثل هَؤلاء موجودون في كل زمَان ومَكان وهَذا ما قرأناهُ في كتبِ التاريخَ والتراثَ حَوْلَ أفراد كانوا يتخِذون النِفاقَ وسيلة للتقرُب مِن السَـلاطين والأمراء في عُصورٍ مَضـت. لكِنَهُم في العَصْر الحالي عَصر الإنترنت والتكنولوجيا المُتطورة هُم أكثر وأسـرع انتشاراً، تجدهُم حَولَ كل رَئيس أو وزير أو مَسـؤول، يتنافسـون في تطبيق مَقولـة «من لهُ حِيلة فليَحتالَ بها» كلٌ حَسَـبَ قدراته وإمكانياته في إقناع أصحاب السُـلطة والنفوذ، فهُناك مَسـؤولون في بَعض الدول العَربية حَولهم مجموعة مِن هؤلاء المُتخصصين، يُبعِدونهُم بنفاقهم عَـن واقـع أوطانهم ويصَـورونَ لهُم بنفاقهم أن الشَـعبَ يعيش في جَنة ونعيم يَحسِـدهُ عليهما الآخرون. ويوضِحُ المُرسِـل في رسالته أن أسـباب النفاق كثيرة أحدها كما جاء فيها، أن أصحاب السُـلطة فـي بَعض الدول والذين غالباً ما يكونـون غير مُضطلعين أو غَيرَ مُباليـن بما يَدور وَيَحْدث حَولهُم أو لحِمايَةِ مَصالِحَهُم وللتغطِيَةِ عَن الفساد والاستبداد يستخدمون مثل هؤلاء لإبعاد الشبهة عنهم، ونشر والتصريح بما يتمنونه في الخفاء ويريدون قوله لكنهم لا يستطيعون الجهـر به خوفاً على مكانتهم، وهذا مـا حدث عندما صرح أحدهم في حوار معه عن سبب بقاء رؤساء الدول العربية مدة طويلة على كرسي الحكم حين قال أين البديل؟؟ وكأن الأمة التي أنجبت هؤلاء لا يوجد فيها مثلهم أو أحسن منهم أو كأنهم كما كان يعتقد اليابانيون عن ملوكهم، نزلوا من كوكب آخر. فمثل هؤلاء هم من نشـر ثقافة

النفــاق وقول الأكاذيب والإفــراط فيها حتى اســتفحلت هذه الثقافة فــي المجتمع وأصبح كل مــن يريد الوصول لابــد وأن يكون ملماً بهما، فنحن نعيش في زمن لا مكان فيه لأصحاب الكفاءة والنزاهة والرأي الحر بل هو زمن أصحاب المصلحة والفساد.

ناقشــت فحوى هذه الرسالة مع صديق ومفكر عربي أعتز بآرآئه وأفكاره، فقال إن النفاق آفة خطيرة ورذيلة من الرذائل لكنه للأسف أصبــح عادة اجتماعية في هذا الزمن عنــد بعض العرب، فمثلاً قد تقــرأ في صحفنــا العربية رأياً فــي قضية ما، لكــن التحليل وحتى العنــوان يختلفان من دولة لأخرى مــع أن القضية واحدة وهذا أمر طبيعي فكل دولة تريد إيصال رســالة ما تســتغل مثل هذه القضايا لتمريرهــا عبــر جرائدها، فبعض الصحف تمجد رئيســها وموقف حكومتها وتلقي اللوم على الدول الأخرى رؤساء وحكومات ويشتعل الصــراع بينهم حول سياســة معينــة أو غالباً حول أمور بســيطة، وتتراكم وتتــرك القضايا المصيرية المهمــة دون حلول، ويضيف بأنــه حضر اجتماعاً مع أحد المســؤولين العرب، فدار حوار حول مؤتمــر كان قد حضره المســؤول وعبر عــن رأي دولته المخالف لباقي الدول حــول قضية عربية كانت مطروحة في المؤتمر فوجد أن كل الموجوديــن معــه يؤي`دون موقفــه، ويباركون خطوته مع أن رأيه لم يكن موفقاً. وعندما ناقشــت أحدهم خارج الاجتماع قال، إن رأيه على خطأ لكني قلت ما يريد ســيدنا سماعه، فلماذا أخالفه؟

وهل يفيدني ذلك في شيء؟؟ أو يفيد العَرب لو ابديتُ رأيي المُخالف لرأيــه ولسياسَــةِ الحكومة؟؟ بل لو قلتُ رأيــي صراحة قد يَضُرني ذلك ويَضر مَصلحتي.

هذا نموذج مِن مَن يُحيط بالمســؤولين العرب الذين يوافقون على كل شئ حتى لو كان خطأ ويحاولون تبرير مواقفهم بشتى الطرق، فــي الوقت الــذي تعتبر فيه الــدول المتقدمة الاختــلاف في الرأي علامة صحية تســهم في الإصــلاح والتقدم، فزمن قــول الحق في الدول العربية قد انقضى دون رجعه، فنحن نعيش في زمن كل من يريــد أن يقول رأيه يقوله في الخفاء ولا يتجرأ على ذلك جهراً أمام صاحــب الأمر، زمنٌ أصبح فيه النفاق مســتحباً غير مســتنكرا!!! أيــن ذهب أصحــاب الرأي الحــر والمثقفون العرب الذين عاشــوا وناضلــوا بالكلمة الطيبة والحوار البناء والرأي الســديد؟؟ مع أنهم كانــوا يتعرضون أحيانا للظلم لكن كان لهم احترامهم ومكانتهم عند الحكام في ذلك الزمن. أما المنافقون في الوقت الحالي فلا يحترمهم أحــد حتى أصحاب الأمر، لأنهم يعرفون ما بداخلهم ويدركون أنهم يبطنون غير ما يعلنون، فمثل هؤلاء المنافقين هم أحد أسباب تخلف هذه الأمة. فهل هم الذين لهم دور في إبعاد المســؤولون وأصحاب الســلطة عن قضايا ومشاكل الشعوب أم المسؤلين هم الذين يخلقون لأنفسهم مثل هؤلاء!!! وأخيراً يذكر عن جمال الدين الأفغاني قوله: «أمة تطعن في حاكمها سراً وتعبده جهراً لا تستحق الحياة».

الانتخابات العراقية من منظور آخر

خــلال الأيام الماضية إتجهت أنظار العالم إلى العراق، هذه المرة ليس بسبب حروبه، بل لمتابعة الانتخابات والحراك السياسي الدائر هناك ، حتى أن بعض وسائل الإعلام اعتبرت ذلك حدث القرن في الشــرق الأوســط ، مع كل ما حدث ويحدث من خلافات في الرأي والمصالح والتــي وصلت إلى حد تبادل الإتهامات إلا أن ذلك دليل علــى بداية الديمقراطية وحرية الرأي التي لم يتعود عليها المواطن العربي، وكذلك الإنفجارات والقتل والدمار المستمر هناك لم يوقف المواطــن العراقي مــن الذهاب لإختيار من رآه مناســباً لتمثيله في البرلمــان. وإعتبر كثير من المحللين أن هذه أول خطوة في طريق الحرية ، وعهد جديد لبناء مستقبل العراق ، وقد تكون هذه هي بداية

المستقبل الحر كذلك لمنطقة الشرق الأوسط والدول العربية ، مهما حاول البعض تشويه الحقائق أو خلق بلبلة أو التحريض كما حصل فـــي إحدى الفضائيـــات العربيـــة البعيدة عن العـــراق وواقعه حيث قال أحد مراســليها بأن المليارات من الدولارات من أموال الشعب العراقـــي صرفت علـــى الدعاية الانتخابية، لا أعـــرف كيف إجتهد وحصـــل على هذا الرقم المبالغ فيه؟؟ وكان الأولى أن يتحدث أكثر عن الانتخابات نفسها التي أتاحت الفرصة لعدد كبير من المشاركين بأحزابهـــم المختلفة وهذا مالم يعهده العالـــم العربي حيث تصل فيه نتائج الانتخابات إلى 99% والمراسل تناسى ذلك، ولو كان مراسل فضائيـــة عراقيـــة قال مثل هذا الكلام عن دولته لـــكان مكانه الطرد أو الســـجن، أمـــا في عراق اليوم فهذا أكبر دليـــل على حرية الرأي والفكر مهما اختلفنا على الأســـلوب إلا أن التغيير الحاصل الآن لم يعرفه أو يشهده الشعب العربي، وهذا التغيير هو الذي سوف يخلق التوازن للشـــعب العراقي ويعزز آماله بالعيش بأمان في وطن حر متماسك قادر على الدفاع عن حقوقه ومواجهة التحديات من الداخل والخـــارج ، بالرغم مـــن تخوف البعض من تزويـــر هنا أو هناك ، إلا أن الشـــعب العراقـــي الآن لن يرضى بذلـــك ، ولن يرضخ لأية ضغوطـــات أجنبية تهـــدد مصالحه ، وهو وحده الذي ســـوف يحدد السياســـة الافضل له ، والانتخابات القادمة سوف تكون افضل بإذن الله ، لأن نتيجـــة التغيير أيا كانـــت بحد ذاتها إيجابية ويجب التفاعل

معهــا، ويكفــي أن الحكم الدكتاتوري ، الحكــم الفردي قد إنتهى في العراق، وقد يكون ذلك بداية الانطلاق وفرصة للقضاء على بعض الدكتاتوريات المنتشرة.

وقد يقول قائل إن أغلب المتنافسين على السلطة الآن جاؤوا على دبابات أمريكية وناصروا شن الحرب الظالمة على العراق حتى لو كانــت هذه هي الحقيقة ، وبالرغم من تعاطفنا مع ماحصل للشــعب العراقــي وتأييدنا الكامل له في مقاومته للاحتلال ، إلا أن الســؤال المطــروح هو: من الذي أوصل العراق إلى هذه الحالة؟؟ أليس هو الحكم الدكتاتوري ، حكم الفرد الواحد ، حكم إخراس صوت الشعب وخنق كلمته وكبت حرياته ، وبالتالي عدم السماح له بالمشاركة في الحكم أو حتى بإبداء رأيه؟؟ ولو كان الشــعب العراقي انتفض على وضعــه ربما كان تفــادى التدخل الأجنبي في أمور بلاده ، الأجنبي الطامع في ثرواته.

إن مــا حــدث في العــراق كان نتيجــة طبيعية لســكوت وخنوع وخضوع صوت الحق، صوت الشعب. فهل الشعوب المقهورة من بعــض الحكام والحكومات الدكتاتوريــة عليها أن تنتظر النجدة من الخارج أم عليها التحرك من أجل حياة كريمة أفضل؟؟

فإلــى متى ســوف يقف المواطــن العربي في طابــور لقمة الخبز والعيش ولا يشارك في اختيار من يوفر ويجهز له هذا العيش؟؟ إن آخر تقرير رســمي صادر عن جامعة الدول العربية وبرنامج الأمم

المتحدة الإنمائي يشـير إلـى أن نحو 140 مليون عربي يعيشـون تحـت خـط الفقر، أي ما يعادل 40% من سـكان الـدول العربية ، وهذا يشـمل الـدول الغنية منها قبـل الفقيرة مع أنـه لا توجد دولة عربية فقيرة بمواردها و إمكانياتها البشـرية ومصادرها وثرواتها الطبيعيـة المخزونـة ، مع ذلك فمواطنوها النوابغ يعيشـون خارج أوطانهم، وتستفيد الدول الأجنبية من علمهم وبحوثهم واكتشافاتهم، فـي الوقت الـذي تعيش فيه فئة مسـيطرة حياة رغـد ورفاهية في الداخـل ، ولهم ثروات تقدر بمئات الملاييـن في الخارج، أما الفئة المقهورة الراضية بمصيرها والتي تشـكل الأغلبية ، فما عليها إلا إنتظار الفرج!!! فإلى متى؟؟

فهـل سـيأتي يوم نقـدر فيه تضحيات الشـعب العراقـي ونترحم علـى شـهدائه ونتذكر أن الحـرب الظالمة التي شـنت عليه كانت السـبيل الوحيـد للحريـة والديمقراطيـة ليس للشـعب العراقي بل للشـعوب العربية؟؟ نتمنى للعراق أن يصبـح مثالاً لدولة الحريات والديمقراطيـة بـلا طائفية أو مذهبية ليكـون بداية عهد جديد للأمة العربية والإسلامية.

قال تعالى {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ }

[البقرة: 216] صدق الله العظيم.

2010 - 3 - 18

عرب القرون الوسطى
أم عرب الموضة والتكنولوجيا

يصف كاتب غربي معروف العرب بأنهم يعيشون بمنطق القرون الوســطى ويقصد بذلك الحكومات العربيــة الدكتاتورية التي تعذب شــعوبها وتكبت حرياتهم وتقضي على أبســط حقوقهم، ويعتقد أن العالــم العربي هــو الوحيد الذي لم يرتق ويتطــور، ومازال يعيش بهذا الأسلوب، ويتســاءل بأن عدد سكان العالم العربي سيصل الى 400 مليون نسمة عام 2015 فهل حالته سوف تتدهور الى الأسوأ أم ســوف يكــون له رأي آخر؟؟ لكني أخالفــه الرأي فعرب القرون الوســطى كانوا أفضل مما نحــن عليه اليــوم، بوحدتهم تحت راية

الإســلام، كانو أكثر تقدما من شعوب أوروبا، أما اليوم فنتائج القمم العربية لم تتغير من فاس الى ســرت، حيث أنها لم تحقق للشــعوب شــيئا يذكر، بــل مازالت مجرد عرض للاســتقبال على الســجادة الحمراء وعلى أنغام موسيقى النشيد الوطني للدول المشاركة.

انعقــدت القمة هذه المرة بمن حضر، ميزهــا إعلان العقيد معمر القذافي بأنه ســوف لن يســتقبل أي زعيم عربي فــي المطار، على الأقــل هذه بادرة جديــدة للابتعاد عن الشــكليات التي لا داعي لها، وبداية تستحق تكرارها في الاجتماعات القادمة، كما هو حال القمة الأوروبية مع الفرق الشاسع بينهما.

إن الشــعوب العربية تريد من هذه الاجتماعات رؤية وعمل ينفذ، لا بيانات لا تسمن ولا تغني من جوع، لكن مع الأسف فاجتماعات القمم العربية ســوف تظل هكذا الى أن يستيقظ المواطن العربي من نومه العميق.

أمــا أغرب شــيء حدث خــلال هذه القمــة هو الدعــوة لاجتماع استثنائي ينعقد بعد 6 أشهر، لماذا؟!! لا أحد يعرف ولا القادة فسروا ذلك لشــعوبهم كعادتهم، فهل علينا أن نستنتج أن القدس هي المعنية بذلــك؟؟ أظن أن من اقترح ذلك اعتقد أنه بعد ســتة أشــهر قد تضم إسرائيل القدس إليها وقد تكون بذلك قد حلت المشكلة الى الأبد

لكــن لماذا يدافع العــرب عن القدس كما يقــول أحد الاخوة وأهل القدس ســاكتون وراضون بأوضاعهم ومسؤولوهم لا يختلفون عن

باقي المســؤولين العرب، أما الفرق الوحيد فهو بين الضفة وغزة، ففي غزة حراك وأعمال فدائية وشعب يعاني لكن على أرض مستقلة مع كل الحصار المفروض عليها من قبل الســلطة والعرب والعدو معــا، أما في مدن الضفة فالجنود الاســرائيليون منتشــرون في كل موقع ومكان، ما عدى مقر الحكومة، وكل يوم يقتل شــباب وأطفال لا ذنب لهم ســوى أنهم يعيشــون بمعزل عن حكومتهم ويواجهون العدو الاسرائيلي بكل جرأة ليقولوا كفانا ذلا وإهانة.

قرأت في إحدى صحفنا المحلية ملخصا لكتاب يقول بان اسرائيل تحاصــر العــرب لتبعدهــم عن آســيا، أقول مع الأســف إســرائيل وبمشــاركة بعض العرب تبعدنا كل يــوم عن بعضنا البعض، فهي إن كانت ســبب الانقسام الفلسطيني الفلســطيني والانقسام العربي، فذلــك ليس بقدرتهــا وقوتها إنما بســبب ضعف العــرب وتخاذلهم وأنانية المســؤولين وخوفهم على مصالحهم الشخصية، وهاهي كل القمم العربية المتتالية تؤكد ذلك، فنحن نختلف فيما بيننا بأسرع مما نتصور وعلى أتفه الأمور والفضل راجع للمسؤولين العرب!!!

أمــا اتفاقنا ومصالحتنا فهي خارج إرادتنــا وتفرض علينا بأوامر من الخارج.

إن أبــرز مــا حدث فــي القمة الأخيرة هو حضــور "رجب طيب أردوغــان" وكلمتــه التي كانت أقــوى من كل الكلمــات والبيانات العربيــة، لمــاذا؟؟ لأنه كان يعبر عن رأي أغلبية الشــعب التركي،

أما من حضر من المسؤولين العرب فأغلبهم لم يعبروا في يوم من الأيام عن آراء شــعوبهم لأنهم جاؤوا الى الحكم دون اختيار منهم، فالشــعوب العربيــة كما يقــال، يجمعها الطبل والمزمــار وتحكمها الســيوف والمشنقة، فهم على هذا الحال منذ الاستقلال الشكلي، وقد يكون حال من عاشوا في عهد الاستعمار أفضل مما نحن عليه الآن، فعلى الأقل كانوا يعتقدون حينها أن الحكام الفعليين هم المستعمرين وليس من هم على كرسي الحكم.

أما المســؤولون العرب في هــذا العصر فيتحكم فيهم المســتعمر الجديد حســب عصر الموضــة والتكنولوجيا عن بعــد وبالريموت كنترول!!!

وجهات نظر عن العرب والعروبة

فــي جلســة مع مجموعة مــن الأصدقاء العرب فــي احد الأماكن العامة خارج الوطن، دار حوار حول أمور وهموم وقضايا الوطن العربي السلبية والإيجابية.

قــال أحدهم: لم يشــهد وطننــا العربي بأكمله مواقــف أو قرارات إيجابيــة منذ زمن وإن وجدت فلا تذكر أمام الســلبيات واللامبالاة، حيث اختفى أهم شيء كنا نفتخر ونتغنى به وهو القومية والعروبة، وأسباب ذلك كثيرة أهمها الحكومات العربية ورؤاها الاقليمية، حتى كدنا ننســى أن هناك وطنا عربيا !!! وتدخل أحد الموجودين وقال: كلامــك صحيــح.. إن أوهام الوطــن العربي انتهــت بانتهاء الزمن الجميــل، زمن القومية العربية زمن العمالقة السياســيين والمثقفين

وحتـــى الفنانين، زمن مقاومة الاســتعمار ومحاربته، زمن كان فيه للشــعب العربي بكل فئاته دور ولو بسيط في خيارات وطنه، وكان يأمــل ويتطلــع إلى يوم تكون لــه فيه كامل الحرية فــي هذا الوطن بمختلف توجهاته وعقائده، أيده في ذلك صديق آخر وقال: الواضح أننــا وصلنا إلى مرحلــة وكأننا مجموعة من الــدول الناطقة باللغة العربية ليس إلا، مثل دول "الكومنولث" الناطقة باللغة الانجليزية، بل قد تكون تلك الدول أحسن حالا منا فعلى الأقل شعوبها تعرف ما لهــا وما عليها تجاه بعضهــا، أما نحن فنعيش في دوامة، حتى لغتنا العربيــة انقرضت في بعض الدول والبعــض في الطريق إلى ذلك الاتجاه، فبعــض الدول الخليجية تنطق وتســتعمل اللغة الانجليزية أكثــر من العربية، وهناك دوائر رســمية تخاطــب بعضها البعض باللغــة الانجليزيــة أكثر من العربيــة، وفي مدارســها الخاصة يتم التركيــز على تعليم اللغة الانجليزية أكثر من العربية ويعتقدون أن ذلك مــن مظاهر التحضر والتقدم أما أطفالهــم فبدءاً من البيوت لا يتحدثــون إلا باللغة الانكليزية مع أســرهم لأن المربيات من الدول الآسيوية الناطقة بغير العربية، والحمد لله أنه إلى الآن لا يعلمونهم لغتهم الأم وإلا ضاعت هوية الأجيال القادمة. وقاطعه أحد الحضور قائلاً: نحن أكثر دولة تستخدم اللغة العربية، مع ذلك نجد أن المراكز التجارية عندنا والتــي أكثر مرتاديها من المواطنين العرب، عندما تقــوم بالترويج والدعاية فإنها تفعــل ذلك باللغة الانكليزية وإن كان

ذلك مثير ومستفز إلا أنه دليل نفوذ اللغة الانجليزية وقوتها وتراجع ولا أريد أن أقول فشـل إيصال لغتنـا العربية حتى داخل مجتمعاتنا فهـل ذلـك تعمد منا أم من حكوماتنا؟! فـرد عليه أحد الأخوة قائلا: حالكم أحسـن من حالنا فنحن دولة عدد سكانها أكثر من 60 مليون نسـمة أي أن اليد العاملة من مربيات وشـغالات متوفرة عندنا لسد الحاجة لكن الموضة في السـنوات الماضية هي اسـتيراد مربيات وخدم البيوت من دول آسـيوية وبأسعار مرتفعة وفي رأيي أقل منا علمـاً وتاريخاً وثقافة، من أجل التفاخـر والتباهي ليس إلا!!! وهنا تدخـل أحـد الأخوة وقال مع أني غير متشـائم بانقراض لغتنا لأنها لغة القرآن الكريم، وعدد الأجانب المسـلمين في تزايد مسـتمر إذا فاسـتخدامها في ازدياد، وهم أكثر حرصـاً على تعلمها والتخاطب بها أما بالنسـبة لنـا، فنحن المسـؤولون أولاً عن قلة اسـتخدامها، ومـن بعدنا الحكومات العربية التـي لا هم لها إلا المناداة بالاقليمية ووطني أولا حتى أصبح الكلام عن الوحدة العربية غير مرحب به في بعض الدول، وتلاشت فكرة سياسية اقتصادية موحدة التي كان يحلـم بها الكثيرون وأنا منهم حيث كنت أتطلع إلى يوم نصحى فيه على تحقيق حلم إنشاء سوق عربية مشتركة، لكني كغيري صحوت على كابوس حرمان دخول دول عربية إلا بتأشيرة في الوقت الذي تسـمح فيه هذه الدول للأجانب وبالذات الأوروبيين بالدخول دونها. كيف نتقدم ونحن لا نملك صوتاً ولا رأياً ولا دوراً في أوطاننا حتى

نطالــب بتوحيد مواقفنا من أجل وطننا العربي الكبير؟؟ ربما يكون الجيــل القادم خيراً منا، فرد عليــه أحد الحضور: عن أي جيل قادم تتكلم، فنحن نكاد نُفرِط حتى في لغتنا، كيف نكون له قدوة لكي نأمل منه أن يحقق شيئا ونحن بهذا الضعف؟؟ وأنهى جلسة الحوار أحدهم وقال: على الشــعب العربي كل من وطنه التحرك أولاً ليكشف عن قدراتــه وإمكانياته ويكون له دور في اختيار ممثليه في البرلمان أو الحكومــات، ثم بعد ذلك يفــرض رؤاه وتوجهاته ويكون بذلك فعالاً داخل وطنه، وهذا لن يأتي إلا بالتضحيات والخروج عن الصمت، وعندها سوف يكون التحرك الإيجابي على مستوى الوطن العربي ومــازال الوقت لم يفت على الحفــاظ على ثقافتنا ولغتنا التي لم يبق لنا شيء يربطنا غيرها.

فلا وطن دون مواطن ولا مواطن دون إبداء الرأي ولا رأي دون حرية التعبير.

2010 - 5 - 31

هل من تفسير للسكوت العربي عن حصار غزة؟؟

كيف وماذا أكتب؟؟ كتب الكثيرون قبلي ونادى الكثيرون بالتغيير قبلي، لكن لا أحد قرأ ولا أحد سـمع، فمن يقرأ لا يسـتطيع التغيير، ومن يسمع لا يستطيع التعبير، هذا هو حال العرب من بيده التغيير لا يقرأ ولا يسـمع، ويعتقد أن الآخرين مجانين، فحال شعبه أحسن بكثيـر من حالهم، وينظر إلى حال الأمة من واقع حالته فما دام هو مرتاح، ليس معذب الضمير، لا أحد يحاسـبه ولا يسأله عن ما فعل ويفعل، فماذا يريد أكثر من البقاء على كرسيه إلى الأبد رئيساً كان أم وزيراً أم مسـؤولاً هذا هو حال العـرب. قرية أم الفحم أكبر من

أكبر مدينة عربية وسكانها القليلون أقوى من مئات الملايين لماذا؟؟ لأنهم لا يعيشون في ظل بعض الحكام العرب.

وحنيـن الزغبي أقـوى وأكثر جرأة من كل الحـكام العرب لأنها لا تعيـش في ظل وطن ينطق باسـم العرب، والشـيخ رائد صلاح أقوى من كل علماء الدين المسـلمين والعرب، والمطران كابوتشي أفصح لسـاناً من كل مسـيحيي وأقباط العرب، لأنهـم بعيدون عن العرب وعن استسـلامهم. فكونوا وابقوا هناك فحالكم أحسـن حالاً من العرب، وأنتم أقوى وأكثر جرأة منا وممن يسـمي نفسـه رئيس سـلطة عند العرب. كُتِبت عشـرات المقالات في الصحف العالمية من كتاب وسياسيين بارزين عن حصار غزة وسكوت العرب، وعن أسطول الحرية وموقف الحكومة التركية، وألخص أبرز ماجاء في مقالين قرأتهما مؤخراً لعمق طرحهما في رأيي، الأول تحت عنوان "لماذا العالم العربي متجمد في الوقت الحاضر" منشور على موقع CNN بقلم "كي بيرد" بتاريخ 28/05/2010. يقول فيه الكاتب:

إن العالـم العربـي فـي القـرن الواحد والعشـرين لـم يتقدم بل توقف عند زمن معين والسـبب أنه لا زال يُحكم من قبل حكومات دكتاتورية وعسكرية منذ أكثر من ثلاثة عقود لماذا؟؟ ويتابع الكاتب أن عهد الستينات كان أكثر ديمقراطية وتقدمية، ففي مصر في عهد عبدالناصر رغم أنه كان دكتاتوراً حسب قوله إلا أنه جاء إلى الحكم بانتخابات سـنة 1956 وكان صاحب شعبية طاغية وصاحب رؤية

مســتقبلية جديــدة أعطت الأمل للشــعوب العربيــة بمختلف فئاتها، وعلى مر التاريخ ولا زالت رؤيته راسخة في أذهان الكثيرين.

أمــا من جاؤوا بعده فلم يأتو بالانتخابات ولم يكونوا قط أصحاب شعبية، وفي حالة استمرار نفس النهج والسيطرة في الحكم فإن هذه الدولة وغيرها ستستمر في التخلف والتجمد

أما المقال الثاني فنشر في النيوزويك تحت عنوان "غضب تركيا مشــكلة لإسرائيل" بقلم "أون ماتيوز" بتاريخ 31/05/2010 يقول فيه الكاتب: إن هُجوم إســرائيل على ســفن اســطول الحرية سوف يســبب مشــاكل حقيقية لإســرائيل نتيجة الغضب التركي الشــديد، فتركيا رغم أنها حليفة إســرائيل في الشــرق الأوســط إلا أن رأيها ورؤيتهــا المعارضة لحصار غزة واشــتراك مجموعة من مختلف فئات الشــعب التركــي وجمعيات خيريــة أبرزها جمعية ترأســها زوجــة رئيــس وزراء تركيا، الذين هبوا لمســاعدة ومناصرة أهل غــزة، جاء ليؤكد موقف تركيا من هذا الحصار، والغضب التركي هذه المرة قد يخلق شــرخاً دائماً في العلاقات الاستراتيجية التركية الاســرائيلية خاصة من الناحية العسكرية حيث كان الجيش التركي حليفــاً تقليديــاً للجيش الإســرائيلي وكانوا دائمي التعــاون وإجراء المناورات المشتركة.

لذا فضغط الرأي العام التركي بجميع أحزابه بسبب هذا الاعتداء سوف يؤثر بلا شك على هذه العلاقة. هذا هو ملخص المقالين. قال

رئيــس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان، أمام البرلمان التركي، إن إســرائيل وقحة وســوف تدفــع الثمن، فهل هــي كذلك في نظر العرب؟ وهل ســتدفع ثمن إعتدائها على غزة وقتلها آلاف الأبرياء ومحاصرتهــا للباقين كمــا قــال أردوغان، أم أنهــا تفعل ذلك بعلم بعض العرب ومســاعدة وتوجيهات أو مباركة البعض الآخر، فهل أصبحت بعض الحكومات العربية شــيطاناً أخرس بسبب عجزها عن قول كلمة حق، أم لأنهم شركاء في تلك الحرب فهم لا يمثلون العرب والمسلمين بل لا يمثلون إلا مناصبهم.

أين الشــعوب العربية مما جرى ويجري في غزة ألم يحن الوقت للضغط على حكوماتها؟؟.

لكــن عن أي حكومــات عربية نتكلم؟ لا أقول أيــن هي من تركيا هــذه الدولة العظيمة، الأكثر عروبة، بــل أقول أين هي من جنوب أفريقيــا؟؟ أو من نيكاراغوا في أمريكا الجنوبية؟ أين هي حكومات الــدول العربيــة المجاورة لإســرائيل؟ أليســت هي الأولــى بالقيام باســتدعاء ســفرائها من إســرائيل على الأقل؟ لكن إن لم تستح ولا أحد يحاســبك فافعل ماشئت! هل يكفي خروج بضع مظاهرات من هذه العاصمة أو تلك؟؟ والحكومات البوليســية لم تأذن لها إلا خجلاً من نفســها، فلقد أصبح معروفا لدى العالم بــأن الحكومات العربية تدار بواسطة أجهزة الأمن والمخابرات، حتى يقال أن بعض الدول العربيــة عــدد العاملين في جهــاز المخابرات يســاوون 10% من

مواطنيها أي أن لكل عشــرة مواطنين مخبــر واحد ويقال إن دولة عربيــة تجاوز عــدد من يعمل في أجهــزة مخابراتها أربعة ملايين شخص!!! أنهي الموضوع برسالة وصلتني عبر البريد الالكتروني تقــول أن وزارة أوقاف عربية طالبت الأئمة والخطباء بالتطبيع مع إسرائيل بإعتبارها جارة والإسلام وصى بالجار لأنه دين السماحة والسلام والتسامح لذلك مهما فعلت إسرائيل فإنها دولة جارة والنبي صلى الله عليه وسلم أوصى بالجار.

أكتفي بهذا القدر مما جاء في هذه الرســالة. وأقول لا عزاء لجيل يعيش على مثل هذه القرارات ولا عجب أنه يتحمس لسماع أغاني مثل "إلعــب" و "بابا نايم"!!! ونحمد الله أننا من جيل كانت تلهمه الخطب وتنشر الأمل من حوله في زمن ما، وتشعل حماسته أغاني مثل وطني حبيبي وطني الأكبر "وطني يا جنة، الناس حاسدينها على أمجادها وعلى مفاتنها" يا ترى على ماذا نـُحسد في هذا الزمن؟؟!! أخيراً إن أهالي غزة العزل هم المنتصرون بكل المقاييس.

2011 - 8 - 21

الوطـن العـربي إلى أيـن يمضـي ؟؟

يقول نزار قباني:

أنا يا صديقي متعــب بعـروبتي
فهـل العروبة لعنـة وعقــاب

قــرأت مقالاً للدكتور مصطفى الفقــي في جريدة الخليج بتاريخ 10 أغسطس تحت عنوان «السودان إلى أيـن يمضي» وما ورد في المقال بشــأن السودان لا يستطيع أحد أن ينكره أو يزايد عليه باعتبار أن الدكتور مصطفى الفقي سياسي قدير واسع الاطلاع، لكن ألا يعتقد الدكتور مصطفى أن السؤال الذي يجب أن نطرحه

جميعاً في الوقــت الحاضر هو، الوطن العربي إلى أين يمضي؟ هــذا الوطن بامتداد رقعته بشــماله وجنوبه وشــرقه وغربه، من حدود أوروبا ماراً بقارة أفريقيا وصولاً إلى آســيا، وبمســاحاته الكبيرة وإمكانياته الطبيعية الهائلة إلى أين يمضي؟؟

مــا اللذي جــرى ويجري للأراضي الفلســطينية بعد تقســيمها وتقطيعها إلى أجزاء؟؟ وإلى أين مضى ويمضي العراق بثرواته الهائلة وعلى ماذا سينتهي؟؟ ومالذي حل باليمن السعيد ولماذا؟؟ وأيــن يمضي الجزء المُشــرق للوطن العربي لبنــان العروبة؟؟ ومتى ســتنتهي أزماتــه؟؟ ويكاد الوضع يكون متشــابهاً في كافة الدول العربية وربما تكون النهاية كذلك رغم اختلاف السلطة في المظهر وتشــابهها في الجوهــر لأن أغلبها يرضخ لمطالب نفس الدول التي مصالحها السيطرة والتحكم في ثروات الدول العربية بواســطة وكلائها في بعض الحكومات وزرع الفتنة و الإنقســام داخلها.

كنا فيما مضى نقول أن الاستعمار الغربي هو السبب في تقسيم الوطن العربي لكنني أكاد أجزم اليوم أننا نحن من قطّعَهُ وجَزَأهُ بإرادتنا ورغبتنا، هذا الوطن الذي كان يستطيع بإمكانياته الهائلة منافســة أمريــكا و أوروبا، لكنه إلى أين يمضــي اليوم؟؟ ولماذا لســنا من صناع القرار في العالم الحديث، أو على الأقل ليســت لنا بصمة فيه؟؟ ومن المســؤول؟؟ أهُــم الطامعون في ثرواتنا؟؟

أم الحــكام الذيــن جاؤوا في منتصف الليل للســيطرة على الحكم بعــد أن انتقــدوا وطعنوا من ســبقوهم؟؟ أم تخاذل الشــعوب ولا مبالاتهــا، أم عجزهــا على مواجهــة القمع وتكميــم الأفواه الذي تعودت عليه؟؟ إن المســؤولية الأولى تقع على الشعوب العربية بســكوتها وقبولها بكل ما يجري فــي أوطانها ورضوخها للواقع حتى لو كان فاسداً، ومن خوفها من السلطة لا يمكنها مواجهتها، فحتى لو تغير الأشــخاص فإن كرسي الحكم لا يتغير لأن مرض السلطة في الدول العربية مُعدٍ وكل من يأتي إلى الحكم يحذو حذو من ســبقوه حتى لو انتقدهم في البداية بأنهم عملاء للاستعمار أو ناهبو ثروات الشعوب لكن بعد فترة وجيزة يصبحون أسوأ ممن سبقوهم، فلماذا لا يحصل هذا إلا في الدول العربية؟ ولماذا الفقر والبطالة والفساد لا ينتشر بكثرة إلا في الدول العربية؟؟ ألأن من يتحكــم في مصير أغلب شــعوبها أفراد لا هَــمّ لهم إلا مصالحهم الخاصة، والوطن لا يعني لهم سوى اسم على بطاقة الهوية؟؟

فإلــى متى ســوف تظل الشــعوب العربيــة تائهة بيــن الخوف والســكوت على مــرارة الواقع؟؟ وإلى متى ســوف تظل تتفرج علــى الخراب والدمار المحيط بها مــن كل جانب دون حراك؟؟ ألــم تع بعد أن المتســبب في ماحدث ويحــدث هو بعض الأنظمة الدكتاتورية التي مصلحتها للاســتمرار على كرســي الحكم، هو أن تبقى الشعوب خائفة خاضعة خانعة لكي تتحكم في مصائرها

لأنها في الأصل لا هَمَّ لها سوى خدمة وإطاعة دول لها مصالحها عندنا؟؟ أهنـــاك أكثر وأكبر من أن تتحكم فينا دولة بحجم أصغر دولـــة عربية وهـــي إســـرائيل؟؟؟ والغريب في الأمر أن نســـمع مؤخراً وباســـتمرار من بعض الخبراء الإستراتيجيين من مصر أن إســـرائيل طرف فيما جرى ويجري في الســـودان، أي بمعنى أن مصـــر بكل إمكانياتها ومصالحها المشـــتركة مع الســـودان لا تســـتطيع إيقاف إسرائيل عند حدها وحدودها، وكأن السودان يقع عند حدود الصين!!!

فلماذا لا نأخذ درساً من تركيا التي كانت تسمى حتى وقت قريب الدولة المريضة والضائعة بين العســـكر والحكومات الفاســـدة و أَصبحـــت بالديمقراطية مضرباً للأمثال؟؟ فها هي تتقدم وتزدهر اقتصادياً وسياســـياً حتـــى أصبحت تتنافس علـــى ودها كثير من الدول على رأسها أوروبا والولايات المتحدة.

إن حب الإنســـان لأرضه ووطنه لا يمكـــن المزايدة عليه، لكن هذا الحب يجب أن تأتي في مقدمته المصلحة العامة أي مصلحة الوطن وخدمته قبل أي شيء، لأنه جزء منا ولا نستطيع أن نعيش دونـــه، حتى لو كان هناك من لا يفكر إلا في مصلحته الذاتية إلا أنه في المقابل هناك دائماً من يحب وطنه كما يحب نفسه.

قـــال مفكر عربي في منتصف القرن الماضي أخذنا من الغرب أفضـــل مالديهم وهي الديمقراطية، وأســـأنا إليها. فلو عاش الآن

لتحســر على ما نأخذه من الغرب اليوم وعلى رأسه التكنولوجيا فهم اخترعوا الإنترنت لينشــروا عليه تقدمهــم واختراعاتهم في كافة المجالات أولا بأول لإفادة البشــرية، وليتواصلوا مع العالم فــي ثوان، أما بعض العرب فيســتخدموه لنشــر فضائح بعضهم البعض والجهر بخلافاتهم ليتفرج العالم عليهم في ثوان!!!

2010 - 10 - 9

التاريخ ذاكرة الماضي والحاضر

وصلتني رسالة عبر البريد الالكتروني من أحد الأصدقاء يقول فيها ان العالم بفضل التقنيات التكنولوجية العالية الجودة والفائقة التطور أصبح مفتوحاً على بعضه البعض بحيث لا يمكن إخفاء أي شـــيء أو تمويه أية حقيقة أو طمســـها، رغم كل ذلك مازال بعض المسؤولين العرب يحاولون، ويتسائل:

ألا تعتقد أنهم يخدعون أنفسهم قبل أي أحد وكأنهم بذلك يريدون إبقـــاء الحقائق بعيدة عن أعينهم لكـــي لا تذكرهم بالواقع، مثلهم مثل النعامة التي تدفن رأســـها في الرمال ظناً منها أن الآخرين لا يرونها!!!

لكن وســـائل الإعلام المقروءة والمسموعة في الدول المتقدمة

تقوم بحملات موســعة لنشر الحقائق حتى لو كانت تتعلق بأكبر المســؤولين وفضح مخالفاتهم وكشفها لعامة الناس، أما في دول العـالـم الثالـث والدول العـربيـة فوسائل الإعلام وأجهزته تستغل وتنشــر ما يريده المســؤولـون، لكـن في الـوقـت الحالي لم يعد ذلك يســتمر طويلاً حيــث أصبحت الحقائق تكشــف مهما طال الزمن.

هذه الرسالة أكدت لي أن التمويه والخداع من اختصاص البشر، ويمكن الإســتمرار فيه لفترة محددة لكن ليس للأبد، والأمثلة في التاريخ البعيد والقريب عديدة على مستوى الأفراد والجماعات، وكل شــيء مخزون في ذاكرة التاريخ فهو الوحيد الذي يُســجل ويكشف أعمال الإنســان على مر السنين، وخير دليل على ذلك جورج بوش الابن الذي كان رئيساً لأكبر دولة في العالم منذ فترة قريبــة، لا يُذكر حالياً في دولته وخارجها إلا بأعماله الشــريرة وهذا أكثر ما ســجله له التاريخ الذي يذكر أيضاً هتلر وســتالين كدكتاتوريين وقاهري الشعوب مع أنهم كانوا أقوياء ولم يسمحوا فــي عهدهم لأحد بمخالفتهم الرأي وحاولوا القضاء على كل من تجرأ على ذلك كما حاولوا طمس الحقائق و إبراز أنفســهم فوق الجميــع وبأنهم دائماً على صواب لكن بعــد اختفائهم من الحياة ظهرت الحقيقة ونشرت الوقائع التي كشفت المستور.

وفي الوقت نفسه يذكر التاريخ مناضلين مثل غاندي الذي قال

عنه البريطانيون بانه إرهابي متمرد، ومنديلا الذي سُجن وعُذب فـــي جزيرة نائية واللذان كانا لا يملكان أمام أعدائهم ســوى قوة الكلمة والرأي وثقتهم في مبادئهم ودفاعهم عن حق من يمثلونهم بالعيش والحياة الكريمة وانتصروا، وسوف يبقوا رموزاً للخير والحرية. وكذلك تشي جيفارا الذي لم يَعِش طويلاً ومات قبل أن يحقق أحلامه وأحــلام من كان يمثلهم إلا أن أفكاره وآرائه التي نادى بها في فترة بسيطة لا زالت إلى الآن منتشرة في كل أنحاء العالم وقتل وهو لا يملك في دنياه شــيئاً ســوى اســمه وسمعته، وبقي اسمه رمزاً وصورته معلقة في قلب كل شاب وشابة حتى في الدول التي حاربت أفكاره كالولايات المتحدة الأمريكية التي مازال الكثيرون من مواطنيها يتبادلون صوره كتذكار.

هــذا في مــا يخص العصر الحديــث أما التاريــخ القديم فيذكر فرعون ونمرود وغيرهم من الطغاة كرموز للشر والإستبداد مع أنهم كانوا أقوياء وجبابرة وكان لهم أتباع في حياتهم.

أمــا خير ما يميز العصر الحالي فهــو أجهزة التكنولوجيا التي أصبحت تنشــر كل شــاردة وواردة لصانعي الخير والشر دون اســتثناء، و أصبــح الأفراد بمختلف الأعمــار مطلعين على كل شـــيء. إن الإنسان يأتي إلى الدنيا ليذهب بأعماله خيراً كانت او شــراً غنياً كان أو فقيراً، حاكماً أو محكوماً وسيظل إسمه يُذكر بخيره مهما كان بســيطاً وبشــره مهما كان كبيراً وكما يقول الله

تعالى في كتابه الكريم :

((فـمَــنْ يَعْمَــل مِثقـال ذرّةٍ خَيْـراً يَـرَه ومَنْ يَعْمَــل مِثقـال ذرّةٍ شراً يَـره)).

صدق الله العظيم

2011 - 10 - 27

قطر حديث العالم عن جدارة

قبل أســابيع إختار الاتحاد الدولي لكرة القــدم "الفيفا" الدول التي سوف تستضيف كأس العالم لكرة القدم عامي 2018 و2022 ومن المعروف أن البطولة القادمة في عام 2014 سوف تقام بالبرازيل.

كانت المنافســة قوية بين الدول التي طلبت إستضافتها وكل دولة تتباهى بإمكانياتها إلى جانب أن دول أوروبا تعتقد أن لها الحق في ذلك باعتبار أن البطولة انطلقت من عندها كما يأتي دور القارة عام 2018 فاشــتدت المنافســة بين الدول المتقدمة خاصة بين بريطانيا مخترعة كرة القدم بشكلها وأسلوبها الحديث وروسيا التي تستضيفها لأول مرة بعد أن خرجت بقية الدول من أدوار القرعة، وفي النهاية فازت روســيا بعــد أن تغلبت على بريطانيا فــي التصويت النهائي

وبذلك سوف تقام بطولة كأس العالم عام 2018 في روسيا.

ثـم بدأ التصويت علـى بطولة عام 2022 حيث كانت المنافسـة قوية بين دول لها مكانتها وموقعها مثل إسـتراليا القارة التي تتوفر فيها كل الإمكانيات لاستضافة هذه البطولة مع أنها حديثة العهد في مجـال كرة القدم، وكوريا + اليابـان اللتين نجحتا في تنظيم بطولة عـام 2002 ثم الولايات المتحـدة الأمريكية الدولة الأقوى والأكبر في العالـم اليوم وأخيراً دولة قطر الشـقيقة، في الجولة الأولى من التصويـت خرجت إسـتراليا وكوريـا الجنوبية + اليابـان، وبقيت المنافسـة بين الولايـات المتحدة الأمريكية وقطـر التي نجحت في سحب البساط من الدولة العظمى فتم اختيارها لاستضافة هذا الحدث الرياضي العالمي الكبير الذي يتلهف لمتابعته الكبير والصغير.

قطـر سـتبقى مـن الآن وحتى عـام 2022 وفيما بعـد ذلك على الخريطة العالمية وعبر كل وسائل الإعلام وأنا متأكد من أن الأخوة المسـؤولين في دولة قطر الشـقيقة سـوف يسـتغلون ذلك للتسويق السـياحي والتجاري بنفس الحماسـة والرؤية التي قادوا بها دولتهم للفوز باستضافة البطولة.

قطر أول دولة عربية تحقق هذا الحلم مع أنها ليست أكبر دولة أو أكثرها إمكانيات وعلينا أن نبارك لهم هذا الإنجاز الذي تحقق رغم المنافسة الشديدة مع دول أخرى كبيرة، فمبروك لقطر حكومة وشعباً وللشـعوب العربية التي تتمنى لوطنها العربي الكبير تحقيق النصر

والإنجــازات مهما كانــت الخلافات الجانبية بيــن حكوماته، وعلى رأس هذه الشــعوب شــعوب دول مجلس التعــاون التي تفتخر بهذا الإنجاز مع أنها لم تشارك بمساندة قطر لا من قريب ولا من بعيد، وإنمــا تحقق ذلك بعزيمة وإصرار قطــري. لكن مردوده الإيجابي سوف ينعكس على كل دول مجلس التعاون وعلى اقتصادها.

بعــد الإعلان كنت أتابع على إحدى القنــوات التلفزيونية الأجنبية ردود الأفعــال على النتيجة مع مواطني بعض الدول التي خســرت الاستضافة مقابل دولة قطر حيث أعرب أحد المواطنين الاستراليين عن دهشــته من فوز قطر التي قال أنهــا أصغر من مدينة "أدلايد" الاســترالية وأن درجة الحرارة فيها تتعدى الخمسين درجة، فكيف بإمكانها اســتضافة البطولة؟؟ كما عبــر آخر، في الولايات المتحدة وهــو مواطن أمريكي عن غضبه من اختيار قطر، لأن جوها حار ولا يطاق في هذه الفترة وأن الاتحاد الدولي تغاضى عن ذلك لسبب ما. المهم رغم كل هذا الغمز واللمز الذي لن يقلل من شأن قطر التي فازت بالاســتضافة والتي أدركت القيادة فيها منذ فترة بأن بإمكانها تحقيق إنجازات سياســية واقتصادية بالإرادة والعزيمة وبأن الدول لا تقاس بحجمها أو بعدد سكانها مع أن ذلك مهم جداً، إنما بأصرار قيادتها وشعبها.

قطر تمشــي بخطــوات ثابتة في مختلف المجــالات وهذا الإنجاز دليل علــى ذلك، ولو أن الدول العربية عرفــت قدراتها وإمكانيات

شعوبها لكان الوضع العربي على غير ما هو عليه.

في الاثنتي عشــرة سنة القادمة سوف يكون لقطر دور ريادي في المنطقــة خاصة في مجال البنــاء والبنية التحتيــة وكذلك التجاري والصناعي، ولا شــك في أنه لاســتضافة مثل هذه البطولة لابد من توفيــر المــال للصرف على المنشــئات ولا يمكن القــول بأن دخل البطولة يغطي كل ما ينفق عليها لكن المنشئات تبقى مع بقاء الدولة ولو لم يكن الأمر كذلك لما تنافســت الدول على استضافتها فها هي جنــوب أفريقيا الفقيرة إلى حد ما بامكانياتهــا مقارنة ببعض الدول العربية، نجحت في إبراز اسمها على الخريطة العالمية عام 2010، لذلك ســوف تكون قطر حدث القرن الذي لن يتكرر، ولو تكرر مع نهاية القرن سوف يكون السبق لها، وسوف تكون لقطر بعد بطولة 2022 الفرصة الأكبر لاستضافتها مرة أخرى بالإمكانيات والبنية التحتية التي ســوف توفرها لهذا الحدث. تعتبر المشاركات العربية في بطولة كأس العالم معقولة إلى حد ما، فأول دولة شــاركت فيها كانت مصر عام 1934 وآخر دولة الجزائر عام 2010، أما الدول العربية الأكثر حظاً بعدد المشــاركات هي المغرب والســعودية 4 مرات لكل منهما، أما الإمارات فشاركت في بطولة 1990 بإيطاليا.

وأخيراً ســوف تبقــى قطر أول دولــة عربية نجحت فــي انتزاع اســتضافة البطولة مع أنــه قبل عام عندما عــرف العالم من خلال وســائل الإعلام بان دولة قطر تقدمت بالترشــيح لاستضافتها، قال

أحد الخليجيين خلال جلســة خارج البلاد بان هذا تصرف لا مبرر ولا داعي له لأن قطر أولاً لا يمكنها منافسة دول لها إمكانيات وباع طويل في هذا المجال، ثم ماذا يمكن لها أن تجني من وراء ذلك غير تبذير المال العام؟!!!

على كلٍ مهما اتفقنا أو اختلفنا في الآراء فيما تحقق، أقول مبروك وشكراً لدولة قطر حكومة وشعباً على هذا الإنجاز الذي سوف يبقى حدثاً تاريخياً بالنسبة للعرب.

2010 - 12 - 22

حــوار عن الوطــن العربي .....

حـــوار عــن الوطــن العربي ..... في جلســة خــارج البلاد مع بعض الأخوة العــرب أحدهم فلســطيني، دار الحوار حول العرب وما وصلوا إليه من تشتت وخلافات وإلى متى سوف يستمر ذلك؟؟ وهذا ليس بغريب فأغلب اللقــاءات والحوارات بين الأخوة العرب تغلب عليها الحســرة والأســف على الوضع العربــي العام. خلال الحوار تساءل الأخ الفلسطيني عن مسؤولية الدول العربية حول ما جرى ويجري للفلســطينيين وبالذات بعض الحكومات العربية التي حسب رأيه تدعم التفكك والانقسام وذلك بأوامر من حكومات غربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وما يجري في قطاع غزة خيــر دليل على ذلك. دار نقاش طويل حول هذا الموضوع وغيره.

لاشــك أن العرب بشــكل عام لهــم دور في ما حصل للفلســطينيين من مآس، وما اســتمرار أزمة السلطة الفلسطينية التي من الواضح أن لا أحــد يريد حلها والتي أدت إلــى فصل قطاع غزة عن الضفة فــي ظل حكومتيــن إلا نتيجة لذلــك. وهذا كله يصــب في مصلحة إســرائيل وحدها التي تســتغل الوضع القائم لحــث المجتمع الدولي على الضغط على الفلســطينيين لتقديم المزيد من التنازلات وكأنهم الطرف الأقــوى، وكأن الصراع القائم هناك متكافئ، قد يقول قائل هذا كله معروف، لكن ماذا فعل الشعب الفلسطيني بمختلف أحزابه وأديانــه خاصــة في الضفة الغربية أليســوا هــم المعنيين بالأمر؟؟ أليســوا هم من يعاني من الاحتلال وجبروته؟؟ ألم تكن هزيمة 67 وخروج مصر من المعركة بعد حرب 73 إشــارة واضحة للشعب الفلســطيني لممارســة دوره في تحرير وطنه أو الأراضي المتبقية منه؟؟ ألم يكن الوقت كافياً لاســتيعاب الدرس والتماسك والنهوض من جديد إن لم يكن ممكناً بقوة السلاح، فبالإضرابات والتظاهرات والاعتصامات السلمية كما فعلت معظم شعوب العالم لنيل حريتها؟؟ بدأً بالشــعب الأمريكي الذي حرر نفســه من الاستعمار البريطاني بقدراتــه الذاتية واســتطاع الحفاظ على ثروات بــلاده وبنوا دولتهم حتــى أصبحوا بهذه القــوة التي نراهم بها الآن، لكــن البداية كانت التخلص من المحتل وقدموا في ســبيل ذلــك الكثير من التضحيات والشــهداء وتشــبثوا بأرضهم إلى أن نالوا اســتقلالهم، ولماذا نبتعد

عــن العالم العربي؟؟ فالثورة الجزائرية خير مثال على النضال من أجل الحرية والاستقلال ودم أكثر من مليون شهيد لتحرير الأرض من الدولة المســتعمرة فرنسا التي كانت أقوى من إسرائيل وتمتلك إمكانيات عســكرية هائلة، الشعب الفلســطيني أقل إيماناً وقدرة من الشعب الجزائري لا وألف لا فالشعب الفلسطيني يعاني من الاحتلال والاعتقـــال والقهر والتعذيب والتهجير منذ أكثر من 60 ســنة مع ذلك ما زال صامداً صابراً على جبروت وغطرسة عدو لا يرحم.

لاحظت في الفترة الأخيرة أن بعض الصحف والمجلات الأمريكية بــدأت تهتــم بالكتابة عــن أوضاع الفلســطينيين فــي الداخل وعن حصار قطاع غزة خاصة بعد تعرض سفينة الحرية لهجوم الجيش الإسرائيلي، فبدأت تنتقد بعض تصرفات الحكومة الإسرائيلية، مع أن هذا غير كاف أمام أفعالها العنصرية اليومية إلا أنه يعتبر خطوة نحــو الألــف ميل كما يعتبر دليــلاً على تغيير الــرأي العام الغربي الذي يعبر عنه الإعلام، لأن الرأي العام له دور في رســم سياســة الدولة تجاه القضايا الداخلية والخارجية والسبب الأساسي في تغيير نظــرتهــم وتعــاطفهم، هو تماســك أهـــالي قطـــاع غزة ورفضهم الانصياع والتســليم للضغط الإسرائيلي وكذلك تحمل عرب الداخل لاســتفزاز العدو وخير مثال صبر أهالـــي قرية أم الفحم مع أنهم لا يملكون إلا أرواحهم وتمسكهم بعروبتهم.

لكــن أغرب ما قــرأت خلال هذه الفترة كان مقالاً إســتفزازياً في

إحدى الصحف الأجنبية قد يكون كاتبه لا يدرك الحقيقة أو أنه موال لإســرائيل يقول فيه: إن الشــعب الفلســطيني في الضفة راض عن أوضاعه وأغلبهم مســتفيدون من هذا الوضع كيف؟؟ لأنه ســاكتٌ، بعكس فلســطينيي الداخل و قطاع غزة الذين لم يشلهم الظلم والقهر ولم تنكسر روحهم.

في الحقيقة هذا المقال كما يقال كلمة حق يراد بها باطل فالشــعب الفلســطيني في الضفة يتحرك رغم مرارة الواقع الذي يعيشه ونراه عبر الفضائيات يتعرض لمشــاكل يوميــة وصامِدٌ أمامها، لكن هذا لا يكفي لأن القضية بالنســبة لجميع الفلسطينيين أصبحت واضحة، فإســرائيل لم ولن تســلم وتعترف بحق الشــعب الفلســطيني بإنشاء دولتــه حتــى لو اعترفت بذلــك جميع دول العالــم، فهي كما أصبح معروفاً لدى الجميع تريد أرضاً من النيل إلى الفرات، ولا تتردد في تكرار ذلك ولا أحد يرد عليها خاصة دول الغرب لأنها في الأساس أقامت دولتها بأوامر وتوجيهات منها وعلى رأســها بريطانيا ممثله في وعد بلفور وزير خارجيتها في ذلك العهد، وكان القصد من كل هــذا التخلص منهم في بلادهم، ومســرحية شكســبير تاجر البندقية ومــا قــام به هتلر ضدهــم خير دليل علــى ذلك، وبعد إنشــاء دولة إسرائيل بدأت تتمرد على داعمي قيامها، وأصبح دعمها اللامحدود تتلقــاه من أمريكا والذي كان نتيجــة طبيعية لقوة اللوبي الصهيوني فــي الولايــات المتحدة الأمريكية، ومن يدري قــد يأتي يوم وتنقلب

الأوضاع، فمهما طال الزمن.

وكلما طال سـكوت الشـعب الفلسـطيني كلما تمادت إسرائيل في السـيطرة والتغطرس واسـتعمال القوة لقهر هذا الشـعب المناضل لـذا لابـد لأهالي الضفة وهـم الأغلبية بجميع فئاتهـم من التضامن ومسـاندة إخوانهم في قطاع غزة مهما أختلفوا في الآراء والمواقف هذا هو الشـيء الوحيد الكفيل بمسـاعدتهم على نيل حقوقهم فإن لم يكن بالمقاومة المسلحة فليكن بالاعتصام والاضراب والمظاهرات المسـتمرة يداً بيد وهذا أضعف الإيمان، وسوف تقف جميع شعوب العالم معهم وتساند قضيتهم وقد يكون هذا دافعاً قوياً لقادتهم لرفض ما يقال عنه ممارسـة ضغوط عليهم، بكل تأكيد إن هذا الأمر ليس سـهلاً ويتطلب تضحيات أكبـر، لكنها لن تكون أكثر من التنازلات التي قدموها طوال ستين سنة ولم يحصلوا على شيء وهل بالإمكان نيـل الحقوق بغير ذلـك، أم ترك الأمور بيد الغير ثـم لومهم بأنهم السبب وراء مشاكلنا.

لبنان مصدر الإشعاع العربي إلى أين ؟

لبنان الدولة الصغيرة بحجمها وعدد سكانها، الكبيرة بعزيمتها وإرادة شـعبها، الدولة التي استطاعت أن تصبح مصدر إشعاع ثقافي وتنويري للشعوب العربية في الشرق الإسلامية والمسيحية على السـواء، وتفوقت بذلك على كثير مـن الدول العربية التي رغم إمكانياتها مازالت شعوبها تحلم بالحرية وتتطلع إليها، بينما الشعب اللبناني يتنفسها رغم اختلاف فئاته بأفكارهم وتوجهاتهم السياسـية وانتمائهم الثقافي والديني والمذهبي ورغم محاولات عديدة من القريب قبل البعيد لزعزعة اسـتقرارهم لكي لا ينقلوا عـدوى الحريـة والديمقراطية إلى باقي الـدول العربية، ورغم كل ذلك إسـتطاع لبنـان أن يحافظ على مكانتـه كنموذج للعيش

المشترك في ظل الحريات الثقافية والمعتقدات الدينية والمذهبية وأن يكون الوعاء الآمن للكثير من العرب.

قبـل أيام صرح رجب طيـب أرودوغان، رئيس وزراء تركيا بأن الرئيس سـاركوزي، رئيس فرنسـا دعـاه إلى مؤتمر دولي ينعقـد في باريـس حول الأزمة اللبنانية، وكـأن لبنان جزء من فرنسـا، أو من أوروبا وليس دولة عربية حرة مسـتقلة تقع في الشرق الأوسـط، وإن كانت تعيش أزمة سياسية فلتناقش ضمن الأسس والقواعد الدولية والتي من المفروض أن تتم داخل جامعة الدول العربية، البيت الحاضن للعرب كما يقال وليسـت فرنسـا أو أوروبا أو أي مكان آخر، لكن السـؤال هو لماذا دعوة رئيس وزراء تركيـا وليس رئيس دولة عربيـة؟ لأن الدول العربية لا وزن ولا شـأن لها عند أوروبا، ولأن الحكام العرب مشـغولون بأمورهم الخاصة وشـغلهم الشاغل كيفية الحفاظ على كراسيهم وقمع شعوبهم.

أما تركيـا، فبعد أن تركت الرأي للشـعب التركي الذي اختار بحرية وعن اقتناع الحزب والحكومة التي تقوده برئاسـة رجب طيب أوردغان، اسـتطاعت أن تحتـل موقعاً خاصاً وأن تصبح قوة سياسـية يعمل لها ألف حسـاب، ولابد من أن تشارك في أية مناقشة لأية أزمة في المنطقة.

وبالرجوع إلى موضوع لبنان يتضح أن الأزمة الحالية خلقتها

وتخلقها آيادٍ خفية، لا تريد لهذه الدولة الاســتقرار والتنمية، فمن يقرأ تصريحات رئيس الولايات المتحدة الأمريكية باراك أوباما قبل أيام عندما قال ما معناه أن انســحاب حزب الله من الحكومة اللبنانية الســابقة القصد من ورائه إفشال المحكمة الدولية، يتأكد من أن مثل هذه التصريحات تدل إما عن جهل أو عن تعمد إخفاء الحقيقة، لأن الانسحاب من الحكومة لم يكن بقرار من حزب الله بــل من أحزاب المعارضة التــي تتضمن كل القوى الوطنية من مسيحيين ومسلمين سنة وشيعة، وتم حسب الأسس الديمقراطية حتــى لــو كان بقيادة حزب الله وهذا شــيء طبيعــي وحق تكفله الديمقراطيــة فــي كل الدول التي تمارســها عندمــا يكون هناك اختلاف في الرأي بين الأحزاب التي تتألف منها الحكومة، لكن التصريــح يوضح طبيعة المؤامــرة الدولية على لبنان، وبالطبع وراء هذا التصريح قوى لها مصلحتها وعلى رأســها إسرائيل، التي لا تريد للبنان الاستقرار والسير على نهجه وأسلوب تعامله مع الكيــان الصهيوني والتصــدي له، بل يريــده دولة متواطئة متخاذلة بغية الاســتمرار في احتلال الأراضي الفلسطينية، من هنــا يتضــح أن مــا جرى ويجري فــي لبنان منذ ســنين هو من صناعة قوى خارجية، بدءاً من قتل الشــهيد رشــيد كرامي عام 1987، وصولاً إلى مقتل الشهيد رفيق الحريري، وما المحكمة الدوليــة إلا تمثيلية من إخراج هذه القــوى الخارجية. وإلاّ لماذا

أنشئت هذه المحكمة أو لماذا سُميت بالمحكمة الدولية خاصة بعد مقتل الشهيد رفيق الحريري؟؟

ولماذا لا يتم التحقيق في القضية داخلياً؟ وأعتقد أن كل اللبنانيين متفقـون على معرفـة الحقيقة، ومن وراء قتل كل الشـهداء من أفراد الشعب اللبناني والاعتداء على حرياته واستقلاليته.

ومع تقديري لدور الشـهيد رفيـق الحريري وما فعله من أجل لبنـان، ومـن خلال حديث معـه عندما ألتقيته فـي بيروت وفي برشـلونه، عرفت أنه رجـل أعمال ناجح وهذا لاشـك فيه، أما على المسـتوى السياسـي فـلا أعتقد أنـه كان أقـدر من رئيس الوزراء الأسـبق الشهيد رشـيد كرامي، فلماذا لم تُشَكل محكمة دولية أو التحقيق في مقتل الأخير كما تم في مقتل الشـهيد رفيق الحريـري؟ مع أنه ثبـت بالدليل القاطع الفاعـل الحقيقي والذي يخرج في وسائل الإعلام بشكل مستمر ليصرح بأن من قتل رفيق الحريري يريد التفرقة بين السـنة والشيعة، وكأنه هو كان وراء قتل رئيس وزراء إسرائيل وليس رئيس وزراء لبناني سني من عائلة لبنانيـة عريقة لها مكانتها وتاريخها في لبنان، إن القضية أبعد من ذلك، فلقد حاولوا منذ البداية تضليل الرأي العام اللبناني وتشـغيله بسوريا وخلق أزمة بينهما للدخول في معركة وحرب جانبية لنسيان معركة العرب الحقيقية مع الدولة الصهيونية، فلم يتمكنوا من إثبات التهمة على سـوريا وحكومتها، فانتقلوا للعمل

مــن الداخل ابتداءً من شــن حــرب على لبنان عــام 2006 فلما انهزمــوا وانتصــر عليهم حزب الله والشــعب اللبناني الذي بقى متماســكاً بوحدته ومســتمراً في بناء مجتمعه انتقلوا إلى مرحلة أخرى قد تكون بداية لخلق مشاكل جديدة للبنان واللبنانيين وذلك بإخــراج تمثيلية "المحكمة الدولية" هذه المحكمة التي بكل تأكيد تأمــر بأمر الغير لأنهم يريدون فعلاً تركيع لبنان من مســيحيين ومسلمين سنة وشيعة وبمختلف فئاته، وتسييس القضية.

فإذا كان لابد من إنشاء محكمة دولية، وما دامت دولية فلماذا لا تقام لكل القضايا الدولية؟ لماذا لا يتم التحقيق في كل الاغتيالات التي حصلت وتحصل في لبنان وفلسطين والعراق وأفغانستان؟؟ ولماذا لا يتم التحقيق في الهجوم على العراق وقتل وتشريد الآف الأبرياء وتدمير دولتهم بحجة أنها تمتلك أسلحة الدمار الشامل؟ لمــاذا لا تُحاكم جورج بــوش الذي صرح مؤخراً أنه قام بشــن الحرب على العراق اســتناداً على أخبار ومعلومات كاذبة؟ فأين دور المحكمــة الدولية؟ ولماذا لا تقوم هذه المحكمة بالتحقيق في شن الحرب على غزة ومحاكمة إسرائيل على قتل الآف الأبرياء العــزل بعدما ثبت عليها ذلك في تقرير غولد ســتون؟ ولماذا لا تقوم هذه المحكمة بالتحقيق فيما يشــن من حرب على أفغانستان وقتل آلآف الأبرياء الفقراء من أفغانيين وباكســتانيين ومحاكمة من أمروا بشن هذه الحرب؟ ولماذا؟ ولماذا؟

رحمـــة الله علـــى الشـــهيدين رفيـــق الحريري ورشـــيد كرامي ورحمة الله على جميع الشهداء اللبنانيين والعرب.

ورحمة الله علينا جميعاً مما هو قادم.

2011 - 1 - 30

العـرب والكرســي

ماهو الكرســي؟ أهو ما يكرس له بعــض العرب حياتهم للبقاء عليه مدى الحياة وبأي ثمن وبكل الوسائل وكأنه ملكهم الخاص؟ أم هــو المقعد الذي عقد الشــعوب العربيــة وأقعدها فترة طويلة رغمــاً عنها ورغم كبر عددها، نعم الكرســي الــذي أقصده هو كرســي الحكــم والســلطة، الذي أصبــح مرضاً مــن الأمراض المســتعصية عند العرب وكابوساً عند الشــعوب العربية، وهو الســبب فيما وصلوا إليه من تأخر وضعف وتشــتت وهو أصل كل بــلاوي الأمــة، حتى أصبح كل من يجلــس عليه لا يتصور الحياة دونه، لكن لماذا الكرسي في الوطن العربي فقط هو الذي يصعب القيام من عليه؟

بعكس الدول الغربية التي عندما يصل فيها الشخص إلى مرحلة معينـــة، أو تنتهـــي فترة حكمـــه مهما كانت إغراءآت الكرســـي، فإنـــه يتركه لآخرين، ويتفـــرغ لحياته الخاصة ســـواء في عمل جديـــد أونمط حياة جديد من مكان أو موقع ملائم حســـب قدراته وسنه، أو غالباً للاسترخاء مع أسرته وعائلته وأصدقائه لذلك لا نســـتطيع إلقاء اللوم على الكرســـي بأنه السبب في كل المصائب التـــي وصلت إليها بعض الدول العربية، فالكرســـي بريء، ولا حـــول له ولا قـــوة ولا يمكنه التمســـك بأحد رغماً عنـــه كما أنه لا يعطـــي ضماناً لأحـــد بالبقاء عليه مدى الحيـــاة، إنما هو طمع الطامحين إليه في الوطن العربي، إذ بمجرد أن يصل إليه الفرد ســـواءً بالانتخابات المـــزورة أو بالانقضاض عليـــه أو بضربة حظ أو بأية وســـيلة أخرى، يستأثر به لنفسه ولا يسمح لأي كان التقرب منه ويكرس حياته للدفاع عن بقائه عليه يشجعه على ذلك المتملقون والمستفيدون المحيطون به مع أن كل واحد منهم يحلم بفرصة للاستيلاء عليه، وتضيع بين الصراع على الكرسي آمال وطموح الشعوب وحتى أبسط حقوقهم للعيش الكريم، لكن ماهو السر وراء التمسك بالكرسي عند بعض العرب وكأنه أهم شيء فـــي الحياة؟ أهو لعنـــة تصيبهم أم عقدة يعانون منها؟ أم الســـبب بســـيط حيث يتصور كل من يجلس عليه أنه هو الوسيلة الوحيدة للغنى والقوة، للســـلطة والتحكم، للشـــهرة والمجد، لأن الجلوس

علــى الكرســي عند هؤلاء تحركــه المصالح الخاصة وليســت المبادئ، لذلك يعجزوا عن القيام بمهامهم، وتصبح عندهم مناعة ضد مطالب ومتطلبات شــعوبهم، فليس مهمــاً عندهم أن يتقطع أو يتجــزأ الوطن ولا أن يعاني أو يموت المواطن حتى لو حرق نفسه أو انتحر، إنما الأهم هو البقاء على الكرسي، وكأن بعضهم يفتخــر بأنه لم يصل إليــه لخدمة الوطن وبــإرادة المواطن إنما عن إصرار وتخطيط بطريقة ما، لأن الكرســي بالنسبة إليه هو الطريقة الوحيدة لممارسة حريته وكبت حريات الآخرين، وهو يراهن على ذلك بدل أن يراهن على ماذا يمكنه أن يحقق لوطنه في الفترة التي يجلس فيها عليه والتي تمتد غالباً لسنوات طويلة مهما تدهورت حال المواطن، إنما حججه ووعوده دائماً جاهزة للبقاء على الكرســي حتى لو كان الثمن التنازل أو التراجع عن بعض القرارات، أوالتضحية ببعض المستفيدين والمقربين منه، إنما لا يمكن أن يكون الثمن التفريط في الكرسي، فالكرسي كلما تعود عليه صاحبه كلما تمسك به.

لكــن لمــاذا يحصل هذا عند العــرب فقط؟، قد يكون الســبب تاريخياً فالعرب لم يتعودوا الجلوس على الكرســي، لكن بمجرد أن جربوه التصقوا عليه فأصبحوا يكنون له كل التقدير والتبجيل لأنه حررهم من الجلوس على الأرض، وبما أن الكرسي صناعة غربيــة فهــم المتحكمون في كل مــن يجلس عليــه أي الغرب!

لذلــك المواطن العربي حتى لو تظاهر أو اعتصم لتحقيق بعض مطالبه فإنه لن يســتطيع تحقيقها، لكنــه لا يملك إلا الدعاء على مخترع الكرســي وصانعه والمتحكم فيه والمتمسك به، لأن ذلك هو السبيل الوحيد لخلاصه!!.

2011 - 2 - 8

لنتفاءل بعهـد جـديد

اســتمرارا للموضوع الســابق «عصر الحريــات» وانطلاقاً من الســؤال المطروح في نهايته «فمتى يا تــرى تفهم باقي الحكومات العربيــة مطالب شــعوبها؟» أبدأ اليــوم بما يجري فــي ليبيا وملك ملوك أفريقيا، وفي اليمن الســعيد الذي غابت الســعادة عن شــعبه فتظاهــر واعتصــم. في عهد مضى من القــرن الماضي كانت كلما تقوم مجموعة من الضباط بانقلاب عســكري يطلق على ذلك ثورة وتقوم الشــعوب بالوقوف إلى جانبهــم وتفخر بإنجازاتهم، ظناً منها أن الوضع ســيكون أحسن وأنها ســوف تنال حقوقها وتحقق حلمها بالحريــة والديمقراطيــة والعيــش الكريــم، لكن مع مــرور الزمن أدركت الشــعوب أن هــذه الشــعارات كانت زائفة وتم اســتغلالها

للوصول إلى الكرسي والبقاء عليه ليس لأطول فترة ممكنة فحسب بل للأبد وتوريثه من بعد، ومع قيام الثورات الشـعبية الحقيقية هذه الأيام اتضحت الصورة أكثر، وتأكد أن حماة مصالح الدول وخدمة شـعوبها، كانوا يحمون مصالحهم وكانوا وراء نهب ثروات دولهم وشعوبهم ووراء تهريب أموال طائلة إلى الخارج لحسابهم وحساب عائلاتهم في الوقت الذي تعاني فيه شعوبهم ظروفا اقتصادية صعبة ودولهم غارقة في الديون بسـبب سياساتهم، والأموال التي هربوها والتـي تعد بالمليارات حتى الآن وقد يكشـف عـن أكثر، كانت من الممكن أن تحل مشـاكل دولهم وتنتشل شعوبهم من الفقر والبطالة، فانفجـرت ثورة شـباب تونس وأيقظت الشـعوب العربية، وتحرك بعدها شـباب مصر، ثم تتالت الاعتصامات والمظاهرات في دول أخرى وقامت ثورات وقد تسـتمر إلى أن تحقق الشـعوب مطالبها بالحريـة والعدالـة والعيش الكريم أو إلى أن يتعـظ قادتهم ويأخذوا العبرة من تونس ومصر.

صبرت الشـعوب العربية وتحملت تبعات تشـبث هذه الحكومات بالسـلطة، لكن أحداً لم يكن يتصور أن يصل حجم الفسـاد إلى هذه الدرجة، لكن بعد ثورتي شباب تونس ومصر، وفضح المفسدين في الحكومتين وبدء محاسـبتهم، كَشف المستور وبانت حقيقة الأموال المهربة إلى الخارج وما نشر عن ثروات أفراد في هذه الحكومات وعلى رأسـها كبار القادة وعائلاتهم فاقـت تصور أي أحد، وظهر

جلياً ســبب التمســك بكرسي الحكم والســلطة، مع أن البعض منهم كان يدعي أن حياته عادية كباقي أفراد الشعب ولو كان الأمر كذلك لكانت الشعوب العربية الأكثر سعادة والأعلى دخلاً في العالم، وقد يكون الأسوأ قادما بالنسبة لتجاوزاتهم وسرقاتهم خاصة مع التقارير التي سوف تكشفها المراكز المالية الدولية وتنشرها وسائل الإعلام الغربيــة وحتى العربية التي من المفروض أنها تحررت واســتقلت من ضغط الســلطة ومن التســتر على أفعالها ومخالفاتها، والتي قد تخضع هؤلاء إلى المســاءلة القانونية والمحاكمة العلنية خاصة في الدول التي ثارت على حكوماتها وبدأت بتحقيق أهداف ثورتها.

إن المتمسكين بكرسي الحكم إلى الآن في الدول التي ثارت شعوبها، حتماً ينظرون إلى مخاطر تركهم الكرســي وخائفون من أن يكشف أمرهم والذي بدأ فعلاً رغم معاندتهم خاصة تهريب أموال الشــعب إلى الخارج باسمهم وباسم عائلاتهم وإلا ما هو السر وراء التشبث بالكرســي؟؟ وقد وصل الأمر إلى أحدهــم بالتهديد بالقتال إلى آخر قطرة من الدم وبكل تأكيد ليس بدمه و إنما بدم غيره، وهنا تنكشف حقيقــة أخرى أمر وهــي أن هؤلاء القادة كانــوا يصرفون البلايين من خزانة الدولة لتســليح بلدانهم للدفاع عنها ضد عدو وهمي حيث اتضح أن ألد أعدائهم شــعوبهم وهذا التسليح المتطور كان لغرض محاربتهــا والقضاء عليها إذا تجرأت وانقلبــت عليهم وحتماً كانوا يتوقعون أن تثور عليهم في يوم من الأيام بسبب قهرهم لها، مع أنه

عند مجيئهم إلى الحكم كانوا يعيبون على من سبقوهم البقاء في الحكم مــدة طويلة والتوريث، وحالياً نشــاهد أولادهم يهددون ويتوعدون وكأنهم ولاة أمور أو يتكلمون عن ملكهم الخاص، وليس عن شعب خلقه الله بإرادة وكفلت له كل القوانين العيش بكرامة، وأحدهم يأمر علناً الشعب الاستماع لابنه وما يبديه من أفكار لتصليح أمور الدولة مع أن ابنه من المفروض أن لا صفة شرعية له، ومن خَرَّبَ أمور الدولة لكي يأتي ابنه ويصلحها؟؟ هكذا يفكر هؤلاء وكأنهم يعيشون خــارج المكان والزمان، أبهذه العقلية تــدار الدول والحكومات في القرن الواحد والعشرين؟؟

الفتــرة الأخيرة ركزت كل الصحف والمجلات ووســائل الإعلام الغربيــة علــى ما يجــري في الوطــن العربي، وعلق أحــد الكتاب الغربيين على هذه الأحداث باعتبارها الأبرز، بأن الشعوب العربية إذا رضيت بمثل هؤلاء حكاماً فهي لا تستحق حتى أن نطلق عليها شعوباً متخلفة بل قطعان من الغنم وعلى الحكومات الغربية الرجوع مرة أخرى لاســتعمارها والســيطرة عليها من جديــد. ومقابل ذلك كانــت هنــاك آراء ترددت في أكثر من موقع إعلامي غربي تشــيد «بالبوعزيزي» لأنه أيقظ الشــعوب العربية من سباتها العميق. أما مراسلو المجلات المشهورة مثل نيوزويك والتايم والاكونمست فقد اجتهدوا في تحليل ثورات الشــباب في تونس ومصر وليبيا واليمن والتي حسب رأيهم اندلعت نتيجة توافر وسائل الاتصال والتواصل

في هذا القرن في مجال الإنترنت والإعلام المرئي والمقروء خاصة وأن نسبة مواطني الدول العربية الذين لا تتجاوز أعمارهم 30 سنة حوالي 65% من عدد السـكان وهم على معرفة تامة بكل وسـائل التكنولوجيا الحديثة ومن خلالها يطلعون على ما يجري حولهم في العالم وأصبحوا يعرفون مالهم وما عليهم، والبعض منهم يتسـاءل لماذا الشـعوب الأخرى تختار حكوماتها كل أربع سنوات ولا يحق لنـا ذلك؟؟ ويرى بعـض المحللين في هذه الوسـائل الإعلامية أنه إذا لم تقم الحكومـات العربية بالتغيير والإصلاح وإعطاء الفرصة للشـباب بشكل يتماشـى مع هذا العصر والنهضة التي ترافقه فانهم سـوف يضطرون لذلك، فالعالم أصبح مفتوحاً على بعضه البعض والحدث الذي لم يكن الشباب يرونه أو يسمعونه قبل خمس سنوات، أصبـح الآن يُنقل إليهم مباشـرة، فلا يمكن لهـؤلاء القادة التغاضي عن ذلك فوسائل التكنولوجيا متوفرة في كل مكان للوصول إلى كل شـيء حتى الممنوع أو المحجوب في دولهم، فعلى القادة أن يتيحوا لهؤلاء الشـباب فرصة التعبيـر عن آراءهم بحريـة، والرد عليهم بالاستماع لهم ومعرفة مطالبهم، أمَّا إذا كان الرد بالعنف واستخدام القوة فعليهم أن لا يتوقعوا أن تحبهم شـعوبهم وتشعر بالامتنان لهم. ويجب أن تـؤخذ العبرة مما حدث في تونس ومصر وما يحدث في ليبيا واليمن حيث ان خنق الأصوات قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه لأنهم المستقبل والعنف أو التجاهل قد يكون مردوده عكسياً.

في الحياة وبعدها، لا يبقى للإنسان إلا ما فعله، وعليه أن يدرك ذلك قبـل فوات الأوان، فالدول المتحضـرة لا تعطي فرصة للحكم لأي شـخص مهما كانت عبقريته، أكثر من فترتين ولسـنوات محدودة، فهـل ما يحدث حالياً هو بداية نهضة وثـورة عربية حقيقية؟؟ نعم، فالواضح أن الشـباب لن يتوقفوا حتـى تتحقق مطالبهم كاملة والتي تتضمـن حرية الرأي للجميع، واسـتقلال الإعلام والقضاء وحرية تشـكيل الأحزاب والمؤسسـات الحقوقية والنقابية، وتشكيل هيئات مسـتقلة للرقابة على الاموال العامة وعلى مؤسسـات الدولة، حتى لا يترك للمفسـدين مجـال لللعب والتلاعب، وتحديد مدة الرئاسـة ولفترتين فقط. فليلتف الجميع حول وطنه وعروبته و وحدته، فمِنهُم تُسْتَمد القوة، ولندخل هذا القرن من أوسع أبوابه، ولتكن لنا بصمة فـي عالم متحضـر متقدم بالعلـم والتكنولوجيا، التي بسـبب إحدى أدواتها اندلعت ثورة الشعوب العربية في القرن الواحد والعشرين، فالأنظمـة التي سـقطت لـم تسـقط قضـاءً وقـدراً أو بالانقلابات العسكرية، وإنما سقطت بالفيسبوك وبالثورة المعلوماتية. ولنتفاءل بعهد جديد يُظهر القـدرات والإمكانيات العربية الحقيقية لترفع من شـأن أوطانها وتحتل الـدول العربية مكاناً فـي الصفوف الأمامية ويصبح الشعب العربي ملك ملوك العالم.

2011 - 3 - 14

مؤتمر العمل البلدي الخليجي

بدعوة كريمة من اللجنة التحضيرية لمؤتمر العمل البلدي الخليجي، حضرت دورته السادســة التي أقيمت في مدينــة الرياض بالمملكة العربية الســعودية تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخليــة، في الفترة من 15-12 مارس 2011 تحت شــعار «آفاق جديــدة للعمل البلدي الخليجي المشــترك» حيث نوقش في المؤتمر عدد من القضايا ذات الاهتمام المشــترك بين المدن الخليجية وتـَقدم كثيــر مــن المختصين بأوراق عمــل ومقترحات ورؤى مســتقبلية لتطوير العمل البلدي لتستفيد المدن الشقيقة من بعضها البعض.

والجدير بالذكر أن المؤتمر البلدي الخليجي الأول عقد عام 2006

بالبحريــن حيث أقرته اللجنة الوزارية المختصة بشــؤون البلديات خلال اجتماعها الأول عــام 1988 والتي حددت أهداف ومجالات التعاون بين دول مجلس التعاون في مجال العمل البلدي.

وكان لبلديات دولة الإمارات نشــاط ملحوظ خلال هذه الســنوات ســواءً بالمشــاركة في حلقات النقاش أو في النــدوات و المعارض المصاحبة للمؤتمرات.

وفي الدورة السادســة بالرياض صَاحب المؤتمر كالعادة معرض لما تم إنجازه من المشاريع وعرض للمخططات المستقبلية للبلديات الخليجية الكبيرة منها والصغيرة، وقد افتتح المعرض ســمو الأمير منصور بن متعب آل ســعود وزيــر البلديات فــي المملكة العربية الســعودية وبحضور وزراء البلديات وكبار المسؤولين في بلديات دول مجلس التعاون، وكان البعض يتساءل أين مدن دولة الإمارات فــي المعرض؟؟ وهي التي كانت ســباقة للمشــاركة فــي مثل هذه المعارض للإفادة والإســتفادة، فإن لم تشارك في معارض تعرض مشــاريع مســتقبليــة للتطويــر في المــدن الخليجية، فمتى ســوف تشارك؟؟.

وعندما سألت عن ذلك لم أتلق الجواب المقنع والمنطقي أو العذر المقبول من بعض المســؤولين وهنا أخــص بالذكر بلديتي أبوظبي ودبــي بما لديهمــا من إمكانيات ومخططات ومشــاريع مســتقبلية. أتمنــى أن لا تتكرر الأعذار و المبررات خاصة و أننا كنا دائما في

مقدمة المشـــاركين بين دول مجلس التعاون ومشاركتنا كانت فعالة وإيجابية.

وبهذه المناسبة أرجو من وزير البيئة أن يتبنى إصدار قرار بإعادة إنشاء مجلس أمانة البلديات برئاسته أو كما يراه مناسبا و الاستفادة من اللوائح والأنظمة التي قام بموجبها مجلس الأمانة السابق وإعادة هيكلة نظمه و أهدافه بما يتماشى مع الحاضر والمستقبل وشخصياً أعتقـد أن مجلـس أمانة البلديات فـي دولة الإمـارات كان له دور إيجابـي في الداخل والخارج في مجال العمل البلدي حيث كان يعقد إجتماعـا دوريا تحت مظلته لمديري البلديـات ولمديري الادارات ورؤساء الأقسام المختلفة للتنسـيق والتعاون، وقد استفادت بلديات الدولـة من بعضهـا البعض، وقد أبـدى كثير من المسـؤولين فيها رغبتهم في استمرار ذلك لأن الأمانة كان لها دور فاعل داخلياً وفي المحافـل العربيـة والخارجية، وعند إقامـة اجتماعات في الخارج كان التنسـيق يتم بين البلديات والأمانة لتنظيم العمل، وحالياً أعتقد أنـه بوجود وزارة البيئة لن تتكلف الدولة عبئاً مالياً إضافياً بقدر ما سـتتوحد الجهود للارتقاء بعمل البلديات لكـي يكون لها دور أكبر في المجالات المكلفة بها سـواءً كان ذلك داخلياً أو خارجياً وأرجو التوفيق للجميع.

2011 - 3 - 28

النفاق بداية الفســاد

كلما قامت ثورة شــعبية في بلد عربي على فســاد النظام وطالبت برحيلــه، كلما قامت مجموعة حول هذا الرئيس أو ذاك بالدفاع عن نظامــه وتبريــر أن ما حدث ويحدث فــي هذه الدولــة أو تلك بعيد عنهــم، فنظامهــم مختلــف لأنه "عــادل ونظيف!!" لذلك الشــعب متمسك به!!!! وكأنهم بتلك التصريحات الغبية يتكلمون عن كوكب آخــر، أو يريدون القول بأن الشــعب نائــم، ولا روح فيه، ولا علم له بما يحدث، وإنهم كمســؤولين عــن النظام أحكموا الإغلاق على خفايا الفساد والاستبداد، ولم يخطر ببالهم أنه في عصر التكنولوجيا الحديثة أصبح كل شــيء مكشــوفاً مهما حاولوا التستر عليه. حدث ذلك أثناء ثورة شــباب تونس، حيث صرح حينها أكثر من مسؤول

مصـــري عن اســتحالة انتقال مـــا جرى في تونس إلـــى مصر لأن الأوضاع مختلفة، وعندما قام شـباب مصـــر بالثورة تكررت مثل تلـك التصريحات من مسـؤولين في دول عربية أخـــرى. مع ذلك قامت وتقوم ثورات شبابية هنا وهناك وقد تتحقق المطالب الشعبية في بلد عربي بسرعة وقد تتأخر في آخر، حسب ظروف وإمكانيات شعوب تلك الدول، لكن معاناة الشعوب من النظام في أغلبها متشابهة باســتثناء القليل منها. فيا ترى مالذي فجر كل هذه الثورات وكشف كل هــذه الحقائــق؟؟ هل هي وثائق ويكيلكــس؟؟ أم قناة الجزيرة؟؟ أم بكل بســاطة صحوة الشــباب الذي لم يقبل على نفسه الاستمرار فـــي العيش في ظـل الأكاذيب والتصريحـــات المضللة، ولم يرض بالإســتبداد والظلم، ولم يســلم بأن يكون قدره الســكوت على فساد النظام والخضوع له، فجاءت الثورات التي كشــفت المستور الذي كان يعرفــه الجميع ولم يتجرأ أحد علـــى البوح به، ولم يعرف ذلك المفســدون فتجرأوا على الإســتمرار فيه. ومن بيــن البلاوي التي كُشفت خلال الثورات الأخيرة ظهر مرة أخرى إلى السطح النفاق السياسي هذه الآفة المستتبة في المجتمعات العربية منذ زمن بعيد.

فظهرت حقيقة أشــخاص كنا نســمع منهم قبل فتــرة وجيزة مدحاً وثنـــاءً على النظام، فتغيروا مع تغيــر الأوضاع وأصبحوا يقولون العكــس، ولم يأبهوا بأن لا أحد يصدقهــم بل المهم عندهم هو إيجاد طوق نجاة بأي ثمن لتبرئة مواقفهم. إن النفاق السياسي آفة تكاد تكون

خاصة بالعرب، لأنها أكثر انتشاراً في دولهم وبسببها انتشر الفساد واستفحل في المجتمعات، إذ كلما زاد النفاق زاد الفساد والمسؤولون لا ســامح الله بعيدون عن النفاق وعن الفساد كل البعد!!! لذلك لابد وأن يدفعوا في يوم ما ثمن غرقهم فيه بإرادتهم واختيارهم.

إن الشــعوب العربية، وعلى رأســها حالياً مصــر وتونس تطالب بمحاكمة المفســدين الذين أفقروا الشعوب وتآمروا عليها واستولوا على مقدراتهــا دون وجه حق باعتقادهم أنهم النخبة وأنهم الأفضل والأذكى، فتلاعبوا بأموال الدولة وســرقوها دون حسيب أو رقيب، وكان أسلوبهم المعتمد للوصول إلى ذلك، النفاق الذي مهد لهم التقرب من الســلطة ومن ثم اســتغلال النفوذ والســيطرة على المال العام، لكن على غفلة منهم جاءت المظاهرات والانتفاضات الشعبية، ولم يتخيلوا أن تقوم ثورة الشباب الذين هم النخبة عن حق، لأن مطالبهم شرعية، لم تكتف بالإطاحة بالنظام والقضاء على الفساد، بل طالبت واجتهدت لمحاسبة كل من سولت له نفسه الاستيلاء والاستنفاع من المال العام دون وجه حق. والسؤال المطروح هو من المفسد فعلاً، أهــو النظام، أم من حوله؟؟ يقول أحد الأصدقاء، الاثنان معاً، لأنهم اتفقوا على العيش من نفس الوعاء، ومقاسمة أموال الشعب والوطن كل حســب رتبته، الأكبــر يأخذ الأكثــر، والأصغر يتنعــم بالباقي وأحياناً كل يســتغل موقعه دون علم الآخر، ومهما أكلوا لا يشبعون فالشيطان يزين لهم أكل المزيد، فكبرت الثروات وتضخمت إلى أن

أصبحت بالمليارات التي نســمع عنهــا الآن في مصر والتي يعجز عقــل أي أحد على اســتيعابها، فالمثقفون يتســاءلون إلى أية مكانة كانت سترتفع أوطانهم لو استنفعت بهذه الأموال.

أما المواطن البسيط فيتساءل ما حاجة فئة قليلة لكل هذه المبالغ؟؟ وردتني رسالة عبر البريد الإلكتروني تقول: (إن الإسلام أكد مراراً وتكراراً على أن المفســد والمنافق عدو الله) فهل سنشــاهد قطع يد أحد هؤلاء المفسدين أو محاكمتهم علناً ليكون عبرة لمن لا يعتبر؟؟

نتمنى في زمن الثورات الذي نشــهده الآن أن يُبعد الحكام العرب عنهــم المنافقين والمفســدين، كمــا نتمنى أن تبتعد وســائل الإعلام العربية عن المجاملات ونشــر الأكاذيب، فها هي الثورة في مصر تطيح بمســؤولين إعلاميين ورؤوساء تحرير صحف عربية، منهم من كان يدافع عن النظام الســابق، مع أن بعضهم حاول تغيير جلده فــي الفترة الأخيرة، وهذا أكبــر دليل على أنه لا يصح إلا الصحيح مهما طال الزمن.

2011 - 4 - 19

الأخ العقيد ..... إلى متى؟

مــن يتابع ويشــاهد الفضائيات العالمية بل حتــى التلفزيون الليبي يلاحــظ التصرفات المباشــرة وغي المباشــرة لــلأخ العقيد معمر القذافي ملك ملوك أفريقيا ، بل يستغرب ويتفاجئ من هذه التصرفات لأســباب عديدة من بينها قوله: بأنه لم يكن في يوم من الأيام رئيســاً علــى ليبيــا ولو كان كذلك لرمى اســتقالته في وجوه الشــرذمة من المهلوسين المتمردين كما أطلق عليهم ، ولو صدقنا بأنه ليس رئيساً كما قال ، فكيف يقول في مكان آخر ، ســنلاحقهم "بيت بيت ، دار دار ، زنقــة زنقــة ، للقضاء عليهم أي قتلهم" وهــذا ما يحدث فعلاً حيث يقتل المئات من المواطنين المســالمين الأبرياء ، وهذا لا يتم إلا بأمــر منه كيف وهو ليس رئيســاً! أمــا إذا كان أخاً كما يحب أن

يطلق عليه فكيف بأخ يقتل إخوته حتى لو كانوا شــرذمة ومتمردين كمــا يصفهــم فليتركهم وشــأنهم ، وإذا كان ملك ملــوك أفريقيا كما لقب نفســه فكيف لهــذا الملك أن يقبل ما تفعله كتائبه بحق الشــعب الليبي؟ ولماذا لم نسمــع بتعليق أو تأييد من دول أفريقيا التي نصب نفســه ملك ملوكها؟ وهل تصرفاته تدل على أنه أخ أو ملك ملوك؟ لا أظــن ذلــك ، فهو يدعي أنه ليس رئيســاً مع ذلــك أبناؤه يعطون الحق لأنفســهم للظهــور عبــر الفضائيات ويتصرفون وكأنهم ولاة عهود أو أمراء وليسوا أبناء رئيس!الأغرب من ذلك أن الأخ العقيد عندما قام بانقلابه العســكري مع مجموعة من زملائه والذين تمت تصفيتهــم على مر الزمن ، صرح حينها أنه جاء ليخلص الشــعب الليبي من الملك العجوز القابض على السلطة منذ زمن بعيد ، فتأمل الشــعب الليبي فيه خيــراً لكنه خيب أملهم وهم الذيــن قبلوا بثورته الشعبية كما سماها حينها فلماذا لا يحترم ثورتهم اليوم بعد أن مكث على كرسي الحكم أكثر من أربعين سنة؟ وإزدادت تصرفاته غرابة شــكلاً ومضموناً على مر الزمن، فمثلاً هو يدعي البســاطة وينتقد الغرب ، وملابسه من أشهر الماركات الغربية!وهو معجب بالصين فيؤلف كتاباً ، لم يفهم محتواه غيره ، ويسميه الكتاب الأخضر على غرار الكتاب الأحمر "لـماوتســي تونــغ" الزعيم الصيني وتزداد تصرفاته غرابة يوماً بعد يوم وكثرت عُقده على مر السنين.

والســؤال الموجه إلــى الأخ العقيد، أو ملك الملــوك هو: لماذا لا

ترمي باســتقالتك فــي وجوه هؤلاء الشــرذمة من المهلوســين كما تصفهــم وتتركهم يجربوا غيرك ويقــدروا قيمتك التي لا تقدر بثمن على مر التاريخ؟! فلقد وصلت إلى مرحلة أصبحت فيها رمزاً كما تدعــي فــلا يليق بمكانتك أن تبقى زعيماً لهــؤلاء حتى لو كانوا فئة قليلة؟!

أم لأنك أول ملك ملوك عربي ولســت رئيســاً لذلك يحق لك ما لا يحــق لغيرك؟؟! أم أنك متخوف ومتمســك بكرســي الحكم كغيرك من العســكريين ولو كان ذلك على حســاب دماء الشــعب خوفاً من اكتشاف الحقيقة من ممارسة الفساد والإستبداد كما حدث في تونس ومصر؟! قبل أيام أعدت قراءة كتاب الأســتاذ محمد حســنين هيكل "المقــالات اليابانية" وهي مجموعة مقــالات كتبها لصحف يابانية مــا بين 1997-1992، ثم جمعها فــي كتاب تحت هذا العنوان عام 1997.

وأهــم مالفــت نظــري في هــذا الكتاب المقــالان الــلاذان كتبهما الاســتاذ هيكل عن معمر القذافي عام 1992 و 1995 الأول تحت عنــوان "القذافي وإعلان الجهاد" والثاني "مــرة أخرى .. محاولة فهــم القذافي". إن المتابع لأفعال هذا الرجل تجاه شــعبه وتصرفاته الشخصية وطموحاته الغريبة واللامعقولة يستطيع القول بعد قراءة هذيــن المقالين بأن الأســتاذ هيكل قد تنبأ بكل هــذه التصرفات قبل أكثــر من 15 ســنة ، وكأن ممارســة الحكم طوال أربعين ســنة لم

تــرض طموح معمر القذافي ولم تعطيه مــا يكفي من المعرفة لفهم مطالب أقرب الناس إليه وهو شــعبه، والواضــح أن الأخ العقيد لم يفهم بعد أن شــعبه ثار عليه بل هو يعتقد أن الشــعب لم يعد يناســبه ولم يعد يأتمر بأوامره ويرضخ لتصرفاته وتصرفات أبنائه ... لذلك قرر القضاء عليه، لكن هل يســتطيع؟ وماذا هو فاعل تجاه الحقائق التي لم تعد ســراً على أحد والتي تظهر ثورة شــعبه بمختلف فئاته عبر الفضائيات كل يوم وكيف يمكنه تغييرها أو طمســها؟ ولو كان على حق كما يدعي فلماذا فشــل حتى في إقناع الدول التي هو ملك ملوكها والتي لم تصرح ولو بتعليق لمؤازرته؟

إن مــا جرى في تونس ومصر ويجري في ليبيا واليمن وســوريا يكاد يكون حالة عامة ، فعلى الأنظمة العربية الاســتفادة مما يحدث في هذه الدول والمســارعة بالإصلاح وإصدار التشريعات اللازمة وذلك بفصــل الســلطات التنفيذية والتشــريعية واســتقلال القضاء والإعلام ، لأن رياح التغيير آتيــة لا محال عاجلاً أم آجلاً.

2011 - 5 - 9

ثـورة شعبيـة .... أم مؤامرة خارجيـة؟

وصلتني رســائل عبــر البريــد الإلكتروني حول مــا كتبته تحت عنوان "الأخ العقيد.... إلى متى؟" وجميعها تقريبا تتفق معي حول التصرفات غير المعقولة وغير المنطقية للأخ العقيد. يقول أحدهم: أهو الوحيد الذي يتصرف بهذا الشــكل، ألا تعتقد أن هناك آخرين، منهــم مــن يواجه ثورات شــعبية حاليــاً يتصرفون بنفــس المنطق والأسلوب وغير مبالين بمطالب الشعوب؟

وآخر يتســاءل: لماذا يتدخل الأوروبيون والأمريكان في الشــأن الليبي بشــكل مباشر، وفي الشأن السوري بشكل غير مباشر؟! وما مصلحتهــم في ذلك، وفي قيام دول عربيــة ديمقراطية قد تأتي إلى الحكــم بأحزاب وشــخصيات تعمل ضد مصالحهــم وضد تاريخهم

الاســتعماري؟ وبكل تأكيد قد تأخذ موقفاً ضد ربيبتهم إسرائيل التي يعملــون لها ألف حســاب لأنها على الأقل هي التي تدير السياســة الخارجيــة الأمريكية بلوبياتها، فماذا ســتفعل أمريكا إذا حوصرت إسرائيل بين أنظمة عربية ديمقراطية؟

فهاهــي الحكومــة المصريــة المؤقتة اســتطاعت تقريب وجهات النظر بين الفصائل الفلســطينية وتوفقت في تحقيق المصالحة بينهم وهي الآن تدرس وقد تعيد النظر في اتفاقية إمداد إســرائيل بالغاز، وقــد تأتي حكومة ديمقراطيــة منتخبة تأخذ مواقف أقوى من الكيان الصهيونــي، هــذا الكيــان الذي صرح أحــد مســؤوليه ان الرئيس المصري السابق كان أحد الأصدقاء المقربين والداعمين لإسرائيل.

نعم هناك ســؤال يحيرنا جميعاً وهو لماذا يتدخل الغرب في شــأن بعــض الــدول، كليبيا مثــلاً ويدعم الثــورة فيها؟ فهل هــذا حباً في الشعب أم لمصلحة أو غرض في نفس يعقوب؟ وإلا لماذا السكوت عمــا يجري في اليمن الذي قد يكون شــعبه أكثــر معاناة من الظلم والدكتاتورية؟ على كلٍ مهما كان السبب فالتدخلات الغربية لا تعني أن شــعوب هذه الدول ليســت على حق بل العكس لأن حكامهم هم السبب فيما وصلوا إليه، وأغلبهم وصل إلى كرسي الحكم دون إرادة الشعوب وليتهم بقوا عليه لفترة وتركوه للآخرين، لكنهم طمعوا في الســلطة والجاه إلى أن وصلت بهم أطماعهم إلى التخطيط لتوريث الحكــم أو إعطاء مراكز القوة فــي البلاد إلى مجموعة من أقربائهم

ومعارفهم من المفســدين والمنافقين ليتقاسموا ثروات الوطن في ما بينهم وتركوا أغلب المواطنين في حالة فقر وجهل وبطالة.

ومع قيام الثورات كان بإمكانهم احتوائها وتحقيق مطالب شعوبهم لكن التشــبث بالكرســي هيأ لهم أن الوضع قد يمكن الســيطرة عليه وعانــدوا في التخلــي عن كل الامتيازات التــي حصلوا عليها دون وجه حق وهذا العناد هو بداية السقوط إلى الهاوية، فياليتهم اتعظوا مــن مصــر وأيقنوا بأن لا أحد فــوق المســاءلة القانونية مهما طال الزمن ومهما علا شأنه في فترة ما.

وفي ســوريا أغلــب المتابعين إعتقــد أن الوضع ســيكون مختلفاً وأن القيادة ســتتجاوب مع مطالب المحتجيــن لتجنب تفاقم الوضع. وشــخصياً فوجئت وإســتغربت من تصرفات رجال الرئيس بشار الأســد وإجراءاتهم الخاطئة التي فجرت الأزمة بين القيادة والشعب وقد تستفحل وتفشل كل المساعي لإيقافها، وتذكرت أيام مضت حين إلتقيت الرئيس بشار الأسد مرتين الأولى حين كان ابن الرئيس في زيارة لمدينة دبي وأعتقد أنه حينها لم يكن يتوقع أن يصبح رئيســاً فــي يوم مــن الأيام وأعجبــت برؤيته وأفكاره عــن الوطن العربي ووطنه سوريا وكيف يمكن أن تتقدم إلى الأفضل وتواكب التطورات الحاصلــة في العالم خاصــة وان العرب كما قال يمتلكون إمكانيات وقــدرات هائلة تجعلهــم في مقدمة الدول كما كانــوا في ما مضى، أما المرة الثانية فالتقيت به في دمشــق بعد ان أصبح رئيســاً وكان

ذلك ضمن زيارة رســمية بدعوة من محافظ دمشــق، ووجدته نفس الإنســان الخلوق المتواضع، وخلال الجلسة تعرفت الى أفكاره من جديد بعد أن أصبح رئيســاً، واعتقدت أن الفرصة التي سنحت لهذا القائد الشاب سوف تمكنه من ترجمة طموحاته لشعبه ولوطنه على أرض الواقع، ويســتطيع إنشاء ســوريا عصرية قوية تنافس الدول المتقدمة وتسبق الدول العربية، وتلتزم بمواقفها الأخلاقية والوطنية والقوميــة التي نهجتها دائماً فــي مواجهة العدو ومقاومته، وتوقعت أن ينطلــق هذا القائــد بعقليته ونضجه الفكري بســوريا إلى عصر النهضة والتقدم خاصة التقدم السياسي والاقتصادي، وتمنيت خلال تفجــر الوضع أن يتصرف تجاه مواطنيه فــي المحافظات المختلفة بأسلوب غير الذي تابعناه عبر الفضائيات وتمنيت أن لا يترك زمام الأمور بيد فئة ســعت الى إشــعال فتيل الثورة بدل إحتواءها، مهما كانــت هذه الفئة قريبة منــه، ومهما حاولوا تزييف الحقائق له، فمن المفروض أن لا يسمح لهم بذلك، فهو شاب ذكي مدني محبوب من شــعبه، وليس عســكرياً دموياً، لذا كان عليه أن لا يتجاهل مطالب المتظاهرين أو يواجهها بالقمع والقتل، وأن لا يســمح بإراقة الدماء مهما كانت الأسباب، خاصة والكل تابع ما الذي جرى لرؤساء عرب قبل أشهر، وما الذي يمكن أن يحدث لغيرهم إذا فقدوا شرعيتهم.

كنت أظن أنه سوف يعزل كل من يفتقر الى الكفاءة في إدارة أمور الدولة، وكل من ســاهم بشــكل أو بآخر في تفجــر الأوضاع، وأن

يســعى الى الحوار المباشــر مع المتظاهرين لتحقيق مطالبهم، وقد تكون هذه بداية الإصلاح وتخفيف معاناة الشعب السوري الذي بكل تأكيد ســوف يقدر له هــذا الموقف، لكن عكس ذلك حصل، واجتهد المقربــون منه ومستشــاروه بالادعاء بأن ما يحصل داخل ســوريا هــو مؤامــرة خارجية غربية إســرائيلية ضد حكومتهــا. بدل القيام بخطــوات إيجابية لعلاج الوضع الذي قد يحتاج حالياً أكثر من ذلك ليتعافى، فالشعب السوري لم يقبل بهذا الكلام المستهلك، أو بتزييف مطالبه الشــرعية، فهو اليوم كغيره من الشــعوب العربية التي تريد حريــة اختيار حكومات تعمل معها ولا تقودها، تتحمل مســؤوليتها فــي تحقيق المطالب الاجتماعية ولا تمارس ســلطتها في ســحقها، تنمــي ثرواتها ولا تســرقها أو تهدرهــا، فلقد اكتفت الشــعوب من الادعــاءات الكاذبة والإصلاحات الوهمية، ومن حكام هدفهم البقاء على الكرسي لخدمة مصالحهم وليس لخدمة الوطن والشعوب.

2011 - 11 - 26

دور مصر بين الأمس واليوم

أوردت وكالات الأنبــاء أن رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشــيخ خليفــة بن زايــد آل نهيان أمــر باعتماد 3 مليــارات دولار كحزمة مالية لمســاعدة جمهورية مصر العربية، وهذا ليس بغريب على دولة الإمارات وعلى أبناء المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن ســلطان آل نهيان الذي مازالت بصمات أياديه البيضاء شــاهدة في الشرق والغرب.

أما بالنســبة للدعم الحالي فهو بلا شــك دعم لشعب شقيق وواجب أخوي لمصر، التي لها فضلٌ كبير على شعوب الأمة العربية ولابد مــن الوقوف بجانبها في هذه الفترة، خاصــة دول مجلس التعاون، وهــي القادرة والحمد لله على مســاعدة كل الشــعوب العربية التي

تتحرر من الحكومات الفاسدة، ففي النهاية هذا الدعم سيكون عاملاً فعالاً لتوحيد الصف العربي. ولا أحد ينكر أن مصر ســاعدت فيما مضــى دولاً عربيةً كثيرة مادياً ومعنوياً من المغرب إلى المشــرق وحتى الدول الإفريقية والإســلامية ودول الخليــج كانت من بينها، وأبرز مثال على هذه المســاعدات قيام مصر بإرسال مجموعة من المدرســين والأطبــاء لتقديم الدعــم والتأهيل ، وكذلــك قبول أعدادٍ كبيرةٍ من الطلبة في جامعاتها.

قبــل أيــام تابعت برنامجــاً على إحــدى القنــوات الفضائية تناول الفســاد المالي في مصر، في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك، وشــارك في البرنامج ضيوف مصريون كان لهم موقعهم ومكانتهم في مؤسســات مالية واقتصادية قبل إقالتهم أو اســتقالتهم حســب ما ورد علــى لســانهم، وتحدثــوا عن الفســاد المالي بين أفــراد عائلة الرئيس المخلوع والمقربين منهم وشــخص الرئيس نفســه، وكيف كانــت القوانين والأنظمة المالية تُســتغل وتُســخَّر لتهريب الأموال إلى الخارج بأســمائهم، وأغلبها كانت مساعدات قدمت لدعم مصر من دول مختلفة، وقدروا الأموال المســروقة والمهربة إلى الخارج بمليارات الدولارات، وهذا يعني أن الحكومة المصرية وحكومات عربية وغربية كانت على علم بأن هذه الأموال لا تذهب إلى خزينة الدولة لإنجاز مشــاريع لخدمة الوطن والمواطن، فهي إذن شاركت في الفساد وساندت المفسدين بشكل أو بآخر ولم تبال بمعاناة ملايين

المصريين الذين يعيشــون تحت خــط الفقر، كما دار حديث غريب حول هذا الموضوع خلال البرنامج، حيث قال أحد الضيوف:

إن الفساد في مصر كان يشمل الجميع ومن لم يسرق مباشرة كان يســاعد من يســرق، بغية التقرب إلى المســؤولين والحصول على امتيازات، كالعيش في فلل من أرقى المستويات والتنعم بحياة رغدة لم يكن يحلم بها.

مصــر قــد تكون أغنى من كثيــر من الدول وعلى رأســها بعض الــدول الأوروبيــة، مثل اليونان والبرتغال وآيســلندا، لكن الفســاد الذي انتشــر فيها في الأربعين ســنة الماضية هــو الذي أفقر الدولة والشــعب وأثرى فئــةً قليلة وكأن مؤامرة حيكــت لبقاء مصر على هذه الحالة بغية إبعادها عن الوطن العربي وقضاياه وشــاركت في ذلك دول عربية تدَّعي أنها شــقيقة، والمعروفة بدعمها الشــخصي للرئيس المخلوع إلى جانب مجموعة من المفسدين حوله، والجهاز الإعلامي التابع له وهُم مَن أفقَرَ الدولة والشعب.

إن مصــر دولة غنيــة بمصادرها الطبيعية ودخلهــا القومي الذي هُــرِّب إلــى الخــارج، وبعلمائها ومثقفيهــا الذين نجحــوا خارجها ورفعوا اسمها عالياً، ولو عاش هؤلاء في بلادهم مكرمين لخدموها بإخلاص مثلما فعلوا في موطنهم الجديد، قال لي أحد هؤلاء العلماء المعروفين على مســتوى العالم: لو كنت في مصر لكنت حتى الآن مدرس جغرافيا في إحدى المدارس في قرية نائية!!!

علــى كلٍّ مصر لــن ولم تكن بحاجــة إلى مســاعدات مالية لكنها بحاجة إلى حكومة رشــيدة وشعب واع لا ينخدع بالمظاهر الكذابة والشــعارات المزيفة، ولها أن تفتخر بشبابها الذين تحركوا وكشفوا تجــاوزات الحكومة الســابقة والتي قــد تأخذ وقتــا للتصحيح، لكن المستقبل ســوف يكون أحسن، وهذه حقيقة وليست دفاعاً عن ثورة الشباب، لأن مصر بإمكانياتها البشرية والطبيعية ليست دولة فقيرة كما يظن البعض، والأيام القادمة سوف تثبت ذلك.

أخيرا ما الذي كسبه حسنى مبارك وبن علي وعائلاتهما وأعوانهما والمقربــون منهما؟؟ لا شــيء، إلا البعد عن الوطن أو الســجن أو العزلة، وبماذا ســوف تنفعهم الأموال المكدسة في الخارج في ظل هذه الخيارات؟؟ وما الذي ســوف يكســبه غيرهــم من هؤلاء الذين نتابع شــعوبهم تتظاهر يومياً ضد نظامهم وهم لا يستجيبون؟؟ فإلى متى سوف يعاندون وإلى متى سوف تتحمل الشعوب تعنتهم؟؟

2011 - 7 - 11

دروس وعبر من الربيع العربي

ســقط حســني مبارك، كما ســقط من قبله زين العابدين بن علي ، وقبلهم شاه إيران وصدام حسين ، هؤلاء مجرمون قتلة بشر سنحت لهم الفرصة أن يحكموا دولاً بالنار والحديد ، ومن مشــى على هذا الــدرب فــي الطريق إلى زوال ، فها هو علــي عبدالله صالح يعالج في مستشــفى بعيــداً عن اليمن ولن يرجع إليــه وإن رجع لن يكون رئيساً. فمن كان يصدق أن يقف حسني مبارك في قفص الاتهام مع أبنائــه ليقول أفندم لرئيس المحكمة ، الذي هو وغيره كانوا يقولون له أفندم وهم يرتعشــون، هذا إن إســتطاعوا فتــح أفواههم أمامه!! لكــن هذا ما حدث وهذا ما شــاهدناه وتابعه العالــم عبر الفضائيات العربية والأجنبية فهل يستفيد من هذه التجربة بقية الرؤساء العرب

ويتعلمــوا من الدرس ويدركوا أنهم مهما قســموا أوطانهم أو عينوا من طغاة ومنافقين ومفسدين حولهم ، فلن ولم يتمكنوا من الإستمرار إلا بإرادة ودعم شعوبهم ، فالشعب والوطن باقيان ولن يتغيرا ، أما الذين تسيدوا على شعوبهم بدل أن يخدموها ، وعيشوهم في إرتياب وذعر ، فهم راحلون عاجلاً أم آجلاً ، حتى لن يتركوا سيرة تذكر ، لتترحم عليهم شعوبهم وياليتهم كانوا كقلة من الحكام الذين مر وقت على رحيلهم إلى جوار ربهم لكنهم إلى الآن يعيشــون بين شعوبهم بأعمالهم ومواقفهم وذكراهم الطيبة.

ان هــذا العصر عصر الشــعوب فلــن يصبح أحداً رئيســاً إلا إذا اختــاره وقَبِلَ به شــعبه ، مهما حاولت الأبــواق الإعلامية التابعة لــه مــن تلميعه ، ومهما أحاط به من مفســدين ، فهــو و نظامه إلى زوال ، وقــوة الإرادة الشــعبية في يومنا هذا ســوف تعجل بنهايته كهــؤلاء. لكن هل يتعلم ويســتفيد المتمســكون بكرســي الحكم مما حــدث؟؟ يتضح لنا من خلال ما نشــاهده عبــر الفضائيات العربية والأجنبيــة ، أنهم بعيدون عن ذلك فالــكل يتصور أو يصور له أنه ليس كهؤلاء وأن شــعبه يختلف عن باقي الشــعوب ، مع ذلك وفي ظل ثورات 2011 العربية لن تكتفي الشــعوب التي تعاني ، بالحلم بالحريــة والديمقراطية بل ســوف تتحدى أوضاعهــا وتنهض بثقة وعزم للدفاع عنهما ، وســوف تهتز كراســي البعض مهما تمسكوا بها ومهما ادعوا بأن ما يجري في دولهم مؤامرة خارجية ، وتناسوا

أن العالــم يعيــش في عصــر مختلف ولايمكــن أن تنطلي مثل هذه الادعائــات على الشــعوب العربية و العالــم المتعاطف معها ، فإن كانت هناك مؤامرات خارجية فهي ســوف تكون لصالحهم وليست ضدهــم. فهناك من حاول أن يدعي بأن الإنجاز التاريخي لشــعوب مصــر وتونس وليبيا واليمــن مدبر وممول من الخــارج ومن قبل جهات لها مصالحها الإقليمية ، ألم يكن هؤلاء الرؤساء الذين سقطوا في يوم من الأيام تابعين وخداما مخلصين لهذه الجهات؟

نعم الشــعوب العربية استفادت من التطورات الحاصلة في العالم في مجال التكنولوجيا واســتخدمتها لصالح ثورتها رغم أنف الدول المنتجــة لهــا ، فبفضل هذه الوســائل تمكنت الشــعوب من الضغط لتغيير أوضاعها ، لأنها تريد العيش بحرية وكرامة ولا تريد العيش علــى أرض دون احترام إرادتها ، وفي ظــل قوى أمنية تتحكم في مصيرهــا ، فالعالم تغير بفضل ثورة التكنولوجيــا والتقدم العلمي، وعلى الجميع أن يدرك ذلك ، وشباب هذا الجيل ليسوا كمن سبقوهم وعلــى الحكومــات احتــرام أفكارهم وعقولهــم وإلا كان مصيرهم كمصيــر من ســبقوهم ، فالأمم باقية والأفراد إلــى زوال مهما كان نفوذهم وقوتهم فهي مؤقتة !!! ولو كان غير ذلك لما ســقط الاتحاد السوفياتي وحائط برلين ولما ثار الشعب الروماني ضد شاوشيسكو ولمــا قامت الثورة الإيرانيــة، والأمثلة في التاريــخ كثيرة، أما في عصر التكنولوجيــا والانترنت فالثورات لها فعالية أكبر وانتشــار

أســرع و أهميــة أكثــر. فمتى يتعلم ويســتفيد العرب مــن تجاربهم وتجــارب الآخرين ويعترفون بأنهم يعيشــون في عصر جديد ومع جيــل مختلــف لا يرحم ، لذا لا يمكن لأي فرد البقاء على الكرســي إلى الأبد ليتحكم كما يشاء.

2011 - 8 - 22

أين الشعب الفلسطيني من الربيع العربي ...؟؟

أعلنــت كل من حركة حماس و إســرائيل التوصــل إلى اتفاق تم بموجبه إطلاق ســراح أكثر من 1100 أسير فلسطيني بينهم نساء، منهــم حوالي 400 أســير من الضفة ، مقابل إطلاق ســراح جندي إســرائيلي واحد كان قد أســر في غزة ، وهذا يــدل على قوة إرادة حماس ، حيث حاولت إســرائيل استعادة هذا الجندي بكل ما أوتيت مــن قــدرات ذاتية و إمكانيات أصدقائها العــرب وبعض حكامهم ، وسَخَرَت لها أمريكا كل التقنيات التكنولوجية لاكتشاف موقع حجزه، فلم يفلح كل ذلك ، فقامت بشن حرب على قطاع غزة ومحاصرتها

مــن كل الجهات البحريــة والبرية بما فيها حدودهــا مع الأراضي العربية المجاورة ، كما حاولت تقديم كل الإغرءات الممكنة لأفراد داخل القطاع ، فخاب ظنها ، وكانت إرادة الشعب الفلسطيني داخل القطاع أقوى ، وصبروا وتحملوا إلى أن خرجوا بالألوف لاستقبال أســراهم بفرح وســرور مقابــل خيبة أمــل الحكومة الإســرائيلية. وهــذا لا يعني ضعفهــا بل بكل تأكيد يبين مــدى قوة حركة حماس والتزامها بالمبادئ الأساســية ودعم الشــعب الفلســطيني لمواقفها. لكن الســؤال المطروح هو لمــاذا لم يكن بين الأســرى المحررين السيد مروان البرغوثي ؟؟ يقول أحد المحللين ان وراء عدم إطلاق سراحه شخصيات في السلطة الفلسطينية بسبب مصالحهم الذاتية ، منها حســب قوله ان خروجه قد يســحب البساط من تحت أقدامهم ، والمعــروف أن مروان البرغوثي هو أمين ســر حركة فتح ، وكان وراء الإنتفاضة الثانية ولعب دوراً كبيراً في الانتفاضة الأولى وقد نفاجأ قريباً بمعلومات عن ذلك تنشرها «ويكيليكس».

أرســل لي أحد الأصدقاء عبر البريد الإلكتروني تسجيلاً مصوراً لحوار بين الناشــط والداعم للقضايا العربية وعلى رأســها القضية الفلســطينية وعضو البرلمان البريطاني جورج غالاوي ، ومحاور يهــودي يدعى ألكس حول أحقية اليهود في أرض فلســطين وتغيير إسمها إلى إسرائيل ، يقول جورج غالاوي لم يكن من حق الحكومة البريطانية ووزير خارجيتها آنذاك «بلفورد» وعد الصهاينة بإنشاء

دولتهـم على أرض فلسـطين وتسـاءل : هل استشـارت الحكومة البريطانية آنذاك الشـعب البريطاني أو اليهود من مواطني أوروبا بهذا الخصوص؟؟ ثم طرح المُحاور قضية الهولوكوست المحرقة، فـرد عليه غالاوي حتى لو كان ذلـك صحيحاً ، كان على الحكومة البريطانية والحكومات الأوروبية المتحالفة معها أن تؤوي من تبقى مـن اليهود حيث يقيمون، وليس اعطائهـم أرض يمتلكها غيرهم ، وانقطع التسجيل هنا.

ما حدث هو أن أرض فلسطين سُلمت للصهاينة وسميت بإسرائيل تحت سـمع وبصـر من لم يريدوا أن يسـمعوا أو يبصروا شـيئاً ، ومنهـم حكومـات عربية إما ضعفاً منها أو تواطـؤا مع الحكومات الاستعمارية حينها وعلى رأسها بريطانيا ، الدولة العظمى في ذلك الوقت ، وهذا ما جاء في بعض المصادر والوثائق الغربية.

ومع مرور الوقت اسـتقوت الدولـة العنصرية بالولايات المتحدة الأمريكيـة التـي دعمتها وتدعمها منذ عقـود ، وتواطأ معها بعض الحـكام العـرب بغيـة اسـتمرارهم على كرسـي الحكـم ، وتتالت الحكومات الإسـرائيلية واسـتمر الدعم الأمريكي مع الأسـف جنباً إلى جنب مـع التواطؤ العربي. وظن الجميع أن الشـعوب العربية تسـتحق ذلك لأنهـا ضعيفة تصدق كل الأكاذيب المضللة وسـاكتة علـى كل الأفعال الفاسـدة. إلـى أن انطلق الربيـع العربي ليخرج الحقائق إلى النور ويفضح ممارسـات سكت عنها طويلاً ، ويكشف

تواطؤ وتعاون كل من كانــوا يُدعون بالثوريين. فمنهم من هرب، ومنهــم من سُــجن ، ومنهــم من قتل ، ولا أحد يــدري ماهو مصير من هــم على لائحة الانتظار؟ لكن الســؤال الذي يطرح نفســه في رأيي وفي رأي الكثيرين غيري ، أين الشــعب الفلســطيني من هذا الربيع؟؟ لماذا لم يتحرك للمطالبة بحقوقه خاصة بعد كشف الحقائق وســقوط بعــض الحكومات العربية ، وفي ظــل ضعف الحكومات الأوروبية والأمريكية ؟؟ فإذا لم يتحرك الآن فمتى يفعل وإلى متى ســوف يترك مصيره يحدده القائمون على السُلطة كيف يشاؤون؟؟ أليــس كافيــاً وقوف كل نُشــطاء العالم معه ضد تصــرف الحكومة الإسرائيلية المتطرفة؟؟

وكذلــك تعاطف وتضامن الشــعوب الغربية والإســلامية خاصة بعــد الحرب علــى غزة وحصارهــا، وتوجه نشــطاء ومثقفين من مختلف دول العالم لفك الحصار عنها مما أدى إلى الاعتداء الغاشم على ســفينة الحرية التركية ، فهؤلاء وقفــوا معهم ضد التصرفات الاسرائيلية لأنهم مدركون أنها هي المعتدية وهي التي تستخدم القوة ضد شعب أعزل ، لكن على أصحاب الحق أيضاً أن يتحركوا، على الفلسطينين أن يستغلوا الظروف الراهنة التي يمر بها العالم وبالذات أوروبا و أمريكا اللتان تعيشــان أسوأ أزمة اقتصادية قد تحتاج إلى معجزات للنجاة من الانهيار والإضطراب اللذين قد تسببهما.

إن الســلطة الفلسطينية تتحرك سياســياً بقدر إمكانياتها لكنها تتكل

علــى الدول الغربية و أمريكا بشــكل خاص ، إلــى جانب ذلك هذه الدول لا ترى حراكاً أو ضغطاً شعبياً ضد إسرائيل فكيف ستساعده؟ فإسرائيل ومن ورائها الحكومة الأمريكية لن تستسلم بسهولة وعلى الشعب الفلســطيني أن يدرك ذلك ويتعلم الدرس من الربيع العربي وكيــف أن حكومات غربية و أمريكا بصفة خاصة تخلت عن حكام عــرب كانــوا من أقــرب المقربين لهــا وتحت إمرتهــا ، وفي ظل الظــروف الداخلية التي تعيشــها الدول الغربية حالياً ســوف تكون مُجبرة لســحب كل التزاماتها مع الفلسطينيين، خاصة وأن الموقف الأمريكــي فيما يتعلــق بالكيان الصهيوني ثابــت ، لأن مصالحهما مرتبطة ، لكن بالضغط المتواصل يمكن للشــعب الفلسطيني تغيير وضعــه وإنهاء الاحتلال والتحكم الإســرائيلي فــي دولته ، ووضع حــد لمعاناتــه كما حصل ويحصل فــي بعض الــدول العربية التي تحررت من أنظمة فاســدة ومســتبدة وما بالك بشــعب يتحرك ضد دولة مغتصبة ، فالحرية والحقوق لا يمكن أن تأتي دون تضحيات، والربيع العربي لن يكتمل إلا بدخول الشــعب الفلســطيني طرفاً فيه وقد تتحرك لمســاندته كل شــعوب العالم، لأنه صاحب حق ويعاني منذ عقود. قد يقول قائل إن الشــعب الفلســطيني لم يهدأ ولم يســكت يومــاً ، لقد ناضل من أجل تحرير أرضه منذ بداية الاحتلال وقبلها منذ إنشاء الكيان الصهيوني ، نعم هذا صحيح لكنه غير كاف ، لأن نِضاله كان بواســطة مجموعات وليس بشــكل شمولي وجماعي ،

وفي استطاعتهم اليوم تغيير أوضاعهم في ظل الصحوة التي تعيشها الشعوب العربية، فإسرائيل كما نعرف لا تستطيع الاستمرار طويلاً في أوضاع غير مستقرة حتى لو لم تكن حرباً ، والغرب والولايات المتحدة بوضعهما الاقتصادي لا يستطيعان الاستمرار في دعمها مادياً وعسكرياً أكثر من ذلك، وسوف تكون أولوياتهما إصلاح نظامهما الداخلي. فهل حان الوقت لكي يغتنم الشعب الفلسطيني الفرصة المواتية الآن ويتحرك على جميع المستويات ضد الكيان الصهيوني؟ نتمنى ذلك ، حينها ستقف معه كل الشعوب وكل أحرار العالم إلى أن يأتي النصر بإذن الله.

2011 - 10 - 29

آمال وتوقعات من الربيع العربي

مــاذا يمكن أن تحقق ثورات الربيع العربي ؟؟ تقول دراســات حول الشعوب انه منذ بداية التاريخ والشعوب العربية ليست أقل قدرة وذكاءً من الشــعوب الغربيــة، بل يؤكد بعــض الخبراء الأوروبيين النســبة مرتفعة عند الشــعوب العربية أكثر من الشعوب الأوروبية لو أعطيت لهــم الفرصة، فتاريخ العــرب وآثارهم العلميــة والمعرفية دليل على ذلــك ، ومازال الأوربيون يســتفيدون منها في مجــالات مختلفة، وما سبب تخلف العرب إلا تفككهم وسيطرة الدول الاستعمارية في القرنين الماضيين التي رغم إنسحابها تركت وراءها حكومات كارتونية تحكم بأمرها وتديرها كما تشــاء حســب مصلحتها وبعد فترة بدأت الشعوب تعي الأمر ولإسكاتها شجعت الحكومات الغربية الانقلابات العسكرية،

ولــم يختلف الأمر كثيراً فبعض من أتى إلى الحكم لم يحكم إلا بموافقة الدول الغربية مع أن الشعارات كانت تقول غير ذلك.

أما فــي الوقت الحاضــر فأعتقــد والكثيرون غيــري وكما يقول بعض المفكرين الغربيين بان الثورات الحالية، أو بما يسمى الربيع العربي، قد يغير مســتقبل الــدول العربية، وقد تتأثر بذلك بقية دول آســيا و أفريقيــا، وقــد نشــاهد دولاً أوروبية تتودد إلــى هذه الدول وإلــى حكوماتها القادمة بعد أن كانت تأمرها وتديرها عن بعد، وقد يصبح العالم العربي الذي كانوا يستهينون بقدراته أكثر اختلافاً مما يتوقعونــه. ولنأخذ مثلاً تركيا، التي عانت طويلاً سياســة الانقســام العلماني الإسلامي وادعت لسنوات العلمانية أو الاستغراب للتقرب من أوروبا، وكانت تحكمها أحزاب فاســدة تدار بواســطة الجيش. وحالياً بفضل إيمان وتشبث الحزب الحاكم بالثوابت وتحقيقه للتكافئ الإسلامي العلماني، وبفضل نجاحاته السياسية والاقتصادية و وعي الشــعب التركي الذي يعيش اليوم رقياً اجتماعياً واستقراراً سياسيا واقتصادياً أصبحت تركيا تتقدم ســريعاً وبخطى ثابتة نحو مستقبل بارز و قوي ومؤثر، و إذا استمرت على نفس الوتيرة، دون تدخل أو صدام عســكري من الــداخل، فإن الخارج مهمــا كــانت قــوته لا يســتطيع إلا أن يحترمهــا ويعمــل لها ألف حســاب، خاصة وأن ارتفــاع معــدلات النمو الإقتصادي التركي جعلهــا أقوى بكثير من الدول الأوروبية.

كل هــذا يعني بأن الدول العربية لــو اهتمت بوضعها الاقتصادي وفســحت المجــال لعلمائها المقيمين في الخــارج بوضع امكانياتهم العلمية لخدمة دولهم وإعداد مشــاريع اقتصادية لانتشال المواطنين العاطليــن عــن العمل خاصــة الخريجين منهم لاســتطاعت تحقيق الرخــاء لمختلف فئات المجتمع، يقول أحد الخبراء الاقتصاديين ان عــدداً من الدول العربية تســتثمر في أوروبــا و أمريكا بالمليارات كشــراء أســلحة قد لا تســتخدمها أبداً وهــي بذلك تقــدم دعماً غير مباشــر لتلك الدول بدل أن تســتثمر أموالها في بنــاء مراكز علمية لمصلحتها ولفائدة شعوبها، ولو صرفت بعض هذه المليارات لبناء مركــز علمي أو لتنفيذ مشــروع اقتصادي داخل دولها لاســتفادت أكثر لتنمية شعوبها ورفع مكانتها، وحققت إنجازاً اقتصادياً. فلنأخذ مثلاً الدول البترولية، تبيع بترولا خاما لتستورد مشتقاته ولو قامت بإنشــاء معامل ومصانع لمشتقات البترول لاستفادت أكثر و لارتفع اقتصادها لينافس اقتصاد الدول الأوروبية التي تتفاخر بقوته مع أن اعتمادهــا الأكثر هو على مصادر دول أخرى وأفكار علماء، جلهم من الخارج والذين في ظل أزمة أوروبا و أمريكا حالياً، مستعدون للخــروج منها إلى جهــة تتبنى أفكارهم و آراءهــم، وقد تخرج من بيــن هذه الثورات دولة تحكم المســتقبل بأســلوب وقــدرات تحقق طموحات شــعبها وكل الشــعوب، كمصر مثلاً التي لديها إمكانيات بشــرية متعلمة وعلماء و أساتذة تصدرهم إلى الخارج ولو توفرت

لديهــم الإمكانيات وقيادة رشــيدة وبتعاون شــقيقاتها الدول العربية الغنية يســتطيعون خلق المعجــزات. هل هذا حلم؟؟ لا أعتقد فبالعلم والإيمان والعمل يستطيع الجيل الحالي جعله حقيقة.

ها هي أمريكا كانت دولة غير معروفة قبل 200 سنة و أصبحت أكبر و أقوى دولة في العالم حتى الآن. ومن يدري من ســيكون في المقدمة غداً ؟؟.

2011 - 12 - 19

2011 ..... ميلاد الربيع العربي

عام مضى وعام جديد حل ، هكذا تعودت البشرية منذ بدء التسجيل الرقمي للأعوام.

كان عام 2011 إستثنائياً للعرب والعالم ، سُجل في هذا العام لأول مرة في التاريخ إسم الربيع العربي و كشف مابقي طي الكتمان وما سُكِت عنه لسنين طويلة ، بعد أن قامت الشعوب في عدد من الدول العربية بالثورة على حكام فاسدين ومسيطرين على الحكم منذ سنين طويلــة ، وبعد كل المعاناة والتحمل خرجت الشــعوب عن صمتها وسكوتها وفضحت من كانوا يعتقدون أنه يمكن التستر على أفعالهم وأن نفوذهم لا حدود له ، وأنهم مُنَزهون عن المســاءلة والتحقيق ، فوقع ما لم يتوقعوه يوماً وما لم يخطر ببال أكثر المتفائلين.

وبدايــة التحــدي كانت من تونــس مع بداية عــام 2011 والفضل يرجع إلى شــاب ذاق مرارة العيش ولم يعد يتحمل أفعال الفاسدين، فلم يجد أمامه إلا حرق نفســه ، ولم يخذله الشــعب التونسي فتحرك ضد الفســاد ورفع شعار فليسقط النظام الظالم والطاغية ولم يستلزم ذلــك وقتاً طويــلاً ، فهرب الظالــم وعائلته خــارج تونس ومازال الشعب التونسي يطالب باسترجاعه ومحاكمته رغم التخلص منه.

ثم جــاء دور مصر قلب الأمة العربية النابض ، وتحرك شــبابها واســتخدموا أحدث الوســائل وأســرعها لتنظيم ثورتهــم ، وبفضل الشــبكة العنكبوتية كانت الانطلاقة وقامت مصر برجالها ونسائها، شــبابها وشــيوخها وهزت كيــان رئيســها الــذي كان مدعوماً من كل قــوى الظلام شــرقاً وغربــاً لأكثر من 30 ســنة فلعب بمصير شــعبه وبالأمة العربية وقضاياها وفوق كل هــذا هرَّب ومن حوله المليارات إلى الخارج و أغلبية الشعب يعاني الحاجة والفقر مع أن مصر غنية بالرجال الشــرفاء والإمكانيات. فسقط النظام ومن معه ومازالــت المحاكمات مســتمرة ، ثم جاء الدور علــى النظام الليبي وكانــت نهاية معمر القذافي وبعض أولاده وســجن بعضهم وهرب بعضهم ، وجائت النهاية بشكل لم يذكره التاريخ من قبل.

هكذا أسدِل الستار على عام 2011 والثورات العربية التي انطلقت منذ بدايته مازالت مســتمرة في دول عربية أخرى ، ولا أحد يتوقع كيف ستنتهي. أما في عام 2012 فالكل يحلم بعام جديد يحمل آمالاً

جميلــة للدول العربيــة وللأمة ويحقق الأهـداف والطموحات التي قامــت من أجلها الثورات. والكل يتمنــى أن تكون الانتخابات التي جرت في بعض الدول العربية والتي أوصلت الإسلاميين إلى الحكم بعد أن كان دخولهم إلى العملية السياسية منذ فترة بسيطة مستحيلاً، فاتحة خير على الشــعوب ، و أن تكون مناصب المســؤولين الجدد وســيلة لإحداث نقلة نوعية ودفع عجلــة الإصلاح وتحقيق مطالب الشعوب وليست هدفاً لتمرير مشروع ما.

والأهم من ذلك توحيد الرؤية لتحقيق إنجازات سياسية واجتماعية وإقتصاديــة من أجل إنجاح المشــروع الديمقراطــي الذي من أجله قامت الثورات.

رحمة الله على الشهداء الذين قدموا أرواحهم فداءًا للوطن، ونتمنى أن تنعم كل الشــعوب وأهلهم و أصدقائهم بالحرية التي ضحوا من أجلها.

وما علينا إلا أن ننتظر حتى تتضح الرؤية، فالزمن تغير والشعوب بعد أن تحركت لا يمكنها أن تسكت مجدداً او ترجع إلى الوراء وكل عام و أنتم بخير.

2012 - 1 - 21

فلنتفـاءل ..... بالتغييـر

قبل أيام أرســل إلــي أحد الأصدقاء مقالاً لكاتــب عربي يقول فيه انــه لا يرحــب بأية حكومــة يقودها الإخوان المســلمون في عالمنا العربــي. و كأنه يريــد أن يقول ان من كانوا يحكمون العالم العربي لأكثر من نصف قرن ومازال بعضهم في الســلطة ، حكام نزهاء ، شرفاء ، وصلوا إلى كرسي الحكم عن طريق انتخابات حرة نزيهة، وتفانوا فــي خدمة الوطن وحققوا إنجازات هامة وإذا جاء الإخوان إلى الحكم اليوم قد يقضوا عليه. ومع أني لست من الإخوان ولست مــع ما يطرحه البعض منهم من الأفــكار ، ولكني مع التغيير ومع من يسعى بإخلاص للنهوض بوطنه وتحقيق حياة كريمة للمواطن.

قبــل ســنوات ، وفي ظــل الحكومات التــي كانت تدار بواســطة

الريموت كنترول من بعض الدول الاستعمارية.

أقيمــت أول انتخابات حرة في الجزائر، وفاز الإســلاميون فيها، ومــع أنهم لم يكونوا مــن الإخوان إلاّ أنهم أثــاروا الفزع حينها في بعض النفوس الضعيفة الخائفة على كراسيها ، فتحركت الحكومات العربية وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وقضوا على رأي واختيار الشعب الجزائري ، دون أن يعطوا فرصة للمنتخبين لتشكيل حكومتهم واتهموهم بالإرهاب ، وبأنهم إذا وصلوا إلى سدة الحكــم ســوف يحتكرونه ، وســوف لن ينعم الشــعب الجزائري لا بالحريــة ولا بالديمقراطية، هكذا وبدعم عربي وأجنبي تم قمع أول تجربة ديمقراطية وتمت السيطرة على الحكم في الجزائر بدكتاتورية قضت على الديمقراطية التي كان يحلم بها الشــعب الجزائري الذي لم تسنح له الفرصة إلى الآن لاختيار ممثليه مرة أخرى.

ثم جاء دور الشــعب الفلســطيني الذي كان ومازال يعيش في ظل الاحتلال الإسرائيلي ، واختار الشعب من يحكمه ، لكن النتيجة جاءت على عكس توقعات المحتل الظالم ، ففاز الإسلاميون بالحكم، ومرة أخرى اســتخدم نفس الســيناريو ونفس العبارات ، بأنهم إرهابيون، متطرفون ، سوف يضرون بمصالح العرب ويقضون على إسرائيل ومن ثم العالم كله. ومرة أخرى تآمر بعض الحكام العرب بدعم من الولايات المتحدة وأوروبا وإســرائيل وللأســف بعض الفلسطينيين وأبعــدوا من اختاره الشــعب. ولا زالوا يحاربــون بهذه الحجة إلى

يومنـــا هذا لأن إســرائيل تريد ذلك. واليوم بعد أن عانت الشــعوب العربية وأصابها الإحباط لســنوات طويلة بســبب الانفراد بالسلطة وإغراق البلاد بالفساد ، تحررت بعض البلاد العربية ونفضت عنها غبار الطغيان والاســتبداد ، وقامت باختيار ممثليها بحرية لم يسبق لها مثيل ، بادر الشــعب التونســي والشــعب المصري باختيار من يتحمل العبء وينتشــل بلادهــم ويصلح ما يمكن إصلاحه. وفرض الواقع السياسي ، الإسلاميين رغم التحديات التي يواجهونها ورغم الفــوارق والعقبات المفروضة عليهم ، وبدأ الانتقاد والهجوم عليهم قبل أن يبدأوا، ومع إصرارهم على الاســتمرار من أجل المصلحة العامة وصلوا إلــى الحكم في بعض الدول العربية. وهذا ما انتجته الإرادة الشــعبية ، فلمــاذا لا يتــم القبول بهم وتأييــد توجهم إلى أن تتضح الرؤية ويحققون أهداف الشــعوب وعلى رأسها الديمقراطية والحريــة. كمــا حصل في تركيا التي يضرب بهــا المثل، ليس بين الشــعوب العربية والإســلامية إنمــا حتى بين الشــعوب الأوربية. والحقيقة الثابتة أن تركيا بتوجهاتها الجديدة إستطاعت أن تكون من الدول المتقدمة في المنطقة وندّاً قوياً للدول الكبرى في أوروبا مثل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وخلال فترة وجيزة بسبب وضوح الرؤية والحفاظ على مصلحة الشــعب قبل كل شــيء وحســن التعامل مع الواقع ، لذا قد يكون القادم أحســن.ومع أن التجربة التركية نموذج مشــرف يحتذى به إلاّ أنه لا يمكن استنســاخها. وقد تكون للقيادات

الجديــدة في العالم العربي توجهات ناجحة ومثمرة، إذا أعطيت لها الفرصة وتكون على مستوى طموحات الشعوب التي اختارتها. أما إذا أخفقوا فالشعب لن ينتخبهم مرة أخرى. هكذا تمارس الديمقراطية في الدول المتحضرة. وبكل تأكيد أن من وصل إلى الحكم في كل من تونس ومصر ، سيكون أحسن وأنظف وأنزه ممن استأثروا بالحكم لأكثر من أربعين ســنة دون مراعاة لإرادة الشــعوب. فلماذا يُسمح بالحكم في أوربا لبعض الأحزاب كالحزب الديمقراطي المسيحي ، وفي إســرائيل تحكم أحزاب يهودية متشددة، ولا يسمح للإسلاميين في الدول العربية بذلك. مع أنه إلى الآن لم نر بعد ، لا تشددهم ولا تطرفهم الذي تتناوله الأقلام من كل حدب وصوب.

أخيراً يقول الإمام الشــافعي: رأيي صــواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب.

2012 - 5 - 3

غياب أو تغيب الرقابة المالية في الدول العربية

الفســاد ظاهرة اجتماعية عالمية، خاصة الفساد المالي والإداري المنتشــر في المؤسســات الحكوميــة والعامة وإذا لم تتــم معالجته يصبح خطراً يهدد المجتمع وتكون نتائجه كارثية على مبادئ العمل الأخلاقية. لكن في الدول المتقدمة يتم فضح المفسدين ولو بعد حين، بفضل الجهات الرقابية والإعلام المســتقل الذي يكشــفهم ويلاحقهم إلــى أن تتم محاســبتهم. لذا نادراً ما يفكر أحد فــي هذه الدول مهما كانت ســلطته ، بالتلاعب بالمال العام أو هــدره خوفاً من العواقب التي تشــمل قبل المحاسبة ، الفضيحة التي قد تقضي على مستقبلهم

السياســـي. والأمثلة كثيرة في هذا المجال عن مسؤولين كانوا على رأس الســلطة في يوم من الأيام إســتغلوا مناصبهم للحصول على إمتيــازات ، من بينهم الرئيــس الألماني كرســتيان فولف وحاكمة اســتوكهولم التي لم تسلم من المحاسبة و الفضيحة لأنها دفعت ثمن ملء خــزان وقود ســيارتها الخاصة من دفتر بطاقــات حكومية!! فاضطرت إلى الإستقالة ، مع أن نسبة الفساد في السويد تعتبر الأقل في العالم بسبب ارتفاع دخل الفرد وبسبب جودة الحياة. ومن قبلهما جاك شــيراك الذي كل ما فعله أنه عندما تولى رئاســة بلدية باريس عيّن عضوين من حملته الإنتخابية فيها.

لكن في الــدول النامية وبالذات في أفريقيا وبعض الدول العربية فإن ملء خزان وقود ســيارة أي مســؤول ، أو عائلته ، أو أقاربه، أو أصدقائــه، أو جيرانــه ، مــن المال العــام يعتبر إمتيــازاً أو حقاً مشــروعاً!!! وغالبــاً لا تتــم المحاســبة حتى لإســتغلال الملايين والمليارات أو ســرقتها ليس لعدم وجود جهات تشــريعية أو رقابية بل لعدم تطبيق قوانينها أو الالتزام بها ، فتفشل فشلاً ذريعاً في القيام بالواجب الذي شرعت من أجله.

منذ زمن بعيد والفساد المالي والإداري منتشر في الدول العربية، وإغــراءات الكرســي تجعل بعض المســؤولين حيــن يصلون إلى السلطة يغيرون القواعد المنظمة للعمل حسب مصالحهم الشخصية، ويقومون بالتلاعب وسرقة المال العام ، وبسبب عدم المساءلة يقف

المواطن عاجزاً ولا يستطيع حتى أن ينعم بأبسط حقوقه في مجتمع يحيـط به المتآمرون علــى مصلحته، من كل جهــة. و مع انطلاق الربيع العربي يأمل البعض أن يتم القضاء على الفساد وإصلاح ما يمكن إصلاحه ، خاصة أن هناك حكومات اســتمرت لسنوات دون حسيب أو رقيب ، وتجاوزاتها وسرقاتها لا تغتفر ، وقد أساءت إلى بعض المسؤولين الشرفاء.

فلماذا إذاً إلى الآن لا تتم محاكمتهم ومحاســبتهم حتى يدافعوا عن براءتهم أو ينالوا جزاءهم إن كانوا مذنبين.

إن الفســاد المالــي والإداري كمــا ذكــرت ظاهــرة مســتتبة في المجتمعات العربية والفساد لا يعني سرقة الأموال العامة فحسب ، بل استغلال المناصب لهدرها والمبالغة في صرفها فساد.

والواقع يقول إن هذه الظاهرة أو الآفـة تنمو في المجتمعات التي لا تلتــزم بالأنظمة والقوانين أو تتغاضى أو تتدخل حكوماتها للحيلولة دون تطبيقها، وهذا ما تنتج عنه أخطار جسيمة تضر بالاقتصاد وقد تؤدي إلى انهيار النظام المالي بأكمله.

أخيراً كشــف مســؤول في ديوان المحاســبة الاتحادية عن إحالة عشر قضايا فساد إلى النيابة العامة ، وطالب باسترداد ما يزيد على مليار درهم صرفت بدون وجه حق بالإضافة إلى عمليات التزوير والغش والاحتيال والرشــوة ، وأضاف أنه بفضل الجهود المبذولة تم استرداد وتحصيل بعض تلك المبالغ.

هــذا عن المؤسســات الاتحادية ، أمــا المؤسســات المحلية ، فلا أحــد يفتح ملفه فهناك كما يقال مثل هذه التصرفات في المال العام. والمبالغ التي تهدر على المشاريع التي لا داعي لها والتي لا المواطن ولا الوطن يســتفيد منهــا والملايين أصبحت لا قيمــة ولا وزن لها ، ومــازال الصرف غير المبرر مســتمر رغــم الأزمة الاقتصادية العالمية التي طالت الجميع. فإلى متى ســنظل هكذا دون حساب أو كتاب و أين هي الجهات الرقابية؟

نتمنــى أن يتم عندنــا تجنب المبالغة في الصرف على المشــاريع وإصــدار قانون يلزم جميع المؤسســات الحكومية التقيد بالهندســة القيمــة Valuable Engineering ، والحــد مــن تجــاوز المبالغ المحــددة ، بحيث أن أي مشــروع يكلف عشــرة ملايين نحاول أن لا يتجــاوز ثمانية ملاييــن وهكذا ، مئة مليــون بثمانين مليون بدل هــدر المبلغ المحدد في الصرف على الدعاية والعلاوات والحوافز قبل بداية المشــروع!!! و نتمنى أن يتــم الحد من هذه الآفة لنصبح نموذجاً يحتذى به في هذا المجال.

2012 - 6 - 19

مصـر .... الطـريق إلى الديمقراطيـة

((إذا الشعب يوماً أراد الحياة ، فلا بد أن يستجيب القدر)) أبو القاسـم الشـابي

مبروك لمصر ، مبروك لشــعب مصر ، مبروك للعرب حكاماً وشعوباً .

إن ما جــرى ويجري في بعض الدول العربية شــبيه بما جرى فــي أوروبا في القــرون الماضية عندما انتفضت الشــعوب ضد القهر والظلم والجوع ، و ثورة الشعوب العربية على حكامها في العصر الحالي كانت على الذين جاؤوا إلى الحكم بعد الاســتعمار الأوروبي بانقلابات عسكرية و بوعود بتحقيق العدالة الاجتماعية

و إعطـــاء كل ذي حق حقه ، لكن على مــر الزمن أصبحوا أكثر ظلماً وفساداً ممن سبقهم في الحكم أو من المستعمر نفسه ، فانتشر الفســاد ونُهبت ثروات الشعوب . و أصبح شــغلهم الشاغل البقاء على الكرسي أو توريثه بعد عمر طويل . أما الأرض فهي ملكهم ومــن عليها عبيد لهم وعليهم طاعتهم وطاعة رجالهم وحاشــيتهم الذين بدورهم كان لهم نصيب من هذه الثروات .

إن مــن يذكر تاريخ حســني مبارك ، والقذافــي ، وعلي عبدالله صالح، وبن علي ، وصدام حسين ، و أوضاعهم الاجتماعية قبل الســيطرة على الحكم ، يعرف أنهم لم يكونوا يملكون شيئاً ، ومن عائلات بسيطة ، وهذا ليس عيباً ، إنما العيب أنهم أنكروا ذلك و أصبحوا جبابرة متعالين.

أمــا اليــوم فرياح التغييــر لن يقف في وجهها شــيء ، و وصل مواطــن عادي إلى ســدة الحكــم و أصبح رئيســاً لمصر في أول انتخابات حرة نزيهة ، شيء مشرف لمصر أكبر دولة في الشرق الأوسط بعدد سكانها وتاريخها وحضارتها ، أن يختار المصريون بحرية من يمثلهم .

إن مــا حصــل في مصــر وتونــس وليبيــا واليمــن ، والنهاية المأســاوية لمــن كان يحكمها يجب أن يكون درســاً لكل دكتاتور متمسك بكرسي الحكم ، لأن ذلك سوف يحدث له ولو بعد حين ، خاصــة و أن الجيل الجديد لن يرضى عــن الديمقراطية و التمتع

بالحرية واحترام كرامة الإنســان بديلاً . لكن الواضح أن البعض لم يستوعب بعد وبدلا من أن يأخذوا الدرس مما حصل منذ بداية الربيع العربي ما زالوا يتجاهلون إرادة الشعوب ويصفون كل من أبدى رأيه أو شــارك في تظاهرة أو طالب بأبســط حقوقه ، بالقلة (شـــذاذ الآفـاق) كما ورد في الصحف على لســان أحدهم ، فمثل هــذه التصرفات هــي التي أدت وتؤدي إلى القتــال والاقتتال بين أبناء الشعب الواحد.

ورد في وسائل الإعلام أن بعض الدول صرفت مئات الملايين على فلول عهد مبارك لإنجاحهم بعضوية مجلس الشعب وبكرسي الرئاســة في مصر مع ذلك باءت محاولاتهم بالفشــل لأن الشعب المصري تحرر من قيوده وفرض على العالم احترام اختياره.

فــي الفترة الأخيرة بدأ بعض من يســمون أنفســهم بالمثقفين في مصر يظهرون علــى فضائيات مصرية مملوكة لأغنياء ظهروا في العهد البائد ، ليشــككوا في ما حدث ويحدث ، متبنين وجهات نظر مختلفة عن توجهات الشعب المصري الذي اختار بالأغلبية حــزب الحريــة و العدالــة ممثلاً شــرعياً له في مجلس الشــعب والرئاســة ، ولم يكن مســتغرباً بأن يهاجموا هذا التوجه لأنهم من مناصري ومساندي عهد مبارك وديمقراطيته المزيفة .

أما الغريب فهو أن يتمنوا أن ينقض العسكر على الحكم ويؤيدوا كل الأحــكام القضائية للقضاء على من لم تثنه لا المضايقات ولا

الحمــلات المكثفة ، للمضي في الطريق إلى الرئاســة بشــرف و بانتخابــات حــرة ، نزيهــة . ففي إحدى الفضائيــات علقت إحدى المذيعــات (ربنا يســتر ، إحنــا رايحين على فين) وكأن الشــعب المصــري كان مســتوراً ووصل إلى بر الأمان فــي عهد مبارك !!! وهناك بعض آخر كان في خدمة النظام الســابق و كان يهلل ويطبــل له عبر وســائل الإعلام المقروءة والمســموعة ، لم يجد ســبيلاً اليوم بعد أن تحققت إرادة الشــعب المصري إلا التشــكيك في فوز الدكتور محمد مرســي بمنصب الرئاســة بنســبة بسيطة لذلــك طالب بالمشــاركة في الحكم ، فــإذا كان هدفهم كما يَدَّعون هو مصلحة الشــعب ، فإن الشــعب اختار محمد مرسي ، ونسوا أو تناســوا أنه قبل أســابيع قليلة فاز فرانسوا هولاند في انتخابات الرئاســة في فرنســا بنســبة أقل ، ولم يطالبه أحد بالمشــاركة في الحكــم ، ولمــاذا نذهب بعيداً ، فها هو حــزب العدالة والتنمية في تركيا أوصله اختيار الشعب إلى سدة الحكم وقيادة البلاد ، ونجح فــي ذلك رغم الحملات المكثفة عليه مــن مختلف الأحزاب ، إلا أنهم لم يطالبوا بالمشــاركة في الحكم . فهكــذا تكون الديمقراطية أيها المثقفون فعلاً ، وليســت شعارات !! لذا عليكم إعطاء الوقت الكافــي لمن اختاره الشــعب ، لكــي يمضي قدماً فــي برنامجه ، فالمهمة ليست سهلة وعلى الجميع دعمه لأن مصلحة مصر فوق كل شــيء بدل نشر خطابات الاســتفزاز والتصعيد التي قد ترجع

بها إلى الوراء.

مبروك لكل من يسعى إلى ترسيخ الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.

مبروك لكل من يتصدى للظلم والطغيان

مبروك لكل صاحب مبدأٍ يعمل جاهداً للنهوض بوطنه.

2012 - 7 - 8

لمصلحة من .....؟؟؟

قبل أيام تابعت في إحدى الفضائيات التي تبث من الخارج برنامجاً حواريا ضيوفه عَالِمَيْنِ مُسْـلِمَين أحدهما سـني والآخر شيعي ، مع أن تعريـف المذاهـب لم يكن مهماً في ما مضى وحتى المُشـاهد لم يكن يفرق بينهما ، إلا أن الواضح أن بعض وسائل الإعلام مُهِمَتها اليوم التربح من هذا الإختلاف عبر نشره في وسائل الإعلام وعلى صفحات الجرائـد ، وبالتالي زرع الفرقة والإسـتفادة من اختلاف أبناء الشـعب والدين الواحد . مع ذلك كنت أتوقع من الشـيخين في البرنامج ، النصيحة والإرشاد والتذكير والتعريف بشرائع الإسلام ونشر التسامح وفوق كل هذا الإثراء الفكري .

لكني فوجئت بتحول ما بدى على أنه حوار بينهم إلى مشادة كلامية.

استبشــرت خيراً فــي البداية لأن الحوار عادة يدور بين شــخصين يبدي كل منهما وجهة نظره ويسمعه الآخر ولهُ أن يوافقه أو يختلف معــه وبعــد ذلك يرد عليه بحجج و بأســلوب حضاري ، خاصة إذا كانــوا علماء دين لهم تأثير كبير على عامة الناس وحتى لو إختلفوا فإن ذلك يجب أن يكون في إطار إحترام بعضهم البعض ، وإحترام كل منهم لرأي الآخر ووجهة نظره ومذهبه لأنهم كلهم مســلمون ، والحوار عادة يكون له أثر كبير على رأي المتابعين له ســواءً كان سياسياً أو ثقافياً أو إجتماعياً فما بالك إذا كان دينياً ؟ فالتأثير سيكون أكبر لأن دور العلماء هو تقريب وجهات النظر ســواء كانوا شيعة أو سنة ، و أقوالهم يجب أن تكون مدروسة لأنهم يتحدثون إلى عامة الناس بمختلف الأعمــار ، فكثير من العلماء الأفاضل بقت كلماتهم تــردد عبر الســنين وعلى لســان أجيال من العلماء و هم يعيشــون بأقوالهم بيننا إلى الآن ، فلماذا لا يحذو هؤلاء حذوهم بدل التلاعب بعواطف المســلمين ومذاهبهم المختلفة ؟؟ ويتركــوا أثراً طيباً كما فعل من سبقوهم ؟؟

لكن مع الأســف خرج المتحــاوران عن أســلوب اللباقة واحترام الآخر وتقبل أفكاره ، فبدأ كل واحد يهاجم فِكر ومَذهب الآخر وكأنه يكفره .

وخرجــت بانطباع بأن مثل هــؤلاء العلماء بذكاء مُــدَّع أو بغباء جاهل يقودون الأمة الاســلامية إلــى التهلكة ، و إلى إضحاك ذوي

الديانات الأخرى علينا و أعتقد أن كل من اســتمع إليهم إســتاء من أسلوبهم ، و مِثْلُهُم هم سبب الإنشقاق بين المسلمين وليس الأعداء ، فالأعداء معروفون ويمكن لأي فرد منا أن يرد عليهم أو يتجاهلهم، لكن العتب على من ، مِنَ المفروض أن يكون لهم الدور الأبرز في توجيه وعي و وجدان المسلمين .

إن المســلمين بمذهبيهما الأكثر شيوعاً وصلوا في الفترة الأخيرة إلــى بــاب مغلق وســمحوا للأعداء أن يشــمتوا و يهــزؤوا منا ، و أصبحــت التفرقة أســاس حياتنــا وديننا، وكأنه ليــس لدينا ما نقوله وحياتنــا بلا مشــاكل ، وحققنــا كل أمنياتنا ، فإلى متــى نظل نحن المسلمين نتناطح على اختلافات جانبية ونترك إخواناً لنا هنا وهناك يتعرضون للتفرقة العنصرية والقتل ونحن نتفرج أو ندور في حلقة مفرغة ؟؟

عبــر العصــور الماضية وحتى الآن لا زال هناك ســنة وشــيعة يعيشون في انسجام وتوافق مستمر في العراق مثلاً ، رغم ما ظهر على الســطح بعد احتلاله ، وفي لبنان هناك ســنة وشــيعة ومذاهب وديانات أخرى وعبر الزمن عاشــوا في تجانس وتفاهم ومعاشــرة ومصاهرة والكل يساعد ويدافع عن الآخر ، ويفرح لفرحه ويحزن لحزنه.

أما في دول الخليج فلم نشعر أبداً بالفرق و أحياناً البعض لا يعرف إن كان صديقه شــيعياً أم ســنياً ، فلماذا حالياً يتــم العمل على خلق

هــذه الفجوة ؟؟ مــع أن اباءنا و أجدادنا أي الجيل الماضي و أغلبهم غيــر متعلمين لم يفرقوا يوماً بين هذا وذاك ، وأعتقد أن ما يحصل في السنوات الأخيرة هو من صناعة الآخر المتربص بنا ، وبعض العناصر منا سواء عن جهل أو بأمر من الآخر من أعدائنا فانتبهوا أيها المسلمون.

إن للمسيحية في أوروبا و أمريكا طوائف متعددة مع ذلك يعيشون بســلام مع بعــض دون أن تكــون خلافاتهم مذهبيــة أو دينية ، أما الخلافات السياســية فهذا شيء صحي و أمر مقبول ومشروع مهما اختلفــت الآراء والتوجهــات ، فلنا أن نأخذ أكبــر المتربصين بنا ، إسرائيل التي بعدد سكانها الذي لا يتعدى 6 ستة ملايين نسمة وعدد اليهــود إجمــالاً في الداخل والخارج لا يتعدى 20 عشــرون مليون وطوائف اليهودية متعددة مع ذلك لم يكفر بعضهم البعض أو خلقوا يوماً بينهم مشاكل مذهبية.

فانتبهــوا أيها المســلمون إن ما يحدث اليوم معيــق للتقدم الفكري والثقافــي الإســلامي والتحديات التــي يواجهها المســلمون أكبر و أعمــق من الإختلافات الجانبية التي تؤخرهم وتضيق أفق معرفتهم وهذا ما يريده أعداؤنا .

إن ما حدث ويحدث من اختلاف مذهبي لم يكن له وجود بهذا الحجم إلا بعــد احتلال العراق وهناك دلائل كثيرة على ذلك ، وبمســاعدة بعض الحكومات التي طمعت بالبقاء على كرســي الحكم، ولم تجد

أمامهــا إلا خلــق التفرقة بين أبناء الشــعب الواحد ، كما حصل في مصر قبل الثورة بين المسلمين و الأقباط لكن تلك المحاولات باءت بالفشــل الذريع، مع ذلك انتبهوا أيها المسلمون فالأعداء يتربصون بكم من كل حدب وصوب من الداخل والخارج .

يقول حديث شريف : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (توشك الأمــم أن تداعى عليكم كما تداعى الآكلــة إلى قصعتها ، فقال قائل : و مــن قلــة نحن يومئذٍ قال صلى الله عليه وســلم : بــل أنتم يومئذٍ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابــة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن ، فقال قائل: يا رســول الله وما الوهن ؟؟

قال: حب الدنيا وكراهية الموت).

2012 - 8 - 1

بالإرادة ، سوف ينتصر الشعب السوري

في الفترة الأخيرة استلمت عدداً من الرسائل عبر البريد الإلكتروني تُعَقِـب على مـا كتبته مؤخراً في آخر ثلاثة مواضيع حول ما جرى ويجري في الوطـن العربي، خاصة موضوع مصر وانتخاب أول رئيس ينتمي للإخوان المسـلمين . كانت ردود الأفعال في الرسائل مختلفـة وكل واحد أبدى رأيـه بما يعتقد أنه هو الصحيح من وجهة نظره ، وهذا شـيء صحيـح فالاختلاف في وجهـات النظر يخلق حيويـة ثقافيـة من أجل التقارب، فما بالـك إذا كان الإختلاف حول ثورة شعبية كانت حلماً معلقاً أو شبه مستحيل فتحققت فجأة.

كتـب أحـد الأصدقاء يقول ، اني أصبحت منهـم أي من الإخوان المسـلمين لأن أسـلوبي في اعتقـاده كان يميل لهم فـي الموضوع

الأخير ، أؤكد له بأني لست من الإخوان ولا أنتمي إليهم من قريب ولا مــن بعيــد ، ليس لأن ذلك لا ســامح الله عيب، بــل لأني أفتخر بانتمائي لبلدي دولة الإمارات و أحمد الله على الاســتقرار و الأمن والأمان الذي ننعم به في ظل قيادتنا الحكيمة وكعرب كلنا مسلمون و إخــوة في الدين والعروبة ولا تناقــض في ذلك ، وقد نختلف معاً في السياســة والتوجهات لكن ما كتبته كان مجرد وجهة نظر حول حرية الشــعب المصري التي نعم بها مؤخراً ليختار من رآه مناسباً فــي هذه المرحلة ، وقد يغير رأيه في المراحل القادمة إذا لم يتحقق لــه ما أراد. وهذا ما أؤمن بــه إيماناً كاملاً، ليس لمصلحة حزب أو فئة أو شخص بعينه.

إن الوطن العربي يمر بمجموعة من التناقضات والتغييرات غير واضحــة المعالــم و الرؤى، خاصــة مصر التي فــاز فيها في أول انتخابات بعد الثورة حزب كان الترخيص لممارسته نشاطا سياسيا ضرباً من المســتحيل في ماض قريب ، بل كان محظوراً حتى من المشاركة في الانتخابات التشريعية . واليوم بعد أن فُتِح باب الحرية والتعبير أصبح الكل يدلو بدلوه ويحاول أن ينســب تضحيات شباب وشهداء الثورة للتخلص من النظام الفاسد إلى نفسه أو الحزب الذي ينتمي إليه.

إن الشعوب العربية تتابع باهتمام ما يجري في مصر بعد ثورتها المجيدة والســبب هو مكانة مصر وحجمها و دورها بين الشــعوب

وكذلــك موقعهــا بين الشــرق العربي و غربــه لذا فــان التواصل الإعلامــي و الواقعي معها أقوى و أكبر من التواصل مع الثورتين التونســية والليبية بحكــم البعــد الجغرافي مع تقديــري واحترامي لهاتين الثورتين اللتين لولاهما لما تحررت شــعوب كثيرة. والثورة المصريــة كبقية الثورات العربية قامــت بها مختلف فئات المجتمع للقضــاء على الظلم و الفســاد و كأنها حلم تحقــق، حتى المصريين أنفســهم لم يتوقعوا القضاء على القهر و الإســتبداد الذي عانوا منه لســنوات طويلة بهذه السرعة ، لذا اليوم بدل الادعاء بالحديث باسم الشعب الذي نسمعه بين يوم و آخر ، لابد من احترام اختيار الشعب لمن يشاء وكيف ما يشاء وهذا ردي على هذه الرسائل.

أمــا الموضوع الإنســاني الذي يهمنا جميعاً اليــوم و تتقطع قلوبنا لمعاناة شــعبه هو ما يحدث في ســوريا من قتــل ودمار، ولو على جزء بسيط من الشعب السوري كما تدعي الحكومة المسيطرة على كرسي الحكم بالظلم والطغيان، والتي حصنت نفسها داخل منظومة عســكرية تحكم بالعصا لسنين طويلة و ورثت سلطة تكمييم الأفواه وإسكات الرأي والتضييق على الحريات، و كأن الشعب ملك لها لا تتوقع منه إلا الطاعة و الولاء.

فإذا كانت الفئة التي تمارس القتل والدمار قليلة كما وصفها وزير خارجيــة حكومتها و مدسوســة و مدعمة من قبــل العدو ، فلماذا لا تتم إلى الآن الســيطرة عليها أو محاســبتها وتــرك الأغلبية الباقية

تعيش بأمان وســلام ؟؟ و إذا كان قصده بالعدو إســرائيل فلماذا لم تحاربها حكومته طوال هذه الســنين ؟؟ فالكل يعرف أنه خلال 40 ســنة لم يطلق الجيش الســوري طلقــة واحدة لصد هــذا العدو، مع أن ســوريا تدعي بأنهــا جبهة الرفض والتصــدي و المقاومة . أية مقاومة والعدو يحتل أرضها ويســتعمر جزءا من شــعبها ويستغل ثرواتها وبدل التركيز على التصدي و تحرير أرضها ها هي اليوم تعتدي على شــعبها لمجرد أنه نادى بالحرية و القضاء على الفساد والظلم والتفرد بالســلطة ، و تقتل بكل شراســة و عنجهية ، وتشرد الآلاف على مرأى و مســمع العالم ، ورغم كل هذا الوضوح يقول عنهم وزيــر خارجيتها بأنهم فئة قليلة مخالفة للمجتمع ، و كأنه هو وحكومته يمثلون أغلبية الشــعب السوري ، ولو سلمنا بالأمر وقلنا ان أغلبية الشعب مع الحكومة و اختارها بحرية و ديمقراطية، فلماذا إذا الحوار والتواصل مع هذه الفئة معدوم ولماذا لا تتم حتى مناقشة مطالبهــم ؟؟ و إذا كانــت الأغلبية تعيش نوعية حيــاة مميزة وتنعم بكل حقوقها فلماذا لا يتم ضم من لم يجدوا ملاذاً إلا المخيمات على الحــدود التركية و الأردنية و تركوا وطنهم و شــردوا من بيتوهم، فمــن يمارس الإرهــاب هنا ، هل هي هذه الفئة المطالبة بحقوقها أم الحكومة المتمســكة كغيرها من الحكومات المستبدة بكرسي الحكم بالوراثة لأكثر من 40 سنة ؟؟ فلماذا لا تترك الحرية للشعب لإختيار من يمثله للرئاسة و البرلمان بشفافية و نزاهة بدل إبادة كل من أبدى

رأيه و تصفية كل من يخالفهم ؟؟

وإذا كانوا محبوبين من الأغلبية وتم اختيارهم للحكم فإن الشـــعب ســيرحب بذلك حتى لــو خالفهم البعض ، فذلك حق مشــروع دون الاعتــداء عليهم بالضرب و القتل والتشــريد كما يحدث الآن، لأن هــذا البعض جزءٌ لا يتجزأ من الشــعب ويحق لهم إبداء الرأي كما يحق للأغلبية تحت ظل القانون ، هكذا تمارس الحكومات ســلطتها إذا أتت بانتخابات حرة و نزيهة.

أما عن الدور الأمريكي و الروســـي و إيران و غيرها في سوريا فلنا وقفة أخرى بإذن الله.

وكل عام و أنتم بخير.

2012 - 8 - 14

بالإرادة ، سوف ينتصر الشعب السوري (2)

كتبت قبل أيام عن ما يجري في سـوريا فـي نهاية المقال ذكرت بأن لي وقفة مع دور كل من إيران والولايات المتحدة و روسـيا و الجامعة العربية، وقبل أن أبدأ هذا الموضوع أود أن أشير إلى مقابلة لصحفـي معروف يأتي على رأس الكتّاب و المحللين السياسـيين ، وأنـا أحـد متابعي كتاباته ، بعد ثورة الشـعب السـوري خرج إلينا بتحليـل مغاير عن ما تعودنا منـه ، ليقول أن ما جرى ويجري في الوطن العربي ليس ثورة شـعبية إنما (سايس بيكو) جديد ، أي أنها خطة إسـتعمارية من نوع جديد ، و اسـتغربت مـا جاء في مقابلته لأني أعتبـر ذلك تقليلاً من قدرات الشـعوب العربية وعدم احترام لشـهدائها ، و كأن الشـعوب التـي إنتفضـت كانـت تعيش في ظل حكومات لا تعرف الفساد أبداً و تنعم بالحرية و حالة معيشية جيدة،

لكنها لم ترض بكل هذا ، و قامت بهذه الثورات بخطة اســتعمارية جديدة لتقضي على النعيم الذي كانت تعيش فيه وترجع سنوات إلى الوراء ، لكن الواضح أن من جاء إلى الحكم في بلاده بعد الثورة لا يتماشى مع أفكاره و مبادئه ، لهذا صنف ووصف الثورات العربية بهذه الصفة .

أمــا موضوعنــا عن دور بعض الدول في ســوريا ، فلنبدأ بإيران أكبــر داعــم للحكومة الســورية ولا أريــد أن أكرر ما قيــل و يقال مؤخراً بان إيران تدعمها من منطق مذهبي لأن من يحكم و يتحكم في ســوريا هم العلويون ومذهبهم قريب جداً من المذهب الشــيعي الــذي تمثلــه أغلبية الشــعب الإيراني ، ومن هذا المنطلق فســوريا شــريك إســتراتيجي لإيران بعد الحكومة العراقية بقيادتها الجديدة، لكــن الحكومــة الإيرانية تدعي أن إســتراتيجية ســوريا إلى حد ما تتوافق مع إيران وهي الوقوف ضد إسرائيل عدو العرب والمسلمين ومناصرة الشعب الفلسطيني. فالسؤال المطروح على القائمين على الحكم في إيران،

هل الحكومة الســورية هددت بشــكل أو بآخر فــي يوم من الأيام إسرائيل ولو بالكلام؟؟

هــل ســمعنا تصريحات من مســؤول ســوري يهدد إســرائيل أو يواجههــا خــلال 40 ســنة ، أو على الأقل يطالبها بالانســحاب من أراضيه ؟؟

وأين كان دورها عندما قامت إســرائيل بشــن هجوم وحشي على قطاع غزة ؟؟ وكيف تعاملت مع هذا الهجوم ؟؟ هل حركت جيشها لتخويف إسرائيل مثلاً أو هددتها حتى ؟؟

لا لم يحدث شيء من هذا ،

إذاً لماذا تعتبرها إيران دولة مناصرة للقضية الفلسطينية و الجبهة الوحيدة للرفض و التعاون مع إسرائيل ، هل لأنها قامت باستضافة نشطاء و بعض القادة الفلسطينيين من حركة حماس ، حتى هذا كان ضمن شروط معينة على رأسها عدم القيام بأي نشاط عسكري ضد إسرائيل من أراضيها اللهم إلا القيام باحتفالات شكلية بعد الاستئذان من القيادة السورية.

ثم ماذا فعلت الحكومة السورية عندما قامت إسرائيل بضرب أحد مواقعها لإنتاج مواد كيماوية خوفاً من أن تستخدم في يوم من الأيام ضدها ؟؟ و هذا كذلك قد يعطي انطباعاً بالشك !! و إلا لماذا لم تَرُد ولو بأبسط الإمكانيات ؟؟

إذاً الحكومة الســورية ليســت بأحســن من بقية الدول العربية في تعاملهــا مع إســرائيل . فبعد الإطاحة بالنظاميــن المصري والليبي اكتشفت علاقتهما الوطيدة بإسرائيل عكس ما كان يقال ، على الأقل عن النظام الليبي.

ثم لابد أن نســأل الإيرانيين كيف ينعمون بنظام دستوري لا يحق فيــه للرئيــس الحكم أكثر من فترتين ، هذا إذا اختاره الشــعب، ولا

يحق ذلك للشــعب الســوري الــذي طوال هذه الفتــرة تغير فيها في إيران خمسة رؤساء وبقي الوضع في سوريا على ماهو عليه !!

ثم لماذا قامت الثورة الإيرانية ضد شــاه وحرر الشــعب نفسه من الظلم و الفســاد ولا يحق للشعب السوري الثورة والمطالبة بما يراه أبسط حقوقه ؟؟

• أما دور الولايات المتحدة الأمريكية فهي لم تكن في يوم من الأيام مع الشعوب أو حتى مع الحكومات العربية بما فيها التابعة لها ، إنما هدفها الوحيد وغير القابل للتغيير ولا للمناقشة هو مصلحة إسرائيل هكذا يصرح المسؤولون و الرؤساء في الحكومات المتعاقبة ، وهذا ســوف يكون موقف الحكومــات القادمة ، فهــذا الموقف ثابت فهم يغيرون سياســتهم في كل شيء ما عدا إسرائيل ، و إعطاء الشعب الفلسطيني أبسط حقوقه .

أمــا ادعاؤها بتأييــد ثورات الربيع العربي فهــو دعاية كاذبة لأن الولايات المتحدة لا يمكن أن تكون مع الشعوب العربية أبداً.

• أما روســيا فلا حول ولا قوة لها لأنها دولة فســادها لا يقل عن فســاد بعض الحكومــات العربية وهي بلا فاعليــة إنما تتحرك من هنا وهناك لتظهر أنها ضمن الأقوياء الذين يحركون العالم حســب مصالحهم ، فهي مازالت تعيش على أمجاد الاتحاد السوفييتي الذي كان نداً قوياً لأمريكا في مختلف المجالات لسنوات طويلة و أحياناً تفوق عليها ، و المتمســكون بكرســي الحكم اليوم هم الذين تآمروا

وقضوا عليه .

• أمــا جامعــة الدول العربيــة فموقفها الأخيــر واضح خاصة مع قبولهــا بتســمية كوفي عنان ممثــلاً للأمم المتحــدة و جامعة الدول العربيــة و الإضافة كانــت لحفظ ماء الوجه فقــط ، !! و من خَلَف عنان تم تعيينه بأمر من الولايات المتحدة كذلك !!!

أمــا الــدول العربية ، فالتــي تحررت مؤخراً تحتاج إلى ســنوات لتنهض و تحل مشاكلها بعد أن قضت ثورات شعوبها على الفاسدين، و الباقي كلٌ يتحرك حسب إمكانياته .

إذاً لــم يبــق إلا نِضَال الشــعب الســوري و مقاومتــه ، كما حدث فــي الــدول العربية الأخرى ، فمهما كانــت التضحيات ففي النهاية الوضع سوف يكون أحسن مما هو عليه حالياً .

فتحية لهم و رحمة الله على الشــهداء الذين ضحوا بأنفســهم فداء للوطن ليلحق بركب الدول التي تحررت.

2012 - 8 - 27

التطاول على المسلمين .... من المسؤول ؟؟

نعم إن الســكوت على الاســاءة يعني القبول بها ، وهذا هو وضع الدول الإسلامية ، التي إلى الآن لم تعتمد قرارات أو تتخذ خطوات جادة للحد من التطاول والاسائة التي يتعرض لها الإسلام ممثلاً في رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم منذ سنوات.

من جهة أخرى ، إذا قام مسلم بعمل ما في الغرب ، تقوم الدنيا ولا تقعد ويتهم المســلمون جميعاً بالإرهاب ويتعرضون لسوء المعاملة والإضطهاد ، وتهاجمهم و تظهرهم في أبشع الصور وسائل الإعلام التي يســيطر عليها الصهاينة ، أما إذا تم التطاول على مقدساتنا أو رموزنا الدينية فإن حكوماتهم لا تعارض ولا حتى تدين ، هكذا كان موقفهم من الصحيفة الدنماركية التي أســاءت إلى الرســول الكريم

صلى الله عليه وسلم ، وكذلك سُمح مؤخراً لمجموعة من المرتزقة، مجهولي الهوية، الباحثين عن الشـــهرة، الذين شجعهم سكوتنا على إساءات سابقة إلى إنتاج فيلم لا يستحق حتى الذكر . مع ذلك و بوقاحة قال بعض المســؤولين في أمريكا إنها حرية الرأي و التعبير، دون أن يبدوا أســفاً أو اعتذاراً لملايين المســلمين الذين يشــكلون الجزء الأكبر من ســكان العالــم . وهكذا تتمادى وســائل الإعلام الموالية للصهيونية والمعادية للإســلام ، فها هي صحيفة فرنســية مغمورة تنشر منذ أيام كاريكاتوراً مسيئاً عن الرسول الكريم صلى الله عليه وســلم ، و كأنها تريد أن تقول للمســلمين ما دمتم لم تحركوا ســاكناً فنحن مســتمرون في الإســاءة ، وقد يجلب لنا ضعفنا أسوأ من ذلك في المستقبل .

إن المســلمين أصبحوا أضحوكة شــئنا أم أبينا ، ونحن ساكتون ، متقبلون الإهانة تلو الإهانة ، فما هو الســبب يا ترى ؟؟ قبل الإجابة علينــا أن نلقــي نظرة على نقاط ضعفنا و قــوة عدونا ، الصهيونية العالميــة ، فالقضية بيننا و بينهم ، لأنهــم المحركون الحقيقيون لما يحصل ، وهم وراء كل توجهات الحكومات الأمريكية و الأوروبية، فمثلاً عندما شــكك البعض في المحرقــة، قامت أمريكا و أوروبا و وســائل إعلامهما بالتنديد و الاســتنكار ، و اتهمت من قالوا ذلك ، باللانسانية ومعاداة السامية ، أما ما يحصل للمسلمين وما يتعرضون له من إهانات ، فيدخل في خانة حرية الرأي والتعبير سواءاً بتشجيع

منهم ، أو بغض النظر و السماح بنشرها مرات ومرات .

أقـول رأي يحتاج إلى تنديد و استنكار ، ونشر إهانات و المساس بمقدسات يعتبر حرية ؟؟؟؟

لكن لِمَ نستغرب ؟؟ فقتل الفلسطينيين و الاعتداء على من يناصرهم أمر لا يســتحق أي شــيء ، حتــى التنديد أو التغطية المناســبة في وســائل إعلامهم ، كما حصل للناشطة الأمريكية ، راشيل كوري، التــي قتلت بجرافة إســرائيلية في قطاع غزة ، ولــم تطالب أمريكا بحقهــا ، لأنها قُتِلت في إســرائيل والحكومــات الأمريكية المتعاقبة تحمــي إســرائيل في الســراء والضراء ، ولو حــدث ذلك في دولة عربية أو إسلامية ، لقامت كل أمريكا ومن ورائها أوروبا باحتلال تلــك الدولة، لمــاذا؟؟ لأنها تنظر إلى الشــعوب العربيــة على أنها شعوب نائمة ، مغلوبة على أمرها ، إما تقودها حكومات تابعة لهم، أو حكومــات تضطهدهم أو تســجن كل من تجــرأ و أبدى رأية، أو حكومات غارقة في السرقة و الفساد و المصلحة الذاتية. هذه كانت نظرتها للشعوب العربية إلى أن إنطلق الربيع العربي الذي قد يغير بعض الشــيء ، لكن الأمر يحتاج إلى سنوات لكي يعاملونا بكرامة وإنسانية ، و ينظروا إلينا بتقدير و إعجاب .

أما باقي الدول الإسلامية سواء في آسيا أو أفريقيا ، فليست بأحسن من الدول العربية ، بل إن بعض الشــعوب لــم تترك لها حكوماتها المستبدة من الإسلام إلا الإسم و الشكل .

ومـــا حصـــل مؤخراً فـــي بعض الـــدول العربية مـــن اعتداء على السـفارات الأمريكية ، فلا أعتقد أن أي مسـلم يؤيد ذلك ، لكن هذه التحركات جاءت كرد فعل عفوي لما تعرض ويتعرض له الإسلام و المسـلمون منذ مئات السـنين ، بدءاً بالقضاء على المسـلمين في الأندلس و التآمر على الخلافة العثمانية ، مروراً باسـتعمار الدول العربيـة و الإسـلامية و تقسـيمها إلى دويـلات ، وزرع حكومات شكلية تابعة لهم ، والشعوب ساكتة على كل إساءاتهم منذ ذلك الحين إلى أن وصلوا إلى التطاول على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ، ومازالت ردود فعل العرب و المسـلمين خجولة لم ترتقي إلى الآن إلـى قرارات موحدة ، أو مقاطعة اقتصادية ، أو إجراءات صارمة فإذا كان الأمر لا يستحق ذلك اليوم ، فمتى يستحق ؟؟

عندما حرق المسـجد الأقصى قالت رئيسـة الوزراء الإسرائيلية "جولدا مائير" :

(لم أنم ليلتها وأنا أتخيل العرب سيدخلون أفواجاً من كل صوب، لكن عندما طلع الصباح ولم يحدث شـيء ، أدركت أن باستطاعتنا فعل ما نشاء فهذه "أمة نائمة").

2012 - 9 - 10

الشعب الفلسطيني ..ماذا ينتظر ليتحرك ؟؟

قبــل فترة كتبت مقالاً تحت عنوان (أين الشــعب الفلســطيني من الربيــع العربــي ؟؟) بتاريخ 2012/06/08 ومازال الســؤال قائماً دون جواب .

لمــاذا لم يتحرك الشــعب الفلســطيني بكل فئاته مــن أجل إصلاح وضعه الداخلي مع السلطة المسيطرة على الحكم ؟؟ وقبل كل شيء مــن أجل قضيته و تحرير أرضــه من الدولة الصهيونية العنصرية التي احتلت أرضاً فلسطينية و أقامت عليها كيانها منذ عام 1948، ولم تســمح آنذاك بريطانيا بإنشاء دولة فلسطينية، فتم تقسيم ما تبقى إلى قطاع غزة تحت إشراف مصر ، و الضفة الغربية التي إنضمت إلى المملكة الأردنية الهاشــمية . إلى أن جاءت هزيمة 67 فاحتلت

إســرائيل الضفــة و قطاع غزة، ثــم بعد ذلك انســحبت و أصبحت الضفة الغربية سلطة فلسطينية شكلياً فقط تحت إشرافها .

إن إسرائيل باقية ، مستمرة في الاحتلال و التوسع الاستيطاني ما دام الشعب الفلسطيني راضيا بالاستسلام ، مع أن وضعه أسوأ من وضع الشــعوب العربية التي قامــت بثوراتها وانتصرت ، ومازال البعــض يناضــل إلى حيــن نيل حقوقــه والتخلص مــن الحكومات الديكتاتورية ، وكلنا يتابع كيف ضحت وتضحي الشــعوب من أجل حريــة أوطانها ، و آخرها الشــعب الســوري بمختلــف فئاته كباراً وصغــاراً ومازالــوا يُقدمون آلافاً من الشــهداء ، هذا بالإضافة إلى تشــريدهم و تدمير بيوتهم و مدنهم و قراهم، مع ذلك لم ييأســوا أو يستسلموا ، فلماذا لا يتحرك الشعب الفلسطيني مثل بقية الشعوب ؟؟ وبكل تأكيد سوف تناصره كل الشعوب العربية وكل أحرار العالم.

إن التحرك والدفاع عن قضيته مســؤوليته قبل الآخرين ، إذا أراد الحرية و العيــش بكرامة. فيما مضى كانوا يقولون ان حكام الدول المجــاورة يقفون ضد طموحاتهم، أما الآن وبعد الربيع العربي فلا عذر ولا مبرر لهم إلا رغبتهم في تحرير أنفسهم قبل أرضهم ، أما الاعتماد على الســلطة الحالية وترك الموضوع لسياستها المهادنة، فسوف تستمر في خذلانهم ولن يحققوا شيئاً أبداً.

إن القائمين على الحكم في السلطة لن يتحركوا ولن يتركوا الحكم بهذه الســهولة وهم مدعومون من قبل الحكومة الاســرائيلية حسبما

ورد و يرد في وسائل الإعلام الغربية التي تقول بانهم ليسوا بأحسن مِـن مَن سـبقهم في مصـر وتونس و ليبيا و غيرهـا، و تضيف أن السـلطة وجدت في الضفة سـلة للنهب و الاسـتفادة ، وبعضهم لم يكـن يملك شـيئاً و تركوا وهم يملكون ثـروات هائلة في الخارج ، فـي الوقت الذي يعيش فيه أغلب الفلسـطينيين في فقر و ظلم وقهر ولا مصـدر لهـم ، من جهة أخـرى يقول أحد المفكريـن الغربيين المتعاطفين مع القضية الفلسـطينية ان ما تمارسه إسرائيل من قمـع ضد المواطنين الذين يعيشـون في الضفة لا يتم إلا بموافقة السلطة لأنهـا لم تقـف يوماً لصد هذه الممارسـات التي يجـب أن تتوقف بالعمـل و المواقـف الجادة، وليس بالكلام المنمق و الدبلوماسـية ، فكيف تنتقي الحكومة الاسـرائيلية من تعتدي عليهم ؟؟ إذ لم نسـمع يوماً أنه تم الإعتداء على أسر أو أقارب من في السلطة ، إذاً رجال السلطة باقون متمسكون بالكرسي وهم الدعامة الأساسية لإسرائيل وتصرفاتهـا العنصرية في الضفة وهي تمـارس إرهابها نيابة عن السلطة أو بعلمها .

وإلا لمـاذا يبقـى الحكـم و الأمر و النهي بيد أفـراد أو مجموعة تتصـرف كما تشـاء.. ألا يوجـد رجال آخرون يسـتطيعون القيادة غيرهم ؟؟

ما داموا لم يحققوا شـيئاً من طموحات الشعب الفلسطيني أو على الأقل أبسط حقوقه للعيش بكرامة ، فلا بُد من التغيير الذي لن يأتي

إلا بانتفاضة كل الشعب الفلسطيني الذي كان أول من بدأ بالانتفاضة قبل ســنوات ، فلماذا هذا الســكوت الآن؟؟ أَهُم أقل جرأة وشــجاعة مــن إخوانهم في الخــط الأخضر الذين يتظاهــرون ضد الصهاينة ويعرضون أنفسهم للخطر ؟؟

وهل هذا يعني أن الشــعب الفلســطيني في الضفة راضٍ بوضعه ويُحَمِل العالم مســؤولية ما جرى ؟ بهذه الطريقة ســوف لن يحققوا شيئاً وقد يأتي يوم و يتفاجأون بتسليم الضفة لإسرائيل بكل ما فيها .

إن القضاء على النشــطاء الفلســطينيين خطة مدروســة وســوف تنتهي باعتقالهم فرداً فرداً ، هكذا تخطط إسرائيل بالتعاون مع أفراد من داخل الســلطة ، أو من يعيشــون الآن في الخارج حسبما يذكر بين الحين و الآخر في وســائل الإعلام الغربية، وهم يســعون إلى أن تقضي إســرائيل على المقاومة في قطــاع غزة ومن ثم ضمها، لتبقى الضفة وقطاع غزة تحت سيادة إسرائيل ، ثم يتم الإعلان عن إنشــاء دولة شكلية بحكم ذاتي لكن كمحافظة أو مقاطعة إسرائيلية ، والخاســر هو الشعب الفلسطيني ، أما من هم في السلطة فلقد رتبوا أنفسهم للعيش برفاهية في الخارج.

ألم يتســاءل الكثيــرون حول مقتــل عرفات ؟؟ ومن هــو الفاعل الحقيقي ؟؟ وحتى لما بادرت الجزيرة بنشر الدلائل حول مقتله فإن التحرك الرسمي الفلسطيني لم يتعد الرد حينها على أنهم مستعدون لإجراء تحقيق لكن بعدها لم نسمع شيئاً ملموساً .

كم من الوقت تستغرق معرفة الفاعل الحقيقي ومن له المصلحة؟؟ ولو فرضنا أن إسرائيل هي من صنعت السم و أحضرته ، لكن من أوصله إلى عرفات ولماذا لم يتم التحقيق حينها ؟؟

فـــإذا كانـــوا كمـا يَدَّعـــون بأن لا حـول ولا قوة لهـم فليتركوا المســؤولية لمن هم أهـل لها ليقوموا بواجبهـم، وهذا لن يحدث إلا بتحرك شعبي.

2012 - 10 - 13

ربيع غزة ..... هل هو بداية التغيير؟

قبل سنوات كتبت في جريدة البيان موضوعاً تحت عنوان (النووي الإيرانـــي و الإســرائيلي والعرب) واليوم و بعـد الربيع العربي ، تتطلع الشــعوب العربية إلى مقاومــة أكبر تجاه العدو الصهيوني و أملهــم في مصر الدولة التي قد تقود العـرب إلى مســتقبل أفضل و إلى مكانة مشرفـة ، وقوة يعمل لها ألف حساب في الشرق الأوسط ، خاصـــة والعدو المشــترك للعرب إســرائيل لم يعد يشــكل تهديداً فحســب، و إنما أصبح يصــول ويجول داخل الــدول العربية دون حسيب أو رقيب، اللهم إلا بعض الإدانات هنا و هناك، فتمادى أكثر بعد أن غرقت بعض الأنظمة العربية في أزماتها.

بعـد الاعتــداء الإســرائيلي على مصنــع اليرمــوك الحربي في

الســودان، صرح وزير الإعلام الســوداني ، بأن الســودان سوف تــرد على هذا الاعتداء في الزمان و بالأســلوب المناســبين ، مثل هذه التصريحات أصبحت مســتهلكة وشعار يتردد عقب كل اعتداء إسرائيلي ، وكأنها أول مرة تقف فيها السودان عاجزة عن فعل أي شيء ، و الظاهر أنه إلى الآن لم يحن الزمان أو الأسلوب المناسبين للرد ، ولا حتى السعي للمطالبة بإدانة دولية ، فمن أجل البقاء على كرسي الحكم والانفراد بالسلطة سوف نسمع دائماً مثل هذا الرد في الكثير من الدول العربية!!!

لكــن هــذه المرة خرجت لنــا بعض الصحــف الممولة من بعض الدول العربية لتؤكد ادعاءات إســرائيل ، بأن مصنع اليرموك كان ينتج أسلحة لحركة حماس وبدعم إيراني وكأنما تريد أن تقول حسناً فعلت إسرائيل !!!

فــإذا كان مصنــع اليرموك الحربــي هو مصنع لإنتاج الأســلحة الخفيفــة و الـذخيــرة أو حتى لإنتاج قـذائـــف و صـــواريخ ، ماذا سيفعل لحـــركـــة حماس أمام أسلحة إسرائيل الحديثة والمتطورة؟؟

هذا الاعتداء الإسرائيلي السافر ليس إلا رسالة موجهة إلى الدول العربية بأن إســرائيل لهــا أذرع طويلـة قد تطــال أي بقعة عربية فـــي الزمان و بالأســلوب المناســبين بالفعل وليــس بالقول والكلام المستهلك!!!

لكن هل سيظل الوضع العربي هكذا ؟؟

فلنضع سيناريوهات مستقبلية للأوضاع العربية بعد التغيير، ماذا لــو فكرت أية حكومة مصرية بإنشــاء محطة للطاقة النووية، وهذا وارد حســب الإمكانيات المصرية البشرية و المادية ، فهناك مئات مــن العلمــاء المصريين في الداخــل و الخارج يســتفيد الغرب من علمهم و خبراتهم ، وكيف ســوف يرد الغرب و إسرائيل لو فكرت مصر في مثل هذا المشروع ؟؟

وكيف ســيكون موقفنا نحن العرب ؟؟ هل ســوف نتصدى لهم أم نقف ضد مصر ؟؟

بكل تأكيد ســوف تقــوم الدنيا ولا تقعد في إســرائيل ومن ورائها الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد تقوم إســرائيل بالاعتــداء على مصر و القضاء على مشــروعها قبل أن يبدأ ، و الكل متأكد أن إســرائيل سوف تفعل ذلك و لن تسكت مهما كان الثمن .

قبــل أيام عرضــت فضائية تركيــة برنامجاً وثائقيــاً يبين أنه بعد الحــرب العالميــة الثانيــة ، قدمت الــدول الغربية وعــوداً و بطاقة مفتوحــة للصهاينة ضد أية حكومة في الشــرق الأوســط تهدد قيام إسرائيل ، فما بالنا بإنشاء أو حتى التفكير في مصنع يضر بمصالح إسرائيل ويهدد وجودها؟؟

إن الــدول الغربيــة وعلى رأســها الولايات المتحدة ســوف تدعم إسرائيل إلى الابد ، لأنه حسب الفيلم الوثائقي لدى إسرائيل معلومات

و اتفاقيات سرية عن هذه الدول لذا هي مضطرة لدعمها والخضوع لكل شروطها .

أمـــا الاعتـــداء على مصنـــع اليرموك فيجب أن يكون درســـاً لنا ، وعلينا الاســـتفادة منه و على العـــرب الوقوف صفاً واحداً لمواجهة عدوهم المشـــترك إســـرائيل ، التي لا تكل ولا تمل من ضرب إخوة لنـــا في غـــزة كباراً و صغاراً بـــكل قوتها و جبروتهـــا ، والحكومة الأمريكية تقول بكل وقاحة ان الدفاع عن إســـرائيل واجب ، وكأنها ولاية من الولايات الأمريكية ومن يقف في وجه إســـرائيل و يدافع عن أرضه في رأيها إرهابيون كما تصفهم كذلك إسرائيل، فأمريكا قدمت كالعادة الدعم المادي و العســـكري خلال الاعتداء على غزة كمـــا صـــرح وزير الدفـــاع الإســـرائيلي . إذاً المقاومة ناضلت ضد أمريكا قبل إسرائيل .

بعد الزيارة المشرفة لأمير دولة قطر الشقيقة لغزة و إعلان دعمه المادي والمعنوي لأهاليها اعتبرت إســـرائيل ذلك دعماً للإرهاب . ولـــم تنتظر كثيراً للقيام بالإعتداء على قطاع غزة و أهاليه العزل ، و فاجأت المقاومة الباسلة هذه المرة إسرائيل ولم تسمح لها بتحقيق أغراضهـــا إلى أن نفد كل ما لديها من القوة والغطرســـة فاضطرت إلى الخضوع للأمر الواقع ، خاصة مع التكاتف و التضامن العربي و زيارة مجموعة من المسؤولين العرب لقطاع غزة و كأنهم يقولون لإسرائيل بان الأوضاع تغيرت في الوطن العربي ، لذا قامت وزيرة

خارجيــة الولايات المتحدة بزيارة إلى القاهــرة ليس حباً في أهالي غزة إنما خوفاً على إسرائيل وبقاء كيانها لأنها أدركت أن إسرائيل لن تســتطيع الصمود طويلاً أمام رجال يناضلون بإرادة وشجاعة ، من أجل الدفاع عــن حريتهم و أرضهم، وليت أهالي الضفة وعلى رأسهم السلطة الفلسطينية يدركون ذلك .

أما بالرجــوع إلى موضوعنا وهو الرد الإســرائيلي و الأمريكي على مشروع مصر المتوقع وهو إنشاء محطة للطاقة النووية حتى لو كانت للاســتخدام السلمي . فإذا اســتمر التحرك العربي الشعبي بهــذا الشــكل فلا الغطرســة ولا الجبــروت الإســرائيلي ولا الدعم اللامحدود الأمريكي ســوف تقف في وجه إرادة الشــعوب العربية التي ســوف تفرض على حكامها اتخاذ قــرارات فاعلة وقوية على الأقل لاســترجاع بعض من الكرامة العربية ، نتمنى أن يحدث ذلك قريباً ولا نضطر لانتظار الزمان و الأسلوب المناسبين !!!

2012 - 12 - 5

مـاذا بَقـي مـن ذلـك الزمـن .... ؟؟

مــاذا بقي من ذلك الزمن الجميل؟ زمــن الزعماء و القادة ، زمن العروبة والوحدة، زمن المناداة بأمة واحدة من المحيط إلى الخليج، زمــن النهضة ، زمن الصحوة ، زمن التطلع إلى غدٍ أفضل ، زمن البنــاء من أجل المســتقبل ، زمن مواجهة التحديــات، زمن تحقيق الأهداف ، زمن القادة أمثال ناصر و فيصل وزايد و محمد الخامس وبــن بلة ، رحمة الله عليهــم رغم الاختلاف في أفكارهم و وجهات نظرهــم حول بعض القضايــا ، إلا أنهم جميعــاً أخلصوا لمصلحة أمتهم وظلوا يؤمنون بالعروبة وينادون بها .

أين ذهب ذلك الزمن ، زمن المبادئ و الأخلاق ؟؟

صحونا على زمن لم يبق من حسني إلا قباحته ، ومن العابدين إلا

عصيانه ، ومن القذافي إلا قذف أهله ، ومن صالح إلا فساده ، زمن تحول فيه الأســد إلى ذئب، زمن الضعف و الهوان ، زمن القضاء علــى آخر تجمع عربي وهو جامعة الدول العربية التي أصبحت لا حول ولا قوة لها ، زمن أصبحت فيه الشعوب العربية تتحسر على عهد الاستعمار .

زمــن النصب والاحتيــال، زمن ســرقة أموال الشــعوب ، زمن الامتــلاك بوضع اليــد دون وجه حــق ، زمن بيــع الأرض مقابل الاســتمرار على الكرســي ، زمن الخداع والإعلام الكاذب ، زمن النفــاق و المنافقين ، زمن يُسَــخّر فيه الإعــلام لمصلحة الأفراد ، زمــن لا يعترف بالماضي وليس له مســتقبل ، زمن يتحكم فيه كل مــن هب ودب ، زمن تدار فيه مصائر الشــعوب بواســطة أصغر دولة زرعت بالغصب ، زمن الدمار ، زمن القهر و الذل زمن قتل طموحات وتطلعات الشعوب ، زمن بيع الأوطان وتقسيمها ، زمن يقتــل فيه الأخ أخــاه، زمن التفرقة و صراع المذاهب ، زمن أفاقت فيه الشعوب على أنا سني وأنت شيعي ، أنا مسلم و أنت مسيحي ، بعد أن ولى ذلك الزمن الجميل الذي لم يكن يفرق فيه بين الهلال و الصليب ولا بين مذهب وآخر .

ذلك الزمن الذي برز فيه علماء دين و فقهاء ، أمثال محمد عبده، و متولي الشعراوي ، وموسى الصدر ، وخشعت قلوب بسماع تلاوة القــرآن بأصوات عبدالباســط و الحصري وغيرهمــا الكثير. زمن

الإبداع الذي شـــهد ميلاد مبدعين في شتى المجالات أناروا البشرية بعلمهـم ، زمن العمالقــة ، زمن الكُتاب أمثال طه حســين والعقاد، والســباعي و محفــوظ و غيرهم ، زمن الشــعراء أمثال ، شــوقي ورامي وقباني ، و الجواهري و الشابي و درويش ، زمن الممثلين أمثال ، عمرالشريف ، وفريد شوقي ، و أحمد مظهر و عبدالحسين عبد الرضا ، زمن الطرب الأصيل ، زمن المبدعين في الموســيقى والغنــاء أمثــال ، عبدالوهــاب ، وفريد ، و بليــغ ، والرحباني، وأم كلثوم ، و عبدالحليم ، و فيروز ، ووديع الصافي ، و ناظم الغزالي، وشادي الخليج ، وغيرهم الكثير و الكثير .

وا أسفاه على ذلك الزمن ، صُدمنا بزمن نعيش فيه ، زمن العري والإثارة، زمن تتشابه فيه الأشكال والأصوات و الوجوه، زمن كل شــيء فيه للبيــع إلا ما ندر، زمن تقدمت فيه شــعوب العالم إلى أن وصلت إلى الكواكب لإفادة الإنسانية جمعاء دون التفرقة بين مسلم ومســيحي ، زمن تُنتج فيه تلك الشــعوب وتَصنع ، وتتطور ، زمن مازالت فيه الشعوب العربية تستهلك فقط وراضية بوضعها.

زمــن يبقى فيــه الوضع العربي على ماهوعليه مــع إيقاف التنفيذ وعلى المتضررين الحلم بزمن آخر !!!

2013 - 8 - 7

غزة ... أرض العزة

لا حديث هذه الأيام إلا عن غزة، أرض الكرامة والعزة، سواءً كان الكلام عن تأييد بطولة أبنائها والتعاطف معهم أو معارضتهم في كل من أوربا وأمريكا الشمالية والجنوبية، وتظاهرات مؤيدة هنا وهناك، أما وسائل إعلامهم التي كانت طوال السنوات الماضية ومنذ ميلاد الكيان مؤيدة ومدافعة عنه. صحا ضميرها الآن وأدرك بعض العاملين فيها أن هناك وجهة نظر أخرى يجب الأخذ بها وهي مغايرة تماماً لما عرفوه منذ سنوات وهذا بحد ذاته نقلة نوعية، جاءت نتيجة التضحيات الكبيرة ودماء الشهداء وارتكاب العدو الصهيوني جرائم تلو الجرائم بقتل الأبرياء من الأطفال والنساء وهدم المدارس والمستشفيات.

إن الشعب الفلسطيني في غزة ضرب مثالاً لكل الفلسطينيين

والعرب على روح القتال والتضحية ووضع بدمائه القدم على أول سلم الحرية لإنشاء دولة فلسطينية بإذن الله. وهذه التضحيات قد توقظ كذلـك ضمائر الحكومات الظالمة التي أنشـأت ودعمت هذا الكيان المغتصـب المتعصب ليكون شـوكة في قلب العرب والمسـلمين، فحصـل علـى كل الإمكانيات لضرب العـرب وإضعافهم وبالذات الدول المجاورة. ولدت إسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني لكن الأسوأ من ذلك أن تدعمها بشكل مباشر أو غير مباشر دول عربية وبعض الفلسـطينيين أصحاب المصالح الخاصة، وتمولها صراحة وعلنـا دول تدّعي أنها حامية الحريـات والديمقراطية، وأنها تدافع عن إرادة الشعوب وحقوق الإنسان.

ولدت إسـرائيل قبل حوالي 70 سـنة دون مقاومة فعلية تذكر من جانب الحكومات العربية سوى الكلام المنمق والجملة الشهيرة التي تم ترديدها،

(سوف نرد في الوقت المناسب!!!)

إلـى أن ولـدت مجموعة من الأطفال الشـجعان مـن رحم الظلم والمعاناة من رجال ونساء وأطفال قدموا أرواحهم دفاعاً عن أرضهم ووطنهم لترضخ إسرائيل أمام تضحياتهم العظيمة، وليدرك الجميع أن إنشـاء دولة فلسـطينية علـى أرض اغتُصِبَت لـن يأتي إلا بهذا الأسلوب رغم أنف إسرائيل والدول الداعمة لها.

إن الدولة الإسـلامية أصبحت أقوى دولة فـي التاريخ بالتضحية

والاستشـــهاد وبفضل أوائل المســلمين الذين لم يكنّوا أو يستريحوا رغم عدّتهم القليلة، بل قاتلوا في سبيل الله ودافعوا بأموالهم وأنفسهم لنصرة الإســلام، لأنهم أدركوا أن الحياة للأقوياء، وأن الدفاع عن الحق هو السبيل الوحيد للحرية. يقال:

«إن الضربة التي لا تقتل تقوّي»، وأهالي غزة يقولون إن الضربة التي تقتل تقوّي يستشهد ألف ليولد ألفان بروح جديدة، روح المقاومة والاستعداد للاستشهاد في سبيل الحرية والكرامة.

يــا أبناء غزة عليكم الاعتماد على أنفســكم إلــى أن يتم الاعتراف بحقوقكــم، فصمودكــم وتضحياتكم هي التي ســوف تجعــل العدو يرضخ لمطالبكم العادلة ويعترف بفشله.

بــالإرادة يتحقق النصــر الذي يأتي قبل كل شــيء،،، هكذا علمنا التاريخ..

2014 - 9 - 10

وماذا بعد...؟؟؟

قــرون وســنوات تذهب لتأتي قرون وســنوات، يولــد الآلاف بل الملايين ويموت نفس العدد أو أكثر حســب ظروف الحياة، مع ذلك حياة البشــرية تتغير وتتحســن يوماً بعد يوم، يتطور الإنســان على الكــرة الأرضية بناءً على قدراته العقليــة والأمكانيات المتوفرة له جيلاً بعد جيل، وكل جيل يستفيد من علم ومعرفة وتجارب من سبقه حتــى وصل العالم إلى مــا هو عليه اليوم من تقــدم هائل في جميع مجــالات الحياة، وإختراعات واكتشــافات مذهلة آباؤنــا لم يكونوا يحلموا بها خاصة في العقدين الأخيرين.

بدأت هذه التطورات مــع بداية القرن الماضي في أوربا وأميركا وذلك بتطوير الأســلحة، فكان التركيز على إظهار القوة والتجارب

العســكرية، فبدأت كل دولة تتباهى بقدراتها وأســلحتها وســيطرتها على العالم، وكان التركيز على إبراز القوة، فقامت مع بدايات القرن الماضي وفي منتصفه حربين عالميتين كما تمت تسميتهما وانهزمت دول وإنتصــرت أخــرى، ودخلــت الــدول المنتصرة في المنافســة للإســتثمار في التقدم العلمي، وبما أن فكرة شن الحروب ضد بعض لم تتوقف، اســتمر السباق على تطوير الأســلحة، وإحتدت المنافسة بيــن الدول الكبــرى خاصة الولايــات المتحدة والإتحاد الســوفييتي وبدأت كل منهما عرض قوتها من خلال إبتكار أسلحة الدمار الشامل بالإضافــة إلى بارجات حربية تجــوب المحيطات وصواريخ عابرة للقــارات وطائرات خرقت ســرعة الصوت، ثم بعد ذلك إتســع أفق معرفتهما وأدركتا أن قدراتهما يجب أن تشمل مجالات أخرى تبرزان من خلالها كامل إمكانياتهما وتظهران بها تفوقهما فبدأ الســباق على إكتشاف الفضاء فأطلق الإتحاد السوفياتي أول سفينة مأهولة وأصبح «يــوري جاجرين» أشــهر إنســان على كوكــب الأرض وأصبحت الكلبة «لايكا» أشــهر حيوان، ثم أرســلت الولايــات المتحدة مركبة تحمل إنساناً مشى على سطح القمر فدخل «آرمسترنج» السباق على الشــهرة، وهكذا إستمرت المنافسة تشــتد تارة وتلتقي أخرى، فتتالت الإكتشافات والإختراعات. ومع نهاية القرن أثبتت الولايات المتحدة تفوقها عن جدارة وإســتحقاق في شــتى المجالات. وبدأ عصر جديد عصــر الإنفجار المعرفــي والقوة التكنولوجية وكســرت دول أوربا

واليابان وكوريا الجنوبية إحتكار الكبار وإشـتد التنافس على تطوير وسـائل الإعلام المرئيـة وتكنولوجيـا المعلومات والإسـتفادة منها بسرعة وسهولة، لتقريب المسافات بين مختلف القارات. ولم تتوانى هذه الدول عن البحث عن المزيد وإستمر العمل والإجتهاد في البحث العلمي وأصبح العلم والمعرفة في متناول الجميع بعد أن كانا سـلعة نادرة تقتصر مجملها صنعتها وطورتها شركات كلها تقريباً أميركية عملت وإجتهدت لكي تجعل حياة الإنسان مختلفة.

ومـع نهاية القرن الماضي وبدايـة القرن الجديد لم يتوقف طموح هذه الشـركات عند حد معين وإسـتمرت في تنمية مهاراتها بفضل جهد وعبقرية شباب طوروا أفكاراً غيرت العالم بين ليلة وضحاها، فبرزت وسائل التواصل الإجتماعي بمختلف أشكالها كأهم إكتشافات هذا القرن إلى الآن، وأصبح التواصل أسرع فأسرع.

فـإذا كانت هذه هي البداية فكيف سـيكون القادم يا ترى وإلى أين سـوف نصل؟؟ ومن سـيكون في المقدمة؟؟ مع أنـي أعتقد أن هذا هـو الشـيء الوحيد الذي قـد لا يتغير لأن من يصـل إلى القمة من الصعب أن يتنازل عنها، وبكل تأكيد أن الإختراعات القادمة سوف تكون أفضل، وما سوف يستفيد منه الجيل القادم سيكون مختلفاً عما نعيشـه حالياً مثلما كان آباؤنا وأجدادنا يعيشون بأساليب بسيطة ولم يحلموا أو يتوقعوا ما وصل إليه العلم في هذا الزمن.

فهـل يا ترى الجيل القادم سـوف يفتح آفاقـاً جديدة وربما كواكب

أخرى يمكن الإنتقال إليها في ساعات معدودة، وقد يتباهى كل واحد بقضـــاء أيـــام في كوكب مـــا أو الذهاب في رحلة إلـــى كوكب آخر، كما يحدث حالياً من ســرعة التنقل بين القارات، وهل سوف ترتقي المعرفة والتكنولوجيا لتسمو بعقل الإنسان وتحفزه على حل مشاكله بحكمة وسلام؟؟ من يدري، فما كان مستحيلاً أصبح ممكناً مع بداية هــذا القــرن. وما هو ممكــن اليوم قد يصبح لا قيمــة له مع إزدهار الثورة المعرفية وحاجتها الى التغيير والتطوير الدائم.

أمـــا فيما يتعلــق بعلاقات الدول، فلنتخيل شـــابين مـــن دولتين في قارتين مختلفتين وهما المســتقبل والقوة القادمة، تعرفا على بعض عبر وسائل التواصل الإجتماعي، كما يحدث هذه الأيام، ويتبادلان المواقف والرؤى، وصادف أن ترشـــحا بعد فترة كل في دولته وتم انتخابهما للرئاســـة ولا زالت صداقتهما مســتمرة، فكيف ســتكون علاقات بلديهما وأين سيتفقان وعلى ماذا سيختلفان؟؟

بكل تأكيد ســيعملان جاهدين لتقريب وجهات النظر والسعي إلى ما هو أحســن لبلديهما وللعالم وما يؤمن الســلام بين البشــر، قد لا يصدق أحد ذلك لكن كل شيء جائز!!

«وما أوتيتم من العلم إلاَّ قليلاً"

صدق الله العظيم

2014 - 10 - 1

محاربة الفساد والأزمة الاقتصادية العالمية

كتبت في جريدة البيــان بتاريخ 20/11/2007 موضوعاً تحت عنــوان «محاربة الفســاد بين الــدول المتقدمــة والنامية» فتلقيت حينهــا ردوداً حوله، لكن لفت نظري رد قــاس على الموضوع، يقول فيه صاحبه: إن أمثالي الذين يكتبون في هذه المواضيع التي يرونها فســاداً لا يقدرون الذين يقومــون بأعمال خارقة من أجل الارتقــاء والتطــور، وفي مجمل رســالته كان يدافع عمن أراهم مفســدين ومن يراهم مبدعين. فشــعرت من رســالته أنه قد يكون أحــد المعنيين ظناً منه أن الموضوع يتعلق به، مع أني كتبت عن الفساد بشكل عام.

ولم أجد ســبباً للــرد عليه حينهــا، فجاءت الكارثــة الاقتصادية

العالميــة، ومؤخــراً أكد بان كي مون الأميــن العام للأمم المتحدة وهو أعلى سلطة تنفيذية على مستوى العالم، أن الفساد والرشاوى كانت وراء الفوضى والأزمــة الاقتصادية في العالم، وأمين عام الأمم المتحدة لا يصرح بذلك إلا إذا كانت لديه إثباتات.

خلال الســنوات الماضية أخذ الفســاد المالــي والإداري طابعاً رســمياً فاق كل التصورات، وأصبح يتم علنــاً في بعض الدول، فهناك رؤســاء ومدراء في الشركات والمؤسسات العامة إستغلوا الفوضى والطفرة الاقتصادية وصرفوا لأنفسهم ولكبار الموظفين رواتب تتعدى المقبول والمعقــول ومبالغ طائلة وبالملايين تحت مســمى مكافــآت أو «Bonus» نظير جهــود بذلوها في عملهم، وكأن ذلــك ليــس هو المفروض، بــل على العكــس، إعتبروا أن المكافآت حق شرعي لهم.

ولم يستنكروا أو يروا عيباً في ذلك مع أنهم موظفون أو رؤساء مجالــس إدارات، عليهــم أن يؤدوا واجبهم تجاه تلك المؤسســات لأنهم يأخذون رواتب شــهرية مقابل ذلك، وإن حققوا نجاحاً مادياً للشــركة أو المؤسســة، فذلك يأتي ضمن واجباتهم وإن لم يقوموا بذلك، فالمفــروض أن تتم محاســبتهم، ومعاقبتهم وليس العكس، وهذا ما يتم في بعض الدول التي لديها الرقابة الشــعبية والشفافية الحقيقية.

والتي قد تمر فيها مثل هذه المواضيع لبعض الوقت، لكن ليس

لــكل الوقــت، والذين تدفع لهم المكافــآت والإمتيازات يعلن عنها رسمياً في وســائل الإعلام المختصة. وفي المقابل يفضحون كل من يشــكون في أنه قام باختلاس أو تلاعــب في الأموال العامة، والدلائــل كثيــرة فقد تمت محاســبة أو محاكمة رجــال كانت لهم صولات وجولات في مجال المال والأعمال.

ففــي الولايات المتحــدة الأميركية عــارض أعضاء في مجلس الشــيوخ الأميركي مشــروعاً لدعم بعض الشــركات، لأن رئيس مجلس إدارة إحدى الشــركات حســب قولهم قام باختلاس أموال من صندوقها، وأعطى لنفســه الحق في صرف مكافآت بالملايين وقد يحاكم ويسجن إن ثبت عليه ذلك، وفي الفترة الأخيرة نشرت أسماء كبار الشخصيات الاقتصادية الذين إعتبروا بشكل أو بآخر أن لهم دوراً في الكارثة التي وصلت إليها دولهم.

أما فــي الدول العربية، فالمدح والثناء جــزء من الحياة اليومية مهما عصف بها من الكوارث، والمواطن تعود على قراءة أخبار المتميزين والمبدعين التي تنشــرها الجرائد بشــكل يومي، وكأنه يتابع ســيرة الملائكة، أفهؤلاء ليسوا بشراً لهم حسناتهم وسيئاتهم وغير معصومين من الخطأ؟

فعنــد العرب يكافــأ المســؤول بالترقية وصــرف الامتيازات. وهناك مســؤولون كانوا ســبباً في انهيار مؤسسات عامة، وهناك أيضاً مســؤولون يتصرفون دون اهتمام أو دراسة بزيادة تكاليف

المشـــاريع دون حســيب أو رقيــب، ومع ذلك مازالوا مســتمرين فـــي مناصبهــم، وكأنه لا بديل لهم، مــع أن الوطن العربي يزخر بالكفاءات والمبدعين في مجالات عديدة.

إن خســائر الشــركات وإفلاســها يمكن أن يحدث في أي زمان ومــكان والأخطاء واردة، لكــن علينا نحن العرب بالشــفافية في التعامل مع الأحداث، خاصة إذا كان الأمر يتعلق باقتصاد الدول، لأن كتمــان النتائج ســلبية أو إيجابية كانــت، ومحاولة إخفائها لا يعنـــي أن عامـــة الناس لن تعرف، فكما أن هنـــاك قنوات وصحفا مختصة في المديح والمبالغة، هناك أيضاً قنوات فضائية وصحف عالمية تنشر بشكل يومي أخبار العالم السيئة قبل الجيدة.

لذا عندما تقع الكارثة ويكون طرفاً فيها شركات عامة فلابد من إجراء التحقيقات اللازمة ومحاسبة المسؤولين، حتى لا يتكرر ذلك وتعم الفوضى، وهذا هــو النظام المعمول به في أوروبا وأميركا وفي الدول المتحضرة التي تتغير فيها الحكومات ومجالس إدارة المؤسســات العامة كل عدة سنوات، وبناءً عليه يتغير تقييم نتائج أعمال المؤسسات وتتم محاسبة كل من كان طرفاً في سوء أدائها أو إدارتها.

وفي الولايات المتحدة مثلاً قام الرئيس الأميركي باراك حســين أوباما بإعادة هيكلة التشــريعات التي تحكم «وول ستريت» للحد من الفســاد المالي. فهل ســمعنا أو قرأنا مثلاً بأنه تم تشكيل لجنة

للتحقيــق في قضية تلاعب في الأموال العامة في الدول العربية؟ طبعاً لا!! فنحن لا نســمع عن التلاعب أصلاً، فكيف يتم التحقيق في شيء لا وجود له في الدول العربية لأنه لا حسيب ولا رقيب؟ وكله على الله.

ظاهرياً.. الفرق نقطة!!!

الفـرق بين العـرب والغرب نقطة ، وحسـب ترتيب الحروف العين تأتي قبل الغين لكن الواقع يخفي أكثر من ذلك...

الغرب، في المقدمة، في الصناعة والإنتاج،

العرب، في المقدمة، في الصرف والإستهلاك!!!

الغرب، يصنع الأسلحة للدفاع عن الوطن والمصالح،

العرب، يشترونها ويستعملونها للقضاء على بعضهم البعض!!!

الغرب، يعيشون حاضرهم ويفتخرون بكل جديد يحققونه،

العرب، يتحدثون عن الماضي ويبكون على الأطلال!!!

الغرب، يقولون نحن هنا،،

العرب، يقولون كنا هناك!!!

الغرب، يأكل ليعيش،،

العرب، يعيشون ليأكلوا!!!

الغرب، اخترقوا الكواكب والفضاء،،

العرب، يقولون نحن من وضع اللبنة الأساسية!!!

الغرب، الأقوى مع أنهم لا يملكون ثروات طبيعية،

العرب، الأضعف مع أنهم يمتلكون ثروات!!!

الغرب، يصنعـون ويسـتخدمون الأدوات ويحركونها حسـب مصالح بلادهم،،

العرب، لا مانع لديهم من أن يصبحوا أدوات من أجل مصالحهم الشخصية!!!

الغرب، لا يهدر ولا يتصرف في الأموال العامة،

العرب، لا يتصرف في الأموال العامة إلا من هم على الكرسي!!!

الغرب، يحاولون السيطرة على العالم،

العرب، يتنازعون ليبقوا تحت السيطرة!!!

الغرب، يحاربون من أجل أبسط قضاياهم،

العرب، يتنازلون عن كل قضاياهم!!!

الغرب، يتوحد يوماً بعد يوم،

العرب، يتفرقون ويشمتون في بعضهم البعض!!!

الغرب، يسعون بشتى الوسائل ليبقوا على الهرم،

العرب، لا مانع لديهم أن يظلوا كالهرم المقلوب!!!

الغرب، يحاسب المخطيء مهما علا شأنه،

العرب، لا يحاسبون إلا من ليس لديه سند!!!

الغرب، الحيوانات الأليفة تعيش في رفاهية،

العرب، البعض ليس لديه قوت يومه!!!

الغرب، يتعايشون بمختلف المذاهب والأفكار والأعراق،

العرب، يتقاتلون رغم أنهم يعيشون تحت راية الإسلام!!!

الغرب، لا حكم إلا للشعوب،

العرب، الحكم للفرد!!!

الغرب، يترك توني الحكم لجون،

العرب، يتمسك..... بالكرسي حتى الموت!!!

الغرب، المال لمن يعمل ويجتهد،،

العرب، المال للفاسد، والنزيه يعيش فقيراً!!!

الغرب، يجتهد ويحقق أمنياته وتقدم أوطانه،

العرب، يجلس على الكرســي ويقــول: تعبان وأمري لله مع أنه يردد صباحاً مساءً (لكل مجتهد نصيب)!!!

الغــرب، لا مجــال للمنافقين والمفســدين بل لأصحــاب الخبرة والعقول النيرة.

العرب، أهم شــيء أن يكون حول المســؤول شلة من المنافقين والمنتفعين للتطبيل له وتجميل أخطائه!!!

الغرب، لن يبقى رئيس الحكومة أكثر من مرحلتين.

العرب، يبقى مادام حياً وحتى لو أصبح مقعداً!!!

الغرب، ينشر أخبار كل ما يجري في الوطن،،

العرب، يكمم الأصوات ويخفي الحقيقة خوفاً من الفضيحة!!!

الغرب، يعطي الفرصة للشباب ليبدع وينتج،

العـرب، يكتـم أصواتهـم وكل شـيء لا يجـوز إلا مـا تـراه الحكومات!!!

الغـرب، المعارضة والحكومات تجلسـان معاً لمناقشـة قضايا الوطن،

العرب، يناقشون قضاياهم بالتقاتل ولدمار الوطن!!!

الغرب، النظام والقرار جماعي لذا أخطائهم أقل،،

العـرب، النظـام بيد فرد واحـد هو الذي يقول كـن فيكون، لذا أخطائهم لا حصر لها!!!

الغرب، يفعلون ثم يقولون،،،

العرب، يقولون ما لا يفعلون!!!

الغرب، ينجز أولاً ثم يصرح،

العرب، مئات من التصريحات ولا ينجزون شيئاً!!!

الغرب، الشعوب تنعم بحقوقها وأكثر...

العـرب، الحكومات تضحك على عقول الشـعوب التي لا دور لها!!!

الغرب، يترك المسؤول منصبه وهو لا يملك إلا راتبه التقاعدي،،

العرب، يترك المسؤول السلطة وهو مليارديرا!!!

الغرب، يعيشون في ظل حكومات تخدم شعوبها،،

العرب، الحكومات تقتل شعوبها وتدمر أوطانها!!!

الغرب، يحاسب المفسد مهما علا منصبه ولو بعد حين،،

العرب، المفسد كلما علا منصبه كلما زاد فساده!!!

وأخيراً،،،

العــرب، أبناء الوطن الواحد يقتلون بعضهم البعض وكل يدعي أنه على حق!!!

الغرب، يتدخل لحل مشاكلهم ويفتح ذراعيه لإيوائهم.

لذا مجمل هذه الأمــور وغيرها الكثير أوصلت العرب إلى هذه الحالة،

وأوصلت الغرب إلى التقدم والإزدهار.

25/11/2015

محطات من العالم

أمريكا والعالم الإسلامي

انعقـد في الدوحة مؤخراً منتدى أمريكا والعالم الإســلامي، ليؤكد مــرة أخرى علــى أهمية الولايــات المتحدة ومكانتهــا عند العرب والمســلمين، وفــي رأيي أهميتها كبيرة أيضاً عنــد باقي دول العالم باعتبارها قوة عظمى منذ مدة وحتى إشــعار آخر حتى وإن إختلفنا أو إتفقنا معها.

أبــدأ الموضــوع بتعليق بســيط على ما جاء على لســان هيلاري كلنتــون، وزيــرة خارجية أمريكا خلال المنتدى حســب ما أوردته وكالات الأنبــاء، هيــلاري كلنتــون التي من المفــروض أن تكون مشــاركتها في المنتدى مــن أجل طرح جديد لإطــار العلاقات مع الدول الإســلامية التي تعيش حالة مد وجــزر معها منذ فترة والتي

حان الوقت لتغييرها من أجل كسـب ثقة شـعوب هـذه الدول التي أصيبت بخيبة أمل مـن أمريكا إزاء حروبها المتتالية على المنطقة ودعمها اللامحدود لإسـرائيل العدو المشـترك والدائم لهذه الدول. ولكـن كما هو متوقع من أمريـكا اكتفت وزيرة خارجيتها بالتحدث عن الشعب الفلسـطيني المحاصر داخل أراضيه دون أبسط حقوق العيش، باقتضاب، وحين سُـئِلت فقط وإلا لما كانت ذكرته، وتركز محور حديثها على ملف إيران النووي ومدى خطورته على المجتمع الدولـي، لكنها حتما كانـت تريد أن تؤكد على مدى قلق أمريكا منه على اسـرائيل وكأنها جـاءت لتتحدث في منظمة "إباك" وليس في ندوة عن علاقة دولتها بالدول الاسـلامية وتناست أو ربما لم يجرؤ أحد على تذكيرها بأن إسرائيل تمتلك أكبر ترسانة نووية قبل إيران بزمن والتي تستطيع بها تدمير كل الشرق الأوسط!

بعـد الحرب العالمية الثانية اعتبرت أمريكا نفسـها سـيدة العالم، وكانت كذلك بالنسـبة لكثير من الشـعوب والحكومات وبالذات في الدول الغربية التي هبت لانقاذها من تهديدات وغزو النازية، ومنذ انتهاء هـذه الحرب قررت أمريكا والدول الغربيـة المتحالفة معها السـيطرة على العالم وتقسـيم ثرواته في ما بينها، لكنها كانت دائما تواجه الاتحاد السـوفييتي، الدولة القوية التي نافسـتها على السيادة في تلك الفترة، الدولة التي كانت تنظر إليها أمريكا والدول الغربية على أنها عدو قادم في المسـتقبل بسبب نظامها الشيوعي المخالف

لتوجهاتهم الفكرية والرأسـمالية، وبسبب مساندتها للدول الضعيفة ضدهـم وضـد نظرتهـم الاسـتعمارية وبفضـل هذه المسـاعدات اسـتطاعت دول من العالم الثالث تحقيق استقلالها، وتصدى وواجه زعماؤهـا أمريكا والدول المتحالفة معهـا، ومنذ ذلك الحين قررت أمريكا وحلفاؤها القضاء على الاتحاد السـوفييتي ونظامه المخالف لتوجهاتهـم بشـتى الطـرق، مع أني أعتقـد أن ما حصـل للاتحاد السـوفييتي لـم يكن نتيجة قـوة وضغط غربي بقدر ما كان بسـبب مشـاكل من الداخل نتيجة نظام قام بدعوى نشر مبادئ وقيم انسانية جميلـة لكـن دون تنفيذ حقيقـي على أرض الواقع وهذا ما إسـتغلته الدول الرأسمالية التي كانت في أوج مجدها وقوتها.

ومـا أن انتهـت من الاتحـاد السـوفييتي، حتى وجهـت أنظارها إلـى العالم الإسـلامي، ومن المحتمل أن يحدث مـع الدول العربية والإسـلامية ما حدث مع الاتحاد السوفييتي إذا استمر وضعها على ما هو عليه، من يدري؟!.

إن القوى المسـيطرة علـى أمريكا وبعض الـدول الغربية اللذين اطلقوا على أنفسهم المجتمع الدولي وكأن الباقي رعاة عليهم السمع والطاعـة، تتصرف مـع دول العالـم الثالث خاصة بنظـرة دونية وعجرفة مع أنها انهزمت فيها عدة مرات سياسـياً وعسكرياً وخير مثال هزيمتها العسـكرية في كوريا وفيتنام وهزيمتها السياسية في أمريكا الجنوبية، والأقوى هزيمتهم في الصين التي أصبحت تنافسهم

على الصدارة وقد تسبقهم بمراحل عما قريب، وآخر هزيمة تسببوا فيها ولم يسلموا منها الكارثة الاقتصادية التي حدثت بسبب حروبهم العسـكرية الظالمة وتدخلاتهم في شـؤون العالـم وبدعمهم المادي والعسكري للحكومات الفاسدة غير الشرعية. وأصبح هذا المجتمع الدولي آيل للسـقوط بسـبب هذه الأخطـاء والتصرفات وأصبحت شعوب العالم التي تأذت منه تنظر إليه "كمافيا" يحركها الأقوى.

وتأملت هذه الشـعوب أن ينتهي هذا العهد ويصل شخص مختلف الى سـدة الحكم في أمريكا ليغيـر وجهها القبيح في نظرهم، وأبدى المرشـح الجديد للرئاسـة في أمريـكا خلال الانتخابات اسـتعداده للتفاهم مع شـعوب العالم وإنهاء كل النزاعات العسكرية، وهلل له فـي الداخل والخارج لكن بعد فترة وجيزة من تسـلمه مقاليد الحكم اتضح أنه لا يملك عصا سـحرية للإصلاح والإنقاذ، فأمريكا نفسها فـي حاجة إلى من ينقذها من هذيـن الحزبين اللذين أصبحا وجهين لعملـة واحدة، تتحكم فيها قوى الرأسـمالية والصهيونية العنصرية مع أن هناك آلافا من الأحرار في أمريكا يعرفون ذلك ويعارضونه لكنهم لا يستطيعون فعل شيء بسبب سيطرة هذه القوى، وهذا يعني أن أي تغييـر في السـلطة لا يعني بالضرورة تغييـر في المواقف والمبـادئ فقد يختلف أسـلوب أداء الحكومة كمـا هو حاصل حاليا أي أن الخلاف في الشـكل وليس في الجوهر، لأن سياسـة أمريكا تجـاه كل الدول بوجود تلـك القوى ثابتة لا تتغير أبـداً، واقتصادياً

هي تواجه اليوم أكبر ضربة في القرن الحالي نتيجة الأزمة المالية التي تسـببت فيهـا، حيث تواجه عجزاً مالياً يسـاوي المليارات من الـدولارات، فديـون أمريكا كما تقول الجهات الرسـمية الأمريكية حوالـي 8 تريليونـات دولار والعجز في ميزانيتها الحالية أكثر من تريليون دولار.

مـع ذلك فالجيش الأمريكي يتخبط هنا وهنـاك في الدول العربية والاسلامية بدعوى ظاهرها القضاء على الإرهاب وإيهام هذه الدول بخطر يحدق بها، أما باطنها فهو السيطرة عليها وعلى ثرواتها ومن ثم سـيطرة الصهاينة على العالم العربي والإسلامي، وهذا ما يقوله ويكتبـه عدد من المفكرين الغربيين، فإلى متى سـوف يسـتمر هذا الوضع؟ فهل من الممكن توقع هزيمة أمريكا في أفغانستان والعراق وفلسـطين ومن ثم ظهور إسلام قوي بجميع طوائفه وعرقياته؟؟ أم مـن الممكن أن يصحو الشـعب الأمريكي ويهـب للتصدي لليمين الصهيونـي المتطـرف ليقضي على هـؤلاء وتوجهاتهم كما حدث للتتـار والمغول وكل الأفكار والرؤى الظالمة ليعيش العالم في أمن وأمان؟؟

من يدري فكل شيء ممكن.

2010 - 2 - 22

أزمة بركان أوروبا، ماذا بعـد ؟؟

قبل أشــهر عرض فيلم ســينمائي أمريكي في جميع دور العرض فــي العالم تحــت عنوان "عام 2012" تــدور أحداثه حول توقعات بكارثة عالمية تختفي خلالها الأرض ومن عليها عام 2012، برع فيه الكاتب والمخرج بنقل صورة مفزعة عن نهاية الكون ولم يجدا من يمثــل المنقذ من هذه الكارثة إلا الصين، تلك الدولة القادمة إلى العالــم بقوتها واجتهادها والتي كانت قبل ســنوات ألد أعداء الغرب في نظر سياســييه ومثقفيه وأغلب شــعوبه، فجأة فــي أحداث الفيلم أصبحــت منقذة من تبقى من شــعوب العالم لمــاذا؟؟ لأنها توحدت شعباً وحكومةً ضد الرغبات الغربية وقاومت أفكار وأوامر الغرب وعلــى رأســه الولايــات المتحدة، فأصــرت على رؤيتهــا ونفذتها

وحصلت على المكانة التي أرادت لذلك لم يجد كاتب ومخرج الفيلم أقدر منها في الوقت الحالي على إنقاذ العالم، وكأنهما أرادا أن يقولا بأن مستقبل العالم بيد الصين مع أنها كانت تصنف مع الدول الفقيرة والناميــة. ومع كل اختلاف الغرب وخاصة الولايات المتحدة معها وكراهيته لها وتصديها لأفكارهم لكن أحداً من سياســييهم لم يتجرأ علــى مهاجمتها مباشــرة أو ينقص أو يهيــن الصينيين، كما حصل مع العــرب الذين وصفهم جورج بوش الابــن (بيأجوج ومأجوج) حســب ما ورد على لسان الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك في كتاب الصحفي الفرنســي جون كلــود موريس الذي يقول فيه كذلك عــن الرئيــس الأمريكي جورج بــوش بأنه كان من أشــد المؤمنين بالخرافات الدينية الوثنية البالية، ومهووس بالتنجيم و قراءَة الكتب اللاهوتية القديمة ويجنح بخياله الكهنوتي المضطرب في فضاءات التنبؤآت المســتقبلية المســتمدة من المعابد اليهودية المتطرفة وكان يكرر في خطاباته عبارات غريبة كالقضاء على محور الشر وبؤر الكراهية وغيرها حسب ماورد في الكتاب.

لكــن الكل كان يعرف أنه كان يقصد بهــذه العبارات كل من كان يقــف في وجه أمريكا خاصة العرب فبدأ خطته بالقضاء على نظام صدام حســين ولم يأبه بما فعله بالشــعب العراقي، وكان يتمنى أن تطــول فترة حكمه فيقضــي على حزب الله وحمــاس والقوى التي كانت تقف ضد سياسة أمريكا ومصالحها، والحمد لله أن انتهت فترة

حكمــه إلى غير رجعة. لكن بقي العرب بثرواتهم وقوتهم البشــرية ضعفاء تابعين عكس الصين التي اســتطاعت بإرادتها فرض نفسها بقوة حتى في أفلامهم الخيالية.

هــذه البداية كان لابد منها قبــل الدخول إلى موضوع الأزمة التي واجهت أوروبا مؤخراً وهي أزمة البركان التي أضيفت إلى الأزمة الإقتصادية العالمية التي لــم يتعاف العالم بعد من تداعياتها. فأزمة البركان كارثة طبيعية لايد للبشــر فيها لذلك انتشر الفزع والخوف في جميع أنحاء العالم كما أنها كشفت عن عجز الإنسان وعدم قدرته على الســيطرة والتحكــم في الطبيعة مهما بلغ مــن تقدم تكنولوجي وعلمي. وبالرغم من أن هذه الكارثة لم تســتمر إلا أياماً معدودة إلا أن آثارهــا كلفت دول العالم مليارات الدولارات، ولو اســتمرت أو تكررت فقد يواجه العالم كارثة لم تكن في الحسبان.

وحســب رأي بعض خبراء البيئة مــن المتوقع ثوران براكين في أوروبــا وأمريكا خلال الأعــوام القادمة وقد تكــون أقوى، وكذلك حذروا من ارتفاع منسوب المياه في المحيطات الذي قد يخفي مدناً ودولاً مــن الوجــود، وقد يكون أكبر المتضرريــن من كل هذا إلى جانب الخسائر البشرية السياحة وشركات الطيران العالمية خاصة الأوروبية. فهل القادم أســوأ؟؟ وهل الســبب العجز أمام الكوارث الطبيعية أم إهمال البيئة على حساب السياسة؟؟ أم عدم أخذ التدابير اللازمة لمواجهة التغيرات المناخية؟؟ أم التغاضي عن إيجاد حلول

للمشــكلات البيئية كما فعلت الولايات المتحدة في مؤتمر كيوتو في اليابان قبل سنوات حين رفضت التوقيع على البيان الختامي للمؤتمر الــذي حضره ممثلــو جميع الدول والمدن المهتمة بالبيئة للمناقشــة والعمل على إيجاد حلول فعالة تمنع حدوث دمار بيئي وصدر عنه بروتوكــول كيوتو رفــض الرئيس جورج بوش الاعتــراف به أو التوقيع عليه فتم توجيه رسالة موحدة له من قبل الجهات المشاركة، وهنا لابد من الإشارة أن بلدية دبي كانت ضمن الجهات التي وقعت على الرســالة الموحــدة للرئيس الأمريكي لكن مع الأســف الرجل كان مشــغولاً بأمــور أخرى وإهتمامه كمــا كان يتوهم كان منصباً على القضاء على بؤر الشــر والنجاح السياسي كما ورد في الكتاب المذكــور، لكن الوقت لازال مناســباً الآن للاهتمام بالبيئة وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، فهل يتعلم الرئيس الأمريكي الحالي من ســلفه ويجنب العالم دماراً بيئياً تتســبب فيه المواد المشعة والكيماوية بكل أشكالها وأنواعهــا فيأمــر ويصادق علــى الحد منها، ولا يفــرق بين الدول الكبيــرة والصغيرة ولا بين الدول الحليفة أو دول محور الشــر كما أطلق عليها ســلفه؟؟ أم ســينتصر محور الشر داخل أمريكا عليه؟؟ ويعجز هو بالتالي أمامهم ويصبح مغلوباً على أمره كغيره؟؟ ويبقى وضع العالم كما هو عليه إلى أن تأتي شــعوب ودول أخرى أحسن وأكفأ وأجرأ لتنقذ العالم الذي ربما يكون بأيديهم أكثر أمناً و أماناً.

2010 - 5 - 4

جنوب أفريقيا وكأس العالم

قبــل أيام إنتهت بطولة كأس العالم لكــرة القدم والتي أقيمت لأول مرة في أفريقيا، وكان إختيار الاتحاد الدولي "الفيفا" لجنوب أفريقيا خيــر اختيار، لأنها مثلت القارة الســمراء خيــر تمثيل، بالرغم من كل مــا كتب عنهــا من إنتقادات من حيث إمكانيات توفير المســكن والمعيشــة والأمــن ، أما الملاعب فلقد كانــت ظاهرة للعيان وعلى أعلى مســتوى وقــد تفوقت علــى أرقى الملاعب حتــى في بعض الــدول الأوروبية. جنــوب أفريقيا ، التي كانت منذ فترة قريبة أكثر دولــة تعاني من نظام الفصــل العنصري، أصبحت بإرادة شــعبها وتصميمــه من أكثر الدول ديمقراطية ونعمت بالحرية التي ناضلت مــن أجلهــا، وبتفوقها مؤخرا فــي تنظيم نهائيــات كأس العالم رغم

معاقبتها لســنوات بالمقاطعة وفرض العقوبات إستطاعت في رأيي أن تتفــوق على قارة آســيا بالرغم من الإمكانيــات الهائلة المتوفرة في قارة آســيا والتي أقيمت فيها نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2002 مناصفة بين كوريا واليابان.

وصل منتخب إســبانيا لأول مرة في تاريخــه الى النهائيات وفاز بالبطولة، وربما لأنه كان الأكثر إصرارا على الفوز بين المنتخبات المشــاركة مع أنــه لم يكن الأبرز ، وبالنســبة لأفريقيا فإن المفاجأة كانت بفوز منتخب غانا على الولايات المتحدة الأمريكية ووصوله الى دور الثمانية ، بالرغم من أن الأخير الى جانب إمكانياته المادية حظى قبل المباراة برســالة مباشــرة من الرئيس أوباما لتشــجيعه. وصرح أحد المسؤولين في الاتحاد الغاني لكرة القدم بأن هذا الفوز إنجــاز عظيم لغانا وهدية الى قــارة أفريقيا. أما أكثر المباريات قوة وإثارة ، فكانت بين ألمانيا وإنجلترا حيث فازت ألمانيا بإربعة أهداف مقابــل هدف ، وكما هو معــروف فالمنتخبان بينهما ثأر قديم يرجع الى عام 1966 وكان أشهر لقاء كروي على مستوى العالم آنذاك ، حيــث فازت إنجلترا في المباراة النهائية على ألمانيا 2/4 وحصلت علــى بطولة كأس العالم وقيل حينها أن هدفــاً أكيداً لألمانيا في تلك المباراة لم يحتسبه الحكم ، ومنذ ذلك الحين هناك دائما ذكرى لتلك المباراة وحساســية في كل لقاء بين المنتخبيــن مع أنهما تقابلا عام 1990 وفــازت ألمانيا بضربات الترجيــح، لكن ما حدث في اللقاء

الأخير في جنوب أفريقيا آحيى ذكرى 1966 حيث لم يحتسب حكم المباراة هدفاً واضحاً لأنجلترا ولأني كنت في هذه الفترة في بريطانيا ، تابعت وســائل الاعلام الأنجليزية خاصة المكتوبة ولاحظت أنها تعاملت مع نتيجة المباراة وكأنها كارثة ، وقد ظننت للوهلة الأولى بأني أتابع وســائل إعلام عربية خلال بطولات عربية ، كما تعودنا على التعليقات الغير موضوعية والمطبوعة بالاقليمية، حين ينهزم فريــق عربي من فريــق عربي آخر ، فالصحــف البريطانية كانت مليئة بالاستهزاء والاســتخفاف بالفريق وكأنها إتفقت على الهجوم على المنتخب والمدرب ولولا تركيزها على مباراة أنجلترا وألمانيا، وعلى الهدف الغير محسوب وعلى التحكيم ، لكان الله يعلم ماذا كان يمكن ان تفعل باللاعبيــن والمدرب بعد البطولة!! وفي هذه الأثناء كان هناك لقاء بين رئيس الوزراء البريطاني والمستشارة الألمانية على هامش قمة دول الثمانية بكندا ، وصرح رئيس الوزراء عندما سئل عن المباراة بأنه متأثر وحزين لهزيمة منتخب بلاده وخروجه المبكر من البطولة ، لكنه قال إن هناك فرقا بين السياسة والرياضة، فهو ذهب الى المؤتمر ليناقش قضايا سياســية وهذا هو الفرق بيننا نحن العرب وبينهم ، فنحن نخلط ونجمع بين كل شيء!!

أما أهم مفاجأة في البطولة فهي خروج البرازيل من دور الثمانية بعــد خســارتها أمام هولندا ، حيــث كان حلم البرازيــل أخذ الكأس للاحتفــال به في البطولة القادمة التي ســوف تقام على أرضهم عام

2014. أما العرب فشاركوا في بطولة جنوب افريقيا بثلاث فرق: الجزائــر في الملعب ، بالمنتخب الذي لم يقدم شــيئا يذكر ، ثم قطر بقنــوات الجزيرة الرياضية ، التــي غطت جميع المباريات بحرفية عالية وسخرت جميع إمكانياتها لإرضاء كل الأذواق بأكثر من لغة. أما الدولة الثالثة المشــاركة هي الإمارات العربية المتحدة بشــعار طيــران الإمــارات داخل كل ملاعب جنوب أفريقيا هذه المؤسســة الرائــدة التي بــدأت بتفوق وإســتطاعت أن تبقى فــي مقدمة جميع شــركات الطيــران العالميــة ، وأن تكون نموذجا ناجحا لشــركات الطيــران العربية. هنا تحضرني قصة ذكرها لي شــخصية بارزة ومرموقة عندما كان في زيارة خاصة لجنوب أفريقيا قبل ســنوات: في أحد الأيام لاحقهم شــاب بإصرار ، فاســتغرب من ذلك وأرسل إليه أحد مرافقيه ليعرف منه ماذا يريد ، عند سؤاله رد الشاب: أريد فقط أن أعرف من أين أنتم؟ فقال له: U.A.E. فهز الشــاب رأســه لعدم معرفته ، ثم قال له من أبوظبي فلم يعرف الشاب مرة أخرى، وعندما قال له دبي هنا ابتسم وقال آه Emirates Airlines.

ويحسب لطيران الإمارات أنها رفعت اسم الدولة في كل المحافل الدولية وفي وقت قياســي وربطت باســم الدولة الذي هو شــعارها كل قارات العالم مختصرة الوقت ومتفوقة على كل أنواع وأشــكال الدعاية.

الاستراتيجيات من يقرها ومن يفرض تغييرها

صــرح مســؤولون رفيعو المســتوى في الحكومــة الأمريكية بأن الإســتراتيجية العسكرية الأمريكية ســوف لن تتغير بتغيير الأفراد ، جاء ذلك عقب التغيير الذي حصل في القيادة العسكرية الأمريكيــة في أفغانســتان بعــد أن انتقد قائــد الجيش الأمريكي وحلــف الناتو المُقال ، بعض كبار الشــخصيات الأمريكية حيث جــاءت التصريحات في أصعب فترة تمر بها قوات حلف النــاتو والجيش الأمريكي في أفغانســتان التي ذهبوا إليها ليقاتلوا شعباً قاوم الجيش الروســي وهزمه شــر هزيمة ، على كلٍ، مع أنه لم يذكر سبب التغيير في قيادة الجيش الأمريكي هناك إلاّ أن التغيير أمــر طبيعي خاصة عندمــا يصل الأمر إلى مثل هذه الأوضاع،

المهم في موضوعنا الاســتراتيجيات وتغييرها من عدمه ، حيث سمعنا وقرأنا الكثير والكثير من مثل هذه التصريحات في الفترة الســابقة مــن قيادات أمريكيــة مختلفة . أشــهرها وأقواها والتي نذكرهــا جميعا كانــت أثناء حربهم فــي فيتنام . إلاّ أن الشــعب الفيتنامي هو الذي فرض عليهم تغيير اســتراتيجيتهم وأخرجهم مــن أرضــه بهزيمــة نكــراء وكان إدعاؤهم آنــذاك ، أن وراء إنسحابهم وليس هزيمتهم ، تقديم المساعدة والمساندة من الصين والإتحاد الســوفييتي والدعم الذي كان يتلقــاه الثوار حينها ، مع ذلك إنتصر الشــعب الفيتنامي شــمالاً وجنوبــاً وأصبحت فيتنام دولة مستقلة ويمكن القول أن لديها إمكانيات استثمارية ومصادر دخلها متعددة وعلى رأســها الزراعة وقد تنافس باقتصادها دول أكثــر قدرات منها. والشــعب الأفغاني ليس أقل منهم إرادة وقوة وشــجاعة بل العكس فالأفغان بخبراتهم القتالية ضد الســوفييت وعزيمتهم سوف يحققون النصر ويفرضوا على أمريكا وحلفائها تغيير إستراتيجيتهم ، هكذا هي الشعوب الحية والمناضلة تفرض إرادتهــا علــى الآخرين ولا تنتظر من أحد مهمــا كانت قوته أو قرابته مســاعدتها. وبعد ذلك ســوف تهــب كل القوى الحرة في العالم لمساندتها لتغيير الاستراتيجيات المفروضة عليها وانتزاع حريتها بنفسها كما حدث في فيتنام.

أما الأخبار الواردة في هذه الأيام من أفغانستان هي : أن علماء

أمريكان اكتشــفوا في جبالها كميات من المعادن الثمينة تساوي ترليونات مــن الدولارات، يا ترى هل هذه الأخبار صحيحة ؟؟ شــخصيا أتمنى ذلك ، لينتقل هذا الشعب المسلم المثابر من حالة المعاناة التي يعيشــها إلى رخاء واســتقرار، أم أنه خبر ، القصد منه إلهاء الشعب الأفغاني عن المقاومة ومواجهة القوى المعتدية عليــه ، بالتفكير في الثروة والطمــع الذي قد يخلق بذور خلاف أخرى بين مختلف فئات المجتمع وقبائله .

إن عصر ما بعد الحرب العالمية الثانية الذي كان فيه للولايات المتحدة الأمريكية شــأن قــد ولى ، حيث كانت الشــعوب آنذاك وبالذات شــعوب الدول النامية تنظر إلــى أمريكا نظرة إعجاب وتقدير وكانت تظن بأن عهد التخلص من المســتعمر الغربي قد بــدأ ، بعد أن حاربت أمريكا بريطانيا وقضت على الاســتعمار وظهر قادة منهم ينادون بالحرية للشعوب ، لكن مع مرور الزمن وتغييــر القادة خاصة في بداية الســتينات من القــرن الماضي، تغيرت المبــادئ والقيم التي نادى بها القادة الأوائل عندما أطاع القادة الجدد المجموعات الرأسمالية التي أعادت فكرة الاستعمار للســيطرة على مقدرات الشــعوب ، وبدأت بالتخطيــط والتنفيذ من جنوب شــرق آســيا ، ونظــرا لهزيمتها هنــاك وعدم تمكنها من الســيطرة اتجهت إلى الشــرق الأوســط وإلى الدول العربية والإسلامية ، خاصة مع ارتباط مصالحها بإسرائيل التي زُرعت

غصبـــا في المنطقـــة ، وكذلك وجود عملاء لها في الســلطة هنا وهناك ظنت أن بإمكانها تحقيق طموحاتها وأن احتمال سيطرتها على ثروات هذه الشــعوب أكثر واقعية من جنوب شــرق آسيا ، لكنها اليوم لازالت تتخبط في خططها آملة تحقيقها يوماً ما. ومع وصول أوباما إلى السلطة ظنت شعوب المنطقة بأن عهداً جديداً قد يبدأ معه ويمحي الصورة البشــعة لأمريكا التي ترســخت في أذهانها في الســنوات الماضية ، واستبشرت بتصريحات أوباما قبل وبعد انتخابه لكنها تبخرت أمام طموحات ونفوذ الرأسماليين. ورغــم كل هذا فأمريكا ســوف تضطر للخروج من أفغانســتان عاجــلاً أم آجــلاً ، لكن هل ســوف يتوقف طمع وجشــع هؤلاء المســيطرين على الإدارة الأمريكية خاصة بتعاونهم وارتباطهم المنقطع النظير بالصهاينة وإسرائيل ؟؟

ربما قد يحدث ذلــك إذا غير أوباما فريقه واتخذ خطوة جريئة كمــا فعل جورج واشــنطن الذى اختار أن يعيش بســلام مع كل الشــعوب ، فبــدلاً من الحــرب والدمار للســيطرة على ثروات الشعوب والصرف على هذه الحروب مليارات الدولارات لأجل مصلحة مجموعة من الأفراد المغامرين والنازيين الجدد ، على رئيس الولايــات المتحدة وإدارته أن يدرك بــأن هذه المليارات التــي تصرف هدراً يمكــن أن تطعم ملايين الفقــراء في أمريكا ، والثــروات الموجــودة في باطن الأرض فــي مختلف القارات

والدول ، وجدت لكي تستفيد البشرية منها ، ولكي تعيش شعوب الأرض بسلام وأمان.

كانت بالأمس فيتنام ، واليوم أفغانستان والعراق ، وغداً شعب آخر في أفريقيا أو أمريكا الجنوبية من يدري ؟؟ فهل حلم التعايش بسلام بين الشعوب سوف يتحقق يوماً ما ؟؟

ما الذي جرى ويجري في العالم ؟

ما الذي جرى ويجري في العالم منذ مدة وقد يســتمر فترة طويلة حســب رأي الخبــراء؟؟ بــدءاً بالأزمــة الإقتصاديــة العالمية التي اعتبرت الأســوأ في التاريخ، مروراً بظاهــرة الإحتباس الحراري التــي أظهــرت الوجه المخيــف للتغييــر المناخــي، حيث ضربت العواصــف والفيضانات جميع القارات دون اســتثناء، حتى الدول الغربيــة والولايات المتحدة الأمريكية التــي من المتوقع أنها تمتلك الإمكانيات للتنبؤ والســيطرة على مثل هــذه الكوارث الطبيعية، لم تســلم من خرابها، أما الدول الفقيرة فلقــد دمرتها الكوارث وزادت من معاناتها الإنســانية والإقتصاديــة والإجتماعية مثل بعض دول آســيا وأفريقيا التي تأثرت أيضاً بالأزمــة الإقتصادية العالمية دون

أن يكـون لهـا دور فيها لا من قريب ولا من بعيد، وقد يواجه العالم تحديات أكبر وأعظم.

فهـل هذه الأزمات والكوارث التي لم يسـتطع العالم مواجهتها أو التصدي لها هي إنذار للبشـرية بأنها إبتعدت عن خالقها وانجرفت إلى الماديات؟؟

قبـل أيـام التقيـت بمجموعة من المسـلمين من دولة فـي أوروبا الشـرقية تعنى بالأعمال الخيرية، قـال أحدهم حين تطرقنا إلى هذا الموضوع، بان المسـلمين في رأيه هم أكثر من يعاني من الأزمات السياسسـة والاقتصادية وحتى الطبيعية، ربما لابتعاد بعضهم عن جوهر دينهم وركضهم وراء قشـور الدنيـا ومادياتها، وتابع قائلاً، إن حال المسـلمين في بلده والدول المجاورة لها كان أحسـن في ما مضى، لكن بعد ظهور الشيوعية وانضمام بلده إلى منظومة الاتحاد السـوفييتي، ظنوا بأن وضعهم سوف يكون أحسن مما يعيشونه في ظل الإقطاعيين المسـيطرين على ثروات البلاد والذين أذاقوا الذل والهـوان للأغلبية الفقيرة من الشـعوب التي عانت من اسـتبدادهم فظهرت نظرية الاشـتراكية التي نادت بالتقارب وتقاسـم الثروات بيـن الأقلية الغنية والأكثريـة الفقيرة وبعد ذلك انتشـرت في باقي أنحـاء أوروبا النظرية الشـيوعية التي نادى بهـا كارل ماركس ثم حاول لنيين ورفاقه تطبيقها في الاتحاد السوفييتي والدول التابعة له وتجاوبت معهم في البداية الأغلبية الفقيرة التي كانت تأمل تحسـين

أوضاعها والخلاص من الظلم والاستبداد التي كانت تعيشه، لكن مع مرور الزمن أصبح قادة هذه النظرية أكثر استبداداً وتسلطاً وتحولوا إلى دكتاتوريين وتبخرت آمال الشـعوب التي لم تحصل على أبسط سـبل الحياة، ومن شـدة الخوف والقهر لم تستطع حتى إبداء رأيها والمطالبة بحقوقها، لكن بعد فترة تم القضاء على هذا النظام بواسطة من كان يهتف له ويساند قادته في البداية، والمسلمين كغيرهم عانوا من الظلـم والقمع ولازالوا إلى الآن في الغرب عرضة للاضطهاد والإبادة لكنهم متشـبثون بدينهم وإيمانهم قوي وحالياً يعوا تماماً أن مثـل هذه الأفـكار والنظريات تقوم في الأصل علـى تحقيق المجد المؤقت والسـيطرة للوصول إلى السـلطة وما غير ذلك هو مجرد شـعارات فمـا ان تصل إلـى القمة وتخضع الجميع لسـلطتها حتى تتبخـر مبادؤها وتقمع كل الآراء المخالفـة لمصلحتها والواقفة في وجـه طموحاتها لذلك يكون سـقوطها أقوى من وصولها، على كلٍ المسلمون الاوروبيون أحسـن حالاً من غيرهم باعتبارهم مسلمين أوروبي الأصل وليسـوا مسلمين أوروبيين مهاجرين الذين مازالوا يشـعرون بعـدم الانتماء من جهـة ومن جهة أخـرى غير مقبولين والجيـل الحالي منهم منجرف بشـدة إلى العـادات والتقاليد الغربية وضائـع الهويـة. تطرقنا إلى مواضيـع كثيرة ومختلفـة وأعجبت بكلامهـم وإحساسـهم بمعاناة الآخرين وتشـبثهم بمبادئ الإسـلام وتعاليمه رغم أنهم يعيشـون أو تحيط بهم مجتمعات متعددة الأديان

والأعراق، من هنا تبرز قوة الإسلام كآخر الأديان السماوية وتبرز مبادئ الدعوة الإسلامية التي قامت على العدل والمساواة والتسامح كما تبرز أهمية أركان الإسلام ومن بينها الزكاة التي تعني التعاطف والإحســاس بالآخر، قبــل أن تكون منح أو إعطــاء الأغنياء جزاءً مــن أموالهم للفقراء الذين كانوا ومازالوا يشــكلون الأغلبية في كل الأزمنة، الإسلام الذي آمنت به شعوب بالرغم من عدم معرفتها أو نطقها باللغة العربية لغة القرآن، والذي أرســى قواعد متينة في كل مكان رغــم التحديات التي واجهها ويواجههــا حتى يومنا هذا لكنه مستمر في الإنتشار، وعدد المسلمين في ازدياد وخاصة في أوروبا وأمريكا حيث تعرفوا عليه في أوطانهم واختاروه عن إقتناع وليس بالوراثــة واضطلعوا وقرأوا مبادئه وقيمــه، كما تعرفوا من خلاله على الحضارة الإســلامية وعلى إزدهارها السياســي والعســكري والثقافي في العصور الوسطى. والتي تراجعت عندما أصبح إهتمام حكام المسلمين بأمورهم الدنيوية أكبر من تطبيق تعاليم الإسلام.

كتب أحد المفكرين المســلمين في القرن الماضي عندما رجع من أوروبا: (رأيت هناك الإسلام ولم أرى المسلمين ورأيت في بلادي مسلمين ولم أرى الإسلام) يا ترى ما الذي سوف يكتبه لو زار بلاد المسلمين في هذا الزمن !!.

2010 - 9 - 27

ماهي أكبر وأقوى دولة في العالم؟

هل هي الولايــات المتحدة الأمريكية؟ أم دول الإتحاد الأوروبي؟ أم روســيا؟ أم الصين؟ أم ربما أفغانســتان؟ هذه الأســئلة تدور في ذهــن كل واحد منا، لكن هل فكر أحد بــأن تكون أكبر وأقوى دولة فــي العالم في الوقت الحاضر هــي القاعدة؟ لا أظن ذلك، أو لم لا؟ فالقاعدة الدولة الوحيدة التي تـَضْرب وتـَهز العالم دون أن تـُضْرب وتـُهَز!! القاعدة هي الأقوى والأكبر إقتصادياً وسياســياً وعسكرياً دون أن يختبــر العالم حنكتها السياســية أو خبرتهــا الاقتصادية أو قوتها العسكرية مباشرة!!

القاعدة لم تتأثر بالكوارث الطبيعية التي ضَربت كل القارات على كوكــب الأرض، ولا بالأزمة الإقتصادية العالمية، لماذا؟ لكي تبين

لكل من يدعي العلم والمعرفة ويفتخر بالتطور والسـيادة، ويتهمها بالبدائية والتخلف بأن لديها خبراء وعلماء وثروات هائلة تفوق كل إمكانياته، وأجهزة تستطيع بها إيقاف كل الكوارث الطبيعية، وفوق كل هذا لديها مطبعة سحرية تستطيع بها طباعة كل العملات العالمية مـن دولار، و يورو، و ين، و يـوان، وحتى العملة الصومالية كما تستطيع تزويد العالم بها دون أن تـُكشف من أيةِ أجهزة عالمية حتى لو كان أكبر جهاز استخباراتي في العالم وهو C.I.A.

جميـع دول العالـم أصبحـت تخضع لعصر القاعـدة التي تفوقت عليهما، ولا دولة اسـتطاعت أن تعرف أين مقرها أو موقعها على الكـرة الأرضيـة!! فهل هي جبـال تورابورا، في أفغانسـتان التي أصبحت أكثر شـهرة من مدينة هوليـوود!؟ وإذا كانت كذلك فلماذا دُمِرت كل قرية ومدينة في أفغانستان ولا أثر لها؟

يقـول أحد مدعـي المعرفة ان أمريكا باسـتطاعتها أن ترصد كل حركـة تجري في هـذا العالم حتى لو كانت حركـة نملة على وجه الكرة الأرضية وباستطاعتها أن تكشف كل شيء على وجه الأرض وفـي أي موقع وإذا أرادت أن تدمر دولة ما، تسـتطيع أن تتنصت علـى كل أجهزتها ومن ثم تـَشـن حرباً عليها وتدمر كل إمكانياتها في ساعات قليلة!! مع ذلك ها هي غارقة في جبال أفغانستان تطلب النجدة، ولم تسـتطع إلى الآن لا هي ولا حُلفاؤها حتى معرفة موقع ومقر القاعدة!!

إن دولــة القاعــدة التي لا مقر لها ولا عاصمة لها وراء كل عملية صغيــرة كانــت أم كبيرة تقع علــى وجه الأرض ولديهــا إمكانيات مضادة للكشف والتنصت!! في أوروبا و أمريكا و إفريقيا وحتى في الدول الإســلامية والعربية!! فهي تتحرك في وقت واحد من اليمن إلــى الجزائر ومن العراق إلى أندونيســيا، إنها قــوة خارقة، كتلك التــي اخترعها الأمريكان في أفلام الخيــال العلمي، حتى أصبحت حقيقة ولم تســتطع كل أجهــزة مخابراتهم المتطورة إكتشــافها ولا حتى معرفة أين قد تكون الضربة القادمة منها!!

ليس هذا فقط، فبعد استهلاكهم لكل الأساليب النفسية كسيكولوجية الخوف والفزع، و أدواتهم الدعائية كأســلحة الدمار الشــامل لشــن حروبهم ضدها، لم يعد أمامهم إلا أن يقولوا أنها وراء كل الكوارث الطبيعية من احتباس حراري إلى فيضانات باكستان!! ولذا تحاول أمريــكا بطائراتها المتطــورة بدون طيار ضرب جبال باكســتان، لقتــل المهندســين العاملين في الجهاز المتحكم فــي هذه الفيضانات والمتســبب فيها والــذي زرعته القاعدة ولا بأس لو قتل في ســبيل تحقيقهــم لهذا الهدف ألوف من فقراء باكســتان!! وليس بغريب أن يقولــوا أيضــاً أن القاعدة هــي من كانت ورآء الأزمــة الإقتصادية العالميــة!! ولأنها طبعــت و زَوَرت الملايين من العُملات المختلفة وأغرقت الأســواق العالميــة بها، لذا كانــت وراء إفلاس أكثر من خمســين بنكاً أمريكياً، و ورآء تأثر عدد من البنوك في أوروبا. أمّا

معاناة مليار إنســان في العالم من الجوع فلا شــك أنه من صنعها!! إذاً القاعدة هي أكبر و أقوى دولة في العالم بلا منازع!! والســؤال البرئ المطروح هو: أين مقرها؟؟ وما دامت قاعدة فأين يقعد وينام قادتهــا؟؟ و أخيــراً لو كانت قاعــدة في القمر أو المريخ لاكتشــفها الامريــكان بإمكانياتهــم التكنولوجية المتطورة التي حســب قولهم يستطيعون من خلالها التجسس علينا حتى في غرف نومنا!! فمتى يُكشف المستور الذي لا يعرفه أحد!!.

2010 - 10 - 27

عصـر الحريــات

هل بدأ عصر الحريات وعصر حكم الشعوب في الدول العربية؟ بــدءاً بأحــداث وثورة الشــباب في تونــس، مروراً بثورة الشــباب والشعب بمختلف فئاته في مصر، وبما أن شرارة البداية قد انطلقت مــن تونس وانتقلت إلــى مصر، فربما هذا يعني أنها مســتمرة إلى أن تنتهــي فــي مكان ما. وهل هذه هي بدايــة النهضة العربية وهذا القــرن قــرن نهضة الشــعوب العربيــة لإختيار حكوماتهــا بحرية وديمقراطيــة؟ وهــل بهاتين الثورتين اللتين لم يكــن يتوقعهما حتى أكثر المتفائلين في الأحزاب المعارضة أو المستاءة من الحكومات، غيرت إرادة شــعب تونــس ومصر التاريخ ودخلا عهــداً جديداً لا يخافــان فيه أحــداً وأصبحا يعبران بجرأة عن احتياجاتهم وســوف

يختارون بحرية من يمثلهم ويلبي متطلباتهم؟ بعد أن تردد في بعض وســائل الإعلام أنه من غير الممكن أن يرشــح أحد نفســه للرئاسة خاصــة في مصــر دون موافقة الولايات المتحــدة الأمريكية وعدم اعتراض إســرائيل؟ لكن ذلك الزمن قد ولى فالشــعوب التي ذاقت الذل والهوان وعاشت المعاناة نهضت في هذا القرن لتعيش بحرية وكرامة. كما نهضت شــعوب أوروبا في القرن السابع عشر، حيث بــدأ عصــر الحريات آنذاك مع بدايــة الثورة الفرنســية، وبعد ذلك انتقلــت إلــى كل أنحاء أوروبا وعرفت كل من الشــعوب والقائمين على الحكم حينها قدراتهــم وإمكانياتهم فحققوا الأهداف التي قامت من أجلها الثورة. وكانت أسباب الثورة الفرنسية عديدة أهمها الظلم والاســتبداد والفساد فالشــعوب في كل زمان ومكان تتحمل الكثير، لكنهــا عندما تنهض تفرض التغييــر والإصلاح ولا ترحم بعد ذلك مــن يســتهين بقدراتهــا أو يضيع حقوقها. فهل مــا جرى في تونس ومصــر هــو البداية؟ خاصــة وأن مصر هي القلــب النابض للأمة العربية وعندما يكون القلب سليماً وقوياً يستقوي الجسد كله.

إن أدوات الثورة في عصرنا الحالي أوفر وأسهل مما كانت عليه عنــد انــدلاع الثورة في أوروبا في القرن الســابع عشــر، حيث ان التطــور التكنولوجي ســاعد على توفير المعلومات بشــكل صحيح ومكتمل فوسائل الإتصال والتواصل بين الشعوب أصبحت أسرع، كما أن الفضائيات تنقل الأخبار والمظاهرات مباشرة عبر كل دول

العالــم وهذا وغيــره لم يكن متوفراً فيما مضى، ولم تكن الشــعوب تحلم بمثل هذه الأدوات أو بهذا التكامل المعرفي المتوفر الآن والذي يربــط العالم ببعضه في ثوان، وخيــر دليل خروج المظاهرات في كل أنحاء العالم تأييداً للثورة التونسية والمصرية.

فإذا كانت الثورة في تونس بداية تحرك الشــعوب العربية وجرأة غير مســبوقه لها، فإن الثورة في مصر هزت كل الكيانات العربية وغيرت مفاهيم كثيرة عن الشعوب العربية ومكانتها في العالم وبين الشــعوب الأخرى، رغم محاولة بعض المتشائمين التقليل من ثورة هؤلاء الشــباب وإخراجها عن واقعها وحقيقتها، حيث ردد البعض أن الثمانية ملايين متظاهر من الشــعب المصري لن يغيروا شــيئاً فهــؤلاء لا يعبرون عن عدد الســكان الذين هــم حوالي 80 مليون! ورداً علــى هذه المقولــة قرأت في إحدى الصحــف الأمريكية، أن الوضــع في أمريكا تغير جذرياً، وكان وراء ذلك التغيير 200 ألف أمريكي من أصل 200 مليون نسمة، عندما خرج مارتن لوثر كنج يطالب بحقوق الســود في أمريكا، واستطاع هذا العدد القليل فرض رأيه وتحقيق آمال ومطالب السود بالقضاء على التفرقة العنصرية في الولايات المتحدة الأمريكية.

إن الشعبين، التونســي والمصري استلما زمام المبادرة وهما في طريقهمــا بــإذن الله إلى فرض كلمتهمــا وتحقيق الحريــة والعدالة الإجتماعية والقضاء على الفساد ومحاكمة المفسدين والتخلص من

حكم الفــرد الواحد ومن الدكتاتورية والعيش بكرامة، فالســاعة لن ترجع إلى الوراء وهذه البداية فقط، والشعب المصري ليس أقل من الشــعب التركي الذي عندما اختار الحــزب والحكومة التي تحكمه أظهر قوته بشجاعة وثقة أمام أصدقائه وأعدائه.

يقال: أن ماري أنطوانيت ملكة فرنســا ســألت عندما رأت جموع الشــعب المحتشــدة أمام قصرها: لم هــؤلاء هنا ومــاذا يريدون؟؟ فقيل لها: هؤلاء جائعون لا يجدون خبزاً، فردت بجملتها الشــهيرة (فليأكلوا بســكويت)! هذا فيما مضى وفي عصرنا الحالي فالرئيس التونســي الأسبق بن علي لم يجد رداً على ثورة الشباب غير: الآن فهمتكم!! أما حســني مبارك فلقد فهــم متأخراً وفي الوقت الضائع! فمتى يا ترى تفهم باقي الحكومات العربية مطالب شعوبها؟!.

2011 - 12 - 14

أمريكا الوجه الآخر

تنظر الشــعوب العربية وبعض شــعوب دول العالــم الثالث إلى أمريكا على أنها الدولة المتغطرســة الجبارة التي تلجأ إلى التهديد و فرض العقوبات أو إحتلال دول ذات سيادة من أجل مصلحتها و تحقيق أهدافها و السيطرة على مصادر تلك الدول ونهب ثرواتها، لكي لا تســتطيع التحرر مــن عبوديتها و بالتالــي تدعم حكومات فاســدة ضعيفة تزرعها في تلك الدول لتضمــن الموالاة لها ولكي لا تتعــارض مصالحها مع مطالب الشــعوب . ولو حاولت إحدى هــذه الحكومات التخلص مــن تبعيتها لَضَربتها "بالشــلوت" كما يقول إخواننا المصرييــن ولَحَرَقت الأخضر و اليابس كما حصل في العــراق لأن تلك الحكومات عاجزة خانعــة لم تأت إلى الحكم

باختيار شعبي.

فأمريكا مثلاً لا تستطيع ممارسة "الشلوت" أو غيره مع الشعوب القوية كما حصل في فيتنـام. لكن تبقى القضية الفلسطينية هي أساس المشـكلة التـي تبرز وجه أمريـكا الذي لا يرى العـرب إلا قبحه، وذلك برعايتها وحمايتها لإسـرائيل التي تسـتخدمها لتهديد العرب وإضعافهم وهذا موضوع سنأتي إليه .

لكن ماذا عن الوجه الآخر لأمريكا الذي لا يمكن إنكاره ؟؟

أمريكـــا الديمقراطيــة ، أمريكا التقدم ، أمريـكا الحرية ، أمريكا الداعمة لحقوق شـعبها ، أمريكا التي لا تُفرق بين أبيض وأسـود، أمريكا العِلم و المعرفة ، أمريكا التكنولوجيا ، أمريكا أرض الفرص أرض التحدي والمنافسة ، التي فَتَحت و تَفتح أبوابها لكل من أراد أن يتعلم ويستفيد من مَعرفتها وتجربتها من مختلف الجنسيات وتُعاملهم كأي مواطـن أمريكي ، فمنهم من تعلم و بقي هناك ونجحوا كعلماء و باحثين حتى تفوقت بهم وأصبحت أقوى قوة على وجه الأرض ، و غيرهـم رجع إلى وطنه ليخدمه وعلى رأسهم مواطنو دول العالم الثالث و بالذات العرب .

أمريكا التي اختصرت المسـافات بين العالم وقدمت طائرات تنقل الملايين يومياً وتربط القارات في ساعات.

أمريكا تفوقـت على كل الدول بالوصول إلى الفضاء واكتشـاف الكواكب و التقدم في شتى المجالات خاصة البحث العلمي و الطبي

فاكتشــاف وعــلاج مختلف الأمــراض غالباً ما يأتـــي منها أو عن طريقها.

أمريــكا أرض الاختراع والإنجــاز الإلكتروني لخدمة البشــرية جمعاء وبمختلف اللغات.

أمريكا التي يتحول فيها المشروع من فكرة إلى ظاهرة عالمية .

أمريكا أكبر مستثمر في العالم في مجال البحث والتطوير و قائدة الثــورة التكنولوجية التي انطلقت مــن الكمبيوتر إلى الانترنت إلى أجهزة الإتصال بمختلف الأشــكال و الأحجــام ، هذه الأجهزة التي تَفوقت على العقل البشري بالرغم من أنها من اختراع الإنسان.

أمريكا التي اختصرت التواصل من أيام وشهور وسنين إلى ثوان بفضل مواقعها المنتشــرة و خياراتها الواســعة من Hotmail إلى Yahoo ومــن Facebook إلى تويتر ومن جوجل Google إلى ويكيبيديا Wikipedia وعشــرات مثــل هذه الاختراعات بمختلف اللغات ولخدمة الجميع ، وللعرب و المسلمين مثلاً موسوعة القرآن الكريم والتفســير والأحاديث وأوقات الصلاة في كل بقاع الأرض. والشــعر والأدب قديماً وحديثاً و ما من أسئلة إلا و إجابتها متوفرة، وتفاجئك كل يوم بأجهزة جديدة كغيرها من المشــاريع الإلكترونية من صنع أبنائها ومن إبداعهم يستخدمها الكبار و الصغار من عمر السنتين إلى السبعين مثل: الآي باد والآي فون و التي ابتكرها كذلك أحد أبنائها من أصل ســوري ولو ظل في ســوريا لكان اليوم ربما

يعاني في أحد المخيمات.

أمريكا التي رغم الأزمة الاقتصادية والمالية الحالية مازالت القوة الاقتصادية الأوحد والرائدة وهذا سبب تفوقها السياسي والعسكري والصناعي فهي مثلا التي تنشـر قواتهـا وجنودها في كل بقعة في الأرض حتـى في أوروبا ، وهي التي تقـدم المعونات لأغلب دول العالم حتى الغنية منها و إذا كانت بعض حكومات هذه الدول تَنْهَبها، فهذا ليس ذنبها إنما ذنب الشـعوب التـي تَقبل بمثل هذه الحكومات وتسكت عنها وتخضع لها.

ألم تكـن هذه الدولة مُسـتعمرة بريطانية فَتَفوقت عليها ونشـرت اللغـة الإنجليزية في جميع أنحـاء العالم ، حتى أصبح الكل يتكلمها أكثـر من لغته الأصليـة؟؟ فلِكُلِ زمن دولة ورجـال ، وهذا الزمن أمريكي بامتياز.

فإذا كانت 99٪ من الاختراعات و الاكتشافات لتقديم حياة أفضل للإنسـان هي صناعـة أمريكية ، ألا يحق لها السـيطرة على العالم خاصـة الدول و الشـعوب النامية، أو بالأحرى النائمة في سـبات عميق مـع أنها الأغنى بما تملكه من الثـروات؟؟ أمريكا التي يقدم أبناءهـا كل يوم جديد لخدمتنا أليسـوا بشـراً مثلنا ؟؟ لمـاذا إذاً هذا التفوق؟؟ ولماذا هو حكر عليهم ؟؟

إنه الاجتهاد بلا غرور و التنافس بلا نفاق والسعي لتحقيق أهداف لخدمة الجميع وليس لأغراض و مكاسب شخصية ، إنه التحدي من

أجل الإبداع .

و أخيــراً إذا كانت أمريكا تســاند الكيان الصهيوني ، فهذا ســببه ضعفنا وسكوتنا واستسلام الفلسطينيين وانقسامهم، وعلينا أن ندرك أن القــوي لا يحتــرم الضعيف، فإذا كان هناك وجــه قبيح لأمريكا فإنها لا تظهره إلا للضعفاء ، أما الوجه الآخر فهذا جزءٌ بسيط مما تقدمه للبشرية ، فمن هو الشيطان الأكبر ؟؟؟.

2014 - 1 - 13

هل ينتصر الخير في عهد أوباما؟

أمريــكا من جورج واشــنطن إلى أبراهام لنكولــن، فمارتن لوثر كنــج، وصولاً إلــى باراك حســين أوباما، تتطور وتتقــدم بالتجديد والتجدد، وكل شــخصية تســعى إلى الحكم تطرح أفكارها ورؤيتها على الشــعب، وعليها تنفيذها عند الوصول إلى كرســي الرئاســة، وهــذا ما يفعله كل سياســي يطمح بإخلاص إلــى النهوض بالدولة وتحقيق متطلبات شعبها، لكن بتوجهات مختلفة.

جورج واشنطن وضع وأسس إطار الدولة، أبراهام لنكولن حرر العبيد من الظلم والاســتبداد، ومارتن لوثر كنج تابع مســيرة الكفاح والنضــال والمطالبــة بحرية العبيــد الكاملة مع أنه لم يكن رئيســاً، واليــوم أوبامــا يبدأ مرحلة جديــدة وعد بها ناخبيــه، ويحاول تنفيذ

رؤيته التي طرحها حول مستقبل العالم ومستقبل الشعوب.

فـلأول مرة في هذا العصر يظهر رئيس أميركي يتحدث بعقلانية وينادي بالتعاون بين الدول، ويؤكد أن الاختلاف بينها كان ومازال سياسـياً وعلى العالم اتباع سياسـة منفتحة وجديـدة في عالم جديد، فهل سيسـاعده العالم على تحقيق هذا الحلم الذي يبدو مسـتحيلاً في ظل الانقسـامات السياسـية؟ وإن حصل وتحقق فهذه سـوف تكون هي العولمة الحقيقية، وليسـت عولمة جورج بوش وأنصاره الذين دمروا العالم واقتصاده وروجوا للخراب والحروب.

لا شـك ان الرجـل ورث ميراثاً ثقيلاً ولن يسـتطيع التخلص منه بسهولة للتفرغ لأفكاره المثالية، وسط هذه الغابة من الحاقدين على الإنسانية الذين قد يسبقونه بأطماعهم ويقلبون الطاولة عليه، ويسقط الرجل بأفكاره ورؤاه، خاصة وهناك أصوات في الولايات المتحدة بدأت تطالب بانفصال بعض الولايات.

فالأمر والحكم الحقيقي في أمريكا بيد من يملك سياسـتها الداخلية والخارجية، ولن يسـمحوا لـه أبداً بتغييرها فهو فـي نظرهم ربما صاحـب أفـكار خيالية جاء إلى الرئاسـة في الوقـت الضائع، فهل سينتصر خير أوباما الذي يتمناه ويأمل تحقيقه أم شر هؤلاء في ظل هذا العالم المفتوح؟

نتمنى أن ينتصر الخير ويكون هذا الجيل أكثر حظاً ممن سـبقوه، وينفذ باراك حسين أوباما رؤيته وينقذ البشرية من الأفكار والرؤى

الشـيطانية التي كان مصدرها جورج بوش وأعوانه الذين تسـببوا فـي انهيار اقتصاد أميـركا والعالم وفي حـروب ونزاعات لا أمل فـي نهايتها في الوقـت الحاضر، وأصبح حال أميـركا كحال دول كانت لها صولات وجولات في ما مضى، لكنها سـقطت بجبروتها وتسلطها، وهذه إشارة من خالق الكون ليعلم كل طاغية وظالم ومن تبعه بأن الظلم لا دوام له، وأن الحق سوف يظهر مهما طال الزمن، فلكل زمان دولة ورجال وحضارات سادت ثم بادت.

فهـل يكون هـذا الزمن زمـن أوباما ومـن معه من مستشـارين فيسـتفيدون مـن أخطـاء الحكومـة السـابقة ويتعاملون مـع العالم بأسلوب نوعي جديد؟ والعالم أعني القارات الثلاث، آسيا وإفريقيا، وأميـركا الجنوبية الأغنى بالموارد البشـرية والثـروات الطبيعية، ولولا اسـتغلال أوروبا لثروات هذه القارات لما استطاعت التحكم والغطرسة، فالفكر الأوروبي إلى الآن لم يتغير ومازالوا يتعاملون مع شعوب هذه القارات بالتعالي الاستعماري، لكن بأسلوب ومقاييس جديدة وينظرون إليهم نظرة دونية.

فعلى أميركا إذا أرادت فعلاً ان تقود العالم إلى السـلم والرفاهية، الابتعاد عن الغطرسة وممارسة الضغط الفوقي والتعامل بمكيالين، هـذا إذا كان أوباما يريد الخير للبشـرية ولشـعوب العالم بما فيها الشـعب الأميركي الذي اختاره بوعي وإدراك، ربما لأنه اكتشـف ولو متأخراً بأن جورج بوش لم يجلب له سوى الخطر والانهيار.

فهـل يسـتطيع أوباما حل كل المشـكلات الداخلية وعلى رأسـها الاقتصـاد المنهـار وإفلاس أعداد من البنوك والشـركات الكبرى، بالإضافة إلى التفرقة العنصرية والانتشار المتزايد للفقر والجوع؟ فلننتظر، سوف يتضح ذلك خلال أول سنتين من حكمه.

محطـــات سفـر

متى يستغني المسافر عن جواز السفر؟

لأبعـد نفســي والقـراء عـن همـوم ومشــاكل العرب السياســية والاجتماعية، ولو لفترة قصيرة اخترت موضوعاً مختلفاً هذه المرة.

تعود الإنســان على الســفر منذ القدم، وعبر التاريخ ارتبط السفر بالترحــال والتجوال، وطلب الــرزق والمعرفة. ومن أهم متطلبات الســفر في هذا العصر، الجــواز، passport، الذي لا يمكن التنقل خــارج الوطن دونه، لأنه الوثيقة الرســمية لأي شــخص، تقر من خلالــه الدولة التي ينتمي إليها بهويته وجنســيته، ويتضمن الاســم بالكامــل والصورة وتاريــخ الميلاد والمهنة وتوقيــع صاحبه، وقد تختلف هذه البيانات أو تضاف إليها بيانات أخرى في بعض الدول، لكــن أهمية الجواز لا تختلف بين شــخص وآخر، فحتى الرؤســاء

والملــوك يحتاجونه للتنقل خارج أوطانهم، فمتى وأين وكيف بدأت فكرة إصدار جواز السفر؟

حاولــت أن أحصــل على المعلومــات حول هــذا الموضوع بكل الطرق والوسائل إلى أن تمكنت من ذلك.

وثيقة الســفر travel document أو جواز الســفر passport، كمــا هو معــروف عالمياً وبــكل اللغــات، معناه الحرفــي «عبور الميناء» وتقول المعلومات حول تاريخ جواز الســفر أن أقدم وثيقة ســفر صــدرت عام 450 قبــل الميلاد من أحد ملــوك الفرس لأحد رجالــه الذي طلب منه الإذن للســفر إلى بلد مجــاور، فوافق الملك وأعطاه رســالة عبور تسهل تنقله. وتؤكد بعض المصادر أن جواز السفر الذي نعرفه الآن لم يكن موجوداً قبل عام 1915، حيث صدر أول جواز ســفر في بريطانيا في هذا العام، وكان عبارة عن ورقة واحــدة تحمل صورة صاحبه وتوقيعه وبعض الأوصاف الخاصة، وكان صالحا لمدة عامين يتم تجديدها لمدة عامين آخرين.

فخــلال الحرب العالميــة الأولى أصبح الجــواز ضرورياً لعبور الحــدود في معظــم أنحاء أوروبــا، لخوف الحكومــات من أعمال التجســس أو التهديدات الأمنية، وكذلك رغبة منها في منع أصحاب المواهب المفيدة من السفر مثل العلماء والأطباء، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى تم بناءً على انعقاد مؤتمر دولي عام 1920، إقرار شــكل الجواز الجديد بـ32 صفحة. وجواز السفر كما يقول القانون

الدولي معناه الاعتراف من الحكومة الصادر منها بأن حامله مواطن فـــي تلك الدولة، ولهذا يســمح له بالتنقل خـــارج حدودها براً وبحراً وجـــواً. كما تـــم الاتفاق على اللغة التي تســتعمل فـــي كتابته، فكان القرار باللغة الانجليزية مع الترجمة بالفرنسية، حيث كانت الكتابة عليـــه قبل ذلك باللاتينية أو الانجليزية ثم أصبحت بالفرنســية، لكن بعد مؤتمر 1920 أصبحـــت بالانجليزية وفي بعض الدول الناطقة بأكثـــر من لغة مثـــل بلجيكا، فللمواطن الحق فـــي اختيار اللغة التي تناســـبه من اللغات الثلاث: الفرنســـية، الانجليزيـــة، الفلامية، وهي مزيج من الألمانية والفرنسية.

وفـــي الولايات المتحـــدة الأميركية يصدر الجواز بشـــكله الحالي بثلاث لغات الانجليزية، الفرنسية، الاسبانية.

وتقـــول بعض المصادر أن تاريخ الجواز فيها بدأ إصداره لبعض المواطنيـــن في بعض الولايات مـــا بين 1783-1775 خلال حرب الاســـتقلال، وكان صالحاً من ثلاثة إلى ســـتة أشـــهر. ومر الجواز الأميركـــي بتطورات منذ تلك الفترة بســـبب تعدد الجهات الصادرة منها، وافتقاره إلى الســـلطة القانونية خاصة خلال الحرب الأهلية. لكن خلال الحرب العالمية الأولى أصبح الجواز مطلباً ملحاً في كل انحـــاء العالم، فتم الإعلان عن الحاجة إليه في الولايات المتحدة في أغسطس 1918، لكن تنفيذه تباطأ لغاية مارس 1921.

أمـــا في الدول العربية فتصدر الجوازات باللغة العربية إلى جانب

لغة أجنبية أخرى.

وفـــي منطقتنا فلقد أرســل لـــي أحد الأصدقاء رســالة صادرة من أحــد الحكام عــام 1939، يطلب فيها من القنصــل البريطاني منح تأشــيرة على جواز سفر أحد رعاياه للسفر إلى البحرين، والرسالة لم توضح أي شيء عن الجواز أو شكله آنذاك.

مع مرور الزمن تطور شكل ولون ومضمون وحجم جواز السفر فـــي كل مــكان إلى أن أصبح على ما هو عليــه اليوم، لكن ماذا عن السنوات القادمة والمســتقبل؟؟ فبعض الدول على مشارف إصدار جواز ســفر الكتروني يحمل بصمة اليد وبصمة قرنية العين، وآخر اجتمــاع لمنظمة الطيران المدني الذي اســتضافته مصر في أبريل عام 2004 وحضرته حوالي 150 دولة، أقر بأن آخر مهلة لجميع الدول لإصدار جواز سفر آلي هي أبريل عام 2010.

فهل يلتــزم الجميع بذلك، خاصة وأن الولايات المتحدة الأميركية أجلت إصداره مرتين، كون هذه التقنية غير جديرة بأن يعتمد عليها حسب رأيها؟

لكــن من يــدري؟ قد يحصل ذلك كما حصــل عندما تم تحديد عام 2008 لإلــزام جميع شــركات الطيران بإصدار تذاكــر الكترونية والاســتغناء عن الورقية، لأن التطور وإيقاع الحياة السريع في هذا العصر يحتاج خلالها الإنســان إلى توفير الوقت واســتثماره عملياً لمجاراة التقدم حوله. فهل يأتي يوم ندخل فيه في صندوق في بلادنا

لتظهـر بياناتنا في دولة أخرى خلال لحظات كما يعمل الفاكس؟ لم لا، فسـبحان الله كل شيء جائز في هذا القرن، وحينها قد لا نحتاج إلى الانتظار في طوابير تسـتغرق مدة وقوفنا فيها في بعض الدول أكثر من الرحلة!!!.

لندن والمدن النشطة إلى أين؟؟

بدأ العد العكســي لاســتعداد لندن لألمبياد 2012 الذي سوف يقام من 27 يوليو لغاية 12 أغسطس، ورصدت له السلطات البريطانية ميزانية قدرت بحوالي عشرة بلايين جنيه استرليني لاستضافة هذا الحدث العالمي ولإنشــاء وتصليح المنشــآت والملاعب الرياضية، وكذلــك البنيــة التحتية للمدينة مثل ، تصليح وإضافة مســارات في الشــوارع لتسهيل حركة السير والمرور ، لذا علينا أن ننتظر العام القــادم لنــرى إذا كانت هذه التصليحات ســوف تســهل فعلاً حركة الســير و المــرور ، لأن لندن هذا العام لم تكــن لندن التي نعرفها ، فالازدحــام المروري هو الأســوأ الذي شــهدته ، وفي رأيي هذا لا علاقــة له بالتصليحات والتعديــلات الجارية على الطرقات ، حيث

تقول الإحصائيات أن عدد المركبات في المملكة المتحدة وصل إلى 33 مليون مركبة منها حوالي 26 مليون سـيارة ركاب ، وفي لندن وحدها حوالي 11 مليونا وبها حوالي 3 ملايين موقف سيارات.

ألتقيـت هناك خبيراً متقاعداً في مجال السـير والمرور أعرفه منذ فترة سألتـه ، كيف ترى لندن بعد عشر سنـوات ، هل سوف تجتاز هذا الوضع الذي نشاهده اليوم أم ستواجه خطراً أكبـر؟؟ رد :

قل كيف سـتكون حركة السـير في لندن بعد خمس سنوات وليس عشـرا فخلال اجتماعـات ومؤتمرات سـابقة ، عرضنا ودرسـنا المشاكل المتعلقة بهذه الأزمة في لندن وكل المدن البريطانية وكذلك وضع المدن النشـطة في أوروبا وأمريكا وبعض المدن الآسـيوية ، ولنـدن ومـدن مثلها كما تعلـم قديمة وليس هناك مجال لتوسـعة شـوارعها، وعدد السـكان والزائرين لها والقادمين للعمل فيها في ازدياد مسـتمر ، ومنذ ذلك الحين لـم نحقق تقدماً يذكر ، ولا زالت هذه المشكلة تثير الجدل في كل العالم ، وتقلق الخبراء والمسؤولين عن المدن ، ولك أن تتصور عدد السيارات بعد خمس سنوات الذي قد يصل إلى الضعفين أو أكثر ، كيف إذاً سـتصبح الحركة في هذه الشـوارع العتيقة التـي قد تضيق بهذا العدد أكثـر فأكثر ؟؟ وكيف سـيصبح تعامـل وتفاعل الناس مـع ذلك؟؟ وما ينطبـق على لندن ينطبق على مدن نشـطة مثلها ، ومع كل الجهد الذي يبذله الخبراء والمختصون لا زالت المشـكلة مستعصية وعليهم إعادة النظر في

قوانينهم أو طرح أفكار وتصورات لا تخطر على بال!! لأن الأزمة تتجه إلى الأســوأ وقد تكون على وشــك الانفجار رغم إعتياد أغلب الناس على التعايش معها فعدد المركبات في العالم وصل حتى الآن إلــى حوالي 1.5 بليون ، منها حوالي 800 مليون ســيارة ركاب ، والعلماء حالياً اتجهــوا إلى ابتكار أفكار جديدة للفضاء الخارجي و رفع مســتوى حركة الطائرات العابرة للقــارات ، لكنهم قد يخلقون مشــكلة في الســماء ما داموا لم يحققوا أي تقدم لتطوير أو الحد من الازدحام على الأرض.

والســؤال المطروح على المدى القريب هو: كيف ســتكون حالة لندن عام 2012 خلال الألمبياد؟؟ لذا عليكم أيها الســائحون العرب تغيير وجهتكم أو تغيير تاريخ مجيئكم !!

أخيــراً ، قــرأت عن آخر اكتشــاف لعلماء يابانييــن وهو صناعة مركبــة فضائية جديدة بتكلفة رخيصة تحل محل المكوك الأمريكي ، لإرسالها إلى الفضاء ، وعلماء بريطانيون يطورون حالياً أجهزة عاليــة التقنية تقوم بإجراء عمليات جراحية عن بعد ، مع ذلك تبقى طوكيو ولندن ضمن المدن المزدحمة ولا تزال هذه المشــكلة تؤرق المسؤولين فيها.

2011 - 7 - 26

الصين و أخواتها ... قادمون

سبق وأن كتبت عن دول شرقي آسيا وبالذات عن الصين وتايلند، هذه الدول المتنوعة بطبيعتها ، الغنية بشعوبها.

فــي الفتــرة الأخيــرة ، للمرة الثالثــة زرت تايلند ، التي تأســرك بطبيعتها وحضارتها العريقة من الشــمال إلى الجنوب ، وتحضنك عاصمتهــا بانكــوك بأبراجهــا العاليــة وفنادقها الراقية و أســواقها المتنوعة وخدماتها المتميزة لتجعلك غير مبال بصخب شوارعها و إزدحامها أو برطوبة مناخها. وينجذب معظم السياح إلى منتوجات تايلند وصناعتها المحلية التي تنافس أوروبا حالياً مثلها مثل الصين واليابان وكوريا الجنوبية ، والسبب أن هذه الدول تعتمد على قدرات شعوبها وقد ذكرت في مقال سابق أن هذا القرن قرن هذه الشعوب،

كان ذلك منذ ســنوات ولم يتقبل البعض الفكرة حينها ، لكن كل من زار هــذه الــدول أو تابع تحركات وتطلعات شــعوبها وكيف تعمل وتدير أمورها قد خرج بمثل انطباعي ، وتوقع كما توقعت وصولها إلى المقدمة. فالصين مثلاً تعتبر الآن من أقوى الدول نمواً واقتصاداً وهــي قد تكــون المنافس الوحيد حالياً للولايــات المتحدة الأمريكية فــي مجالات عديدة كالتكنولوجيا والصناعة والفضاء ، وأخيرا هي تســتثمر في أوروبا وأمريكا سواءً بالتمويل أو بشراء مصانع هناك ، وقد تكون هذه بداية لخطط مستقبلية أقوى وأوسع. وكما يقول أحد مستشــاري صُنّــاع القرار في هذه الــدول إن الصين بما تمتلك من موارد بشــرية وطبيعية وقوة عســكرية ، إلى جانب اليابان وكوريا الجنوبيــة بتقدمهمــا الصناعــي والتكنولوجي ، وماليزيــا وتايلاند بأســواقهما المفتوحة على العالم ، هذه الدول قد تستطيع التحكم في العالم مستقبلاً ، وعلى هذا الأساس تتحرك ويدرك قادتها مدى أهمية هــذا القرن لدولهم وهم يخططون بتأن لمســتقبل شــعوبهم وتوحيد صفوفهــم خصوصاً إذا إتفقت الصين واليابان ، فســوف يصدرون نموذجاً جديداً لشعوبهم في كيفية التعايش مع بعض وتضييق الفجوة بيــن الفقــراء والأغنيــاء ، خاصة وأن الصين تخطــط للانتقال من النظام الشــمولي إلى نظام ديمقراطي مختلف عن النظام الرأسمالي الغربي ، نظام جديد لا ســيطرة فيه لفئة على حساب أخرى ، نظام الكل يعيش فيــه بحرية وكرامة ويعطي الفرصــة للجميع للارتقاء

والتقدم بالجهد والعمل ، وهي تســعى لتقديم هذا النموذج الفريد إلى جميع شعوب العالم بما فيها الشعوب الغربية التي تعيش حالياً أسوأ حالاتها . وقد ينقذها هذا النظام الذي سوف يكون بديلاً للرأسمالية و الشيوعية ، نظام يبسط الأمن والأمان وينشر السلام بين الشعوب.

هذا ما يســعى إليه القادة الجدد في هــذه الدول وقد تكون أفكارهم ومخططاتهم أعمق و أكثر من ذلك حســب ما قاله هذا المستشــار. فالصيــن وهي تخطــط لقيادة هــذه المجموعة ، تــدرك بأن عصر القوة الضاربة للولايــات المتحدة الأمريكية ، لابد أن ينتهي ومعها ســوف ينتهي دور بعض القادة في أوروبا المنتمين للفكر السياسي والاقتصادي الأمريكي ، وبذلك سوف ينتهي تحالفهم ، ومع خروج قادة جدد في بعض الدول الآسيوية ككوريا الجنوبية وتايلند ، سوف يســعون لتحقيق هذا الطموح والتحالف مع بعضهم البعض ، وهذا كان رأي أحــد المفكريــن الصينيين في التلفزيــون الصيني الناطق باللغة العربية CCTV تابعته منذ فترة.

الجدير بالذكر أن الصين لها أكثر من قناة تلفزيونية فضائية بلغات مختلفة ومنها العربية ، والأغرب من ذلك أن أغلب مقدمي ومذيعي برامجها صينيون يتحدثون العربية ويستضيفون خبراء صينيين في مختلف المجالات وهم كذلك يتحدثون العربية بطلاقة. هكذا تخطط الصين ومجموعة دول شــرق آســيا بالعمل والاستثمار لرفع مكانة شعوبها إلى المقدمة.

مرة أخرى أرجع إلى تايلند حيث كنت في زيارة إلى أحد مستشفيات بانكـوك ، و أذهلتنـــي الأعـداد الكبيرة من الخليجييـن ينتقلون بين أجنحة المستشـفى بحثاً عن العلاج بالرغم من تباهينا بمستشـفياتنا العامة والخاصة وإدعائنا بأنها على أرقى المستويات ، ومؤتمرات ، ومعارض ، ودعايات ، بأنها الأشهر ، أو للمرة الأولى في العالم !!!

فـإذا كان الأمر كذلك فلماذا هـؤلاء المواطنون الخليجيون رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً يذهبون للعلاج هناك !!؟؟ هذا دليل على أنهم هناك يعملون بجد واجتهاد لكن في صمت ، ونحن لأننا نتكلم كثيراً نذهب للعلاج عندهم!!.

2012 - 4 - 5

الإنسان ... سلوك وطبائع

منذ أســابيع ســافرت إلى لندن مع طيران الإمارات ، هذه الناقلة العملاقة التي أصبحت طائراتها تشبه فنادق الخمس نجوم بالإضافة إلــى أنها ناد ترفيهــي و اجتماعي تلتقي فيه أشــخاصاً من مختلف الجنسيات والهوايات، سواءً خلال زيارتهم للدولة أو خلال تنقلاتهم من قارة إلى أخرى .

علــى متن الطائرة كان يجلس في المقعد المجاور لي شــخص ذو ملامــح أوروبية حييته ، فرد علي بالمثل ، بعد الإقلاع ســألني من أيــن أنت ؟؟ فأجبته مــن الإمارات ومن مدينة دبي فرد مســتغرباً: لماذا لا تلبس لباسكم التقليدي ، قلت : عند سفرنا إلى الخارج نلبس هــذه الملابــس التي أعتقد أنها ليســت محددة لجنســية أو بلد معين

، فهــز رأســه مندهشــاً، و إذا به يطيــل النظر إلــيّ كأن جوابي لم يقنعه ، فأعطيته جوازي ليتأكد ، عندما رأى صورتي قال : الشكل يختلف قليلاً بلباســكم التقليدي ، هل تسمح لي بقراءة بياناتك ؟؟ فأنا أعرف قليلاً من اللغة العربية ، و الفارسية والتركية وبعض اللغات الأوروبية و أســافر إلى هذه الدول كثيــراً و بالذات الدول العربية، ثــم تابــع ، هذه أول مــرة أزور الإمارات و مدينــة دبي ولن تكون الأخيــرة، أتمنــى الرجوع إليها مرات ومــرات ، فهي مدينة جميلة وفريدة تســتقبلك بالحفاوة وحسن الضيافة ، فنادقها رائعة ، تأسرك شــواطئها ومســاحاتها الخضراء ولا تمل من مراكزها التجارية ، كونت في فترة قصيرة مجموعة من الأصدقاء من مختلف الجنسيات وشــاهدت القليل منكم داخــل المدينة باللباس التقليــدي ، ربما لأن الوقت الذي يخرج فيه السائح في الإمارات لا يصادف وقت خروج المواطنيــن. على كلٍ دبي تعطي انطباعاً حضارياً جيداً عن العرب و نموذجــا يُفتَخر به . فســألته : يبدو مــن لهجتك أنك أمريكي ، من أية ولاية أنت وماذا تعمل ؟؟ أنا أستاذ جامعي وذكر لي اسم المدينة ومجال تخصصه ، لم أفهم جيداً ماذا يعني ، سألته فرد ، هو مزيجٌ من علم النفس (Psychology) وعلم الإنســان و الطبائع البشرية (Anthropology) و فيه من علم الفراسة عند العرب ، وكما هو معــروف هذه العلوم فروعها و أقســامها متعددة ، وتخصصي هو التغير السلوكي و الانفعالات النفسية لدى الإنسان.

إن البشــرية تتكــون من مختلــف الأجناس و الألــوان ، الأبيض والأســود ، بعضهم شــعره أســود و الآخر أصفــر ، منهم القصير والطويــل ، والنحيــف والبدين ، هذا من خلق الله ، ومنهم النشــيط والكســول ، والإيجابي و الســلبي ، وهناك المتعلم والجاهل والغني والفقير والمغرور و المتكبر و المتواضع و غيرها الكثير وهذه طبائع مكتســبة أو موروثة. فتكوين الشــخصية يبدأ من الصغر ، فالطفل منذ بداية عمره يتأثر بوالديه غالباً ، و يتقمص شــخصية أحدهما ، وغيره يكون مستقلاً حيث يبدأ بقيادة زملائه متأثراً بشخصية عامة كالأبطال التاريخية أو الأســطورية ، ويلعب الطموح و التشجيع و التوجيه الأسري دوراً في صقل شخصية الطفل إلى أن يصبح شاباً قوياً أو مهزوزاً، كريماً أو بخيلاً ، مغروراً أو متواضعاً، وقد يصبح قائــداً يأمر أو تابعاً يطيــع ، و الأمثلة في التاريخ القديم و المعاصر كثيــرة عن أشــخاص وصلوا إلى قيــادة دول وأصبحوا زعماء بلا منــازع ، فمنهم من كان متواضعاً محباً للســلام كغاندي، ومانديلا، ومنهــم من كان مغروراً محباً للغطرســة ، كهتلر و موســولوني و ســتالين وإلى حد ما جورج بوش الإبــن ، وعند العرب كما تعرف ، صدام حســين والقذافي . لكن على كل التفاصيل كثيرة حول هذا العلــم لن يســعنا الوقت لشــرحها كلها. ويتبين لي أن عندك أســئلة كثيــرة أتمنى الإجابة علنها قبــل أن نصل. قلت نعم لدي : ماذا عن الأشخاص الذين تتغير طبائعهم وهم كبار والمفروض أنه مع التقدم

فــي العمر يصبح الإنســان أكثــر نضجاً و خبرة ، وتتســم قراراته بالتأني ، لكن تجد أشخاصاً ينقلب سلوكهم إلى النقيض تماماً ، مثلاً أشخاص كانوا متدينين ثم انقلبوا شيوعيين ثم أصبحوا يدافعون عن الرأسمالية ، أي بمعنى أصبحوا إنتهازيين ، و آخرون كانوا كثيري الانتقاد ولا تعجبهم تصرفات البعض فأصبحوا يمدحون و يتقربون ممن كانوا يطعنون فيهم مع أن شــيئاً لم يتغير لكن تغير ســلوكهم ، فكيف تصف مثل هؤلاء حسب تحليلك العلمي؟؟

قــال : هؤلاء فــي الأصل كما أصبحوا ، وكلمــا إحتكوا بأصدقاء مختلفــي التوجهات يتغير ســلوكهم ، لكن مع مــرور الزمن تظهر طبيعتهم الحقيقية ، فهم وصوليون أكثر مما هم انتهازيون.

أما المجموعة الثانية فهؤلاء نجدهم في كل المجتمعات ، يطعنون في أشــخاص لا يمكنهم التقرب منهم أو مصادقتهم لكن عندما تتاح لهم الفرصة للتقرب ينقلبون إلى التملق و المدح فطبعهم النفاق لكنه لا يظهــر باعتبــار أن مــن يعرفهم لا يرى الوجه الــذي كانوا عليه إلى أن يصدمه التغيير ، وهذه هي الطبيعة البشــرية لا تنفك تنقلب و تتغيــر حســب المبــادئ ، و الأهواء و المصالــح منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها و نحمده على أنه خلقنا مختلفين. وتطرقنا إلى أمور مختلفة ، أتمنى أن أشاركها معكم في وقفة أخرى.

عند الوصول إلى لندن شكرت الرجل على أمل لقاء آخر.

2012 - 9 - 21

أسفار وسلـــــوك

قبــل أســابيع كتبت موضوعاً تحت عنوان (الإنســان .... ســلوك وطبائع) ووعدت القراء بتكملة الحديث الذي دار بيني وبين الأستاذ الأمريكــي على متــن الطائرة و أنقل بعض وجهــات نظره وكيف ينظر الآخرون إلينا.

خلال حديثنا عن الإمارات سألني : هل بقية المدن الخليجية شبيهة بدبي؟؟ أجبته نعم بعض الشيء مع أنه لا توجد مدينة في العالم تشبه الأخرى ، فمدن الولايات المتحدة عندكم مختلفة ولا تشبه بعضها . قاطعني : لم أقصد ذلك فأنا زرت بعضها ، إنما أقصد أسلوب الحياة والمظهر العــام حيث لاحظت مثلاً أن بعض المواطنين في الخليج لا يلبســون اللبــاس التقليدي في أماكن العمــل كالفنادق و المحلات

التجارية كذلك لا يتحدثون إلا الإنجليزية حتى عندما يلقون التحية، وقـد يكون ذلك من متطلبات العمل بحكم عدد الأجانب المقيمين أو السـائحين ، سألت مسـتغرباً :أين إلتقيت هؤلاء المواطنين ؟؟ قال: كمـا قلت لك بعض الموظفين في الفنادق وفي المحلات التجارية ، أجبته هؤلاء بكل تأكيد أجانب وليسوا مواطنين قال مندهشاً : لكني عندما سـألت بعضهم قالوا بأنهم يعيشون منذ أكثر من 20 عشرين سـنة ولديهم أطفال ولدوا ويدرسـون في الخليج وهم يعرفون أكثر ممـا يعرفـون عن وطن آبائهـم ، قلت له : مع ذلـك هؤلاء أجانب وسيظلون ، ولديهم تأشيرات عمل قانونية ليس إلا، قال :هذا صحيح من وجهة نظرك لكنهم لا يعتقدون ذلك لأنهم يمدحون أسلوب الحياة فـي الخليج و إزدهاره ولا يتكلمون عن أوطانهم لذا اشـتبهت علي الأمور ولا تنسى أن بعض الدول كان ومازال فيها وافدون يعيشون نفس الوضع ، ومع الوقت أصبحت لهم متطلبات وفي النهاية كسبوا الشـرعية ، فالولايات المتحدة مثلاً التي كانت موطناً للهنود الحمر على مر الزمن امتلأت بما تسميهم بالأجانب فأصبحوا من أصحاب الأرض و مواطنين ، فأنا مثلاً من أصل هولندي والِـدّيَ هاجرا إلى أمريكا فأصبحنا مواطنين، قلت:

إن الولايـات المتحدة مختلفة عنا اختلافـاً كلياً ، فالهنود الحمر لم يكن لهم إمتداد جغرافي، قال :

فما بالك بسنغافورة ، كانت في الأصل جزءاً من ماليزيا و أغلب

سـكانها مالاويون مسلمون لكنهم اليوم لا يتحدثون إلا الإنجليزية ، ألا تخشون أن يتخلى الجيل القادم مثلاً عن اللغة العربية ؟؟

قلـت : نحـن لدينا امتداد جغرافي مع الـدول العربية و تقاليدنا و عاداتنا الإسـلامية راسـخة داخل مجتمعاتنا ، فأطفالنا مثلاً ، حتى ولـو كانوا يتكلمون الإنجليزية في المـدارس الأجنبية مع زملائهم من مختلف الجنسيات لكنهم داخل الأسرة ، الكل يتكلم اللغة العربية قال:هـذا ما حصل في سـنغافورة ، فهي فيما مضى كانت تسـمى ولايـة جنـوب ماليزيـا و اليوم نعرفها بالاسـم الجديـد و أعتقد أن القليلين يعرفون إسـمها القديم ، أما مـا قلته عن الامتداد الجغرافي فإني أختلف معك ، فالعالم أصبح قرية صغيرة ، و التواصل أصبح أسـهل و أسـرع ولا قيمة للامتـداد الجغرافي و اللغـة الإنجليزية أصبحت عالمية و أصبح انتشـارها أوسع و سيطرت على كل دول شـرقي آسـيا التي في الأصل كانت لا تتكلم إلا لغتها ، و منطقتكم ليسـت ببعيدة عنها ، مثلاً أغلب معاملاتكـم بالإنجليزية ، وأختلف معك عما قلت عن الأسـرة و محاولة الحفـاظ على اللغة العربية ، كيف والخدم أجانب ؟؟

وقد يتعلم أطفالكم منهم لغة آسـيوية أو الإنجليزية أكثر من اللغة العربيـة ، و بحكم مالاحظت عند زيارتي لإحدى العائلات العربية فـي دبي، فإنهم يتحدثون مـع أطفالهم بالإنجليزيـة ويعتبرون ذلك وجاهة إجتماعية و دليل رفاهية.

وبالرجــوع إلى من قلت عنهم أجانب فهناك من قد يختلف معك ، فلقد ناقشــت مع أحدهم ، قال لي بقدر كبير من الثقة ، نحن أســاس النمــو الاقتصادي في دول الخليج حيث ان 95% من البنايات التي تشــاهدها نسكنها نحن ، ومرتبطون بها ولو تركناها لإنهار إقتصاد هذه الدول و تضرر المواطن وإنهارت أوضاعه المعيشية المربحة والمريحة ، فالمواطنون لا يســكنون إلا الفلل الراقية ، فإذا غادرنا هــذه البنايات فســتكون خســارة الحكومات والمواطنيــن أكثر من خســارتنا.بمنطق هذا الرجل يا عزيزي لا يمكن لأحدكم الاستغناء عن الآخر ، إلا إذا تداركتم أنفســكم و اتخذتم خطوات فاعلة لحماية التركيبــة الســكانية بوضع قوانين و ضوابط ، للحد من اســتقطاب العمالــة الأجنبية التي قد تضر بمجتمعاتكــم على المدى البعيد بدل أن تخدمها ، و إلا ســوف تدفعون ثمناً باهظاً ، أخطره ضياع هوية الجيل القادم التي قد تتداخل و ترتبط أكثر مع باقي الجنسيات هذا إذا أردتم استمرار العيش بلا مشاكل ولا نزاعات وفي ظل جو إنساني وأخوي تنعمون فيه بالأمن و الأمان .

ففــي رأيي ازدهار و تقدم الدول يســتوجب بنــاء الحاضر برؤية مستقبلية تخدم وتحمي الواقع الحالي والآتي .

فكرت في كلامه ملياً خاصة ذكره للارتباط ، أفزعني الأمر ،فهل على الجيل القادم الاســتعداد لما قد يحدث ، أم التفاؤل بغدٍ يدوم فيه التعايش بأمان و استقرار؟؟

لنكـاوي ... الجـزيـرة الساحـرة

عند السـفر ، لكل منا رأيه وذوقه في المكان الذي يحب زيارته ، لأسباب مختلفة منها الطقس أو الفنادق أو المعالم السياحية فكل منا يبحث في المكان الذي يود زيارته عن وسائل الترفيه والراحة التي تناسبه ، لذا ما يعجبك قد لا يعجب غيرك.

قبـل زيارتـي الأخيرة إلى جزيـرة لنكاوي التي تقع في الشـمال الغربـي مـن مملكـة ماليزيـا بالقرب مـن تايلاند ، سـألت بعض الأصدقـاء فكانت الردود مختلفة ، فهناك من أعطاني انطباعاً جيداً عـن الجزيرة وروعـة طبيعتها وهدوئها وفخامـة فنادقها ، وهناك مـن كان رأيه عكس ذلك تمامـاً ونصحني بتغيير الوجهة ، ولأنني عزمت، قررت الدخول في مغامرة الذهاب إليها لأول مرة إذ سبق

وزرت كوالالمبور مرات عديدة وجزيرة بينانغ.

لنــكاوي أكبر جزيرة مــن كوكبة جزر ماليزيا ، كان محل إقامتي في شــمالها الذي يختلف عن الجنوب حيــث الفنادق الفخمة المطلة على البحر مباشــرة توفر لزوارها أعلى درجة الرفاهية ووســائل الراحة و الإستجمام ، فشواطئها نظيفة تسر العيون برمالها البيضاء وهــواء نقي و جاف ، على الأقل في الفترة التي زرتها ، ما جعلني أقضي الإجازة على شــاطئها و تحت ظلال أشــجارها . الفندق أقيم منذ أقل من 8 ســنوات وســط غابة مليئة بأشجار مختلفة و متنوعة لاتــزال تقطنها طيور وزواحف وقردة، تفاجئك بين الحين و الآخر بأصواتها أو بالمرور بين الأشجار أو بالظهور على شرفة غرفتك.

الخدمــات كانــت متميــزة ولا تختلــف عن خدمــات أغلب جزر دول شــرقي آســيا ، المشهورة بحســن الضيافة و الاستقبال ، نسبة الماليزييــن العاملين في الفندق تفــوق 95% و الباقي من مواطني شرق آسيا ، أما السائحون فنسبة 80٪ منهم من الصين و البقية من أوروبا ونســبة قليلة من العــرب الخليجيين، وكما عرفت أن أغلب السياح العرب يقيمون بالقرب من عاصمة الجزيرة مدينة « كواه» التي تشــتهر بمحلاتها التجارية المعفاة من الرسوم الجمركية ، لأن جزيرة لنكاوي عبارة عن منطقة حرة.

ذهبــت فــي رحلة بحريــة حول مجموعــة جزرها ، اســتغرقت الرحلــة حوالــي 4 ســاعات إســتمتعنا فيها بالإســترخاء و الهواء

النقــي و الطبيعــة الســاحرة حيــث الكهــوف المدهشــة التــي مــا زالــت تحافــظ على رواســبها ، و غابــات من أشــجار منجروف (Mangrove) وســط أرخبيــل ذي طبيعة بكر و كأنه لم يكتشــف بعد، فالحكومة الماليزية قررت المحافظة على هذه الطبيعة الخلابة الغنيــة بالحياة الفطريــة والحيوانات والســواحل الرائعة ، وحالت دون الســماح ببناء فنادق أو أبنية خرســانية أو صخور ربما بسبب التكلفــة ، لكن غالباً من أجل الحفاظ على الأحياء البحرية و الثروة السمكية ، وكما قال لنا المرشد السياحي ، إنك لا تعرف ماذا يخبيء لــك البحر عندمــا تفاجئك الطبيعــة وهذا ما حصــل عندما ضرب التسونامي المنطقة لكن لنكاوي كانت من بين الجزر التي تعرضت لأقل ضرر .

ومن بين الأسباب كذلك الحفاظ على الهدوء والسكينة الذين تتمتع بهمــا الجزيرة ، وهذا ما يجذب الســياح إلى جانــب جمال الطبيعة وروعتها.

ماليزيا تتقدم الدول الآسيوية من حيث عدد السياح ، بتنوع معالمها السياحية وخضرتها الساحرة وشواطئها الرائعة وشعبها المضياف، وكذلك سياســة حكومتها التي قررت الحفاظ على علاقتها الوطيدة مع جيرانها كدولة مسلمة تحترم حسن الجوار، حيث تعتبر الشعوب الآســيوية كلها من نفس العرق و الســلالة أنفسهما لكنهم أحرار في اتباع السياسة التي تناسبهم ولم تسمح للغرب بالتلاعب بهذه العلاقة.

أمــا العاصمة كوالالمبور فهي منافس قــوي لجارتها بانكوك من حيث عدد الســياح ، وما يميزها عنها بالنســبة لنا نحن العرب هو العادات الإســلامية كتحية الصباح والمســاء «الســلام عليكم» إلى جانــب الأدب الخــاص بهم كبقية الدول الآســيوية وهذا المزيج هو الــذي يميز ماليزيا ، كمــا أنهم يكتبون بلغتهم لكن بأحرف إنجليزية ولهــم لغة خاصة منبثقة من اللغة العربية وهذا ما نلاحظه في كثير من العبارات والمفردات في الأماكن العامة مع أنها مكتوبة بأحرف إنجليزيــة إذ لا توجــد لديهم ألف باء بلغتهــم كما هو الحال في دول آسيا القريبة منهم كتايلاند و الصين واليابان .

الشعب الماليزي كما قلت في البداية، شعب مؤدب مضياف يحسن اســتقبال الغريب . و اللافت في مطار كوالالمبور أن الإرشــادات والعلامــات مكتوبة باللغة العربية إلى جانــب لغتهم و الإنجليزية، وهــذا ما لا نــراه في مطاري مومبــي و بانكوك اللذين يســتقبلان أعداداً أكبر من السائحين العرب .

كانت أياماً جميلة في ربوع لنكاوي وعلى شــاطئها الخلاب وكرم سكانها.

2013 - 3 - 23

فن السياحة في لندن

لا يحتاج أحدٌ لســبب لزيارتها أو حتى الكتابة عنها ، وتكاد تكون المدينة الوحيدة التي لا تحلو الســياحة دون الذهاب إليها أو التوقف ولو لفترة بها ، هي لندن الوجهة المفضلة لأغلب السياح من مختلف الجنســيات بحدائقهــا التــي لا مثيل لها و مراكز تســوقها الراقية و فنادقها الفاخرة .

لندن التي كَتَبْتُ عنها عدة مرات ولا تنفك تجذبني مرة بعد أخرى، لندن التي تفتح ذراعيها كل ســنة لاستقبال زوارها خاصة من دول الخليج الباحثين عن الجو البارد المعتدل وعن الترفيه والإستجمام، لنــدن مدينــة اللقاءات و التعــارف والتقارب ، ففــي فصل الصيف غالباً ما تجد العائلات الخليجية والنســاء بملابسهن التقليدية في كل

مــكان حتى يهيأ إليك أن عددهــن أكثر من أصحاب البلد أو من أية جنســيات أخرى . لندن المدينة التي تلبي كل الإحتياجات و تفاجئك كل مرة بلمسات فنية بسيطة هنا وهناك لكنها تزيدها رونقاً و جمالاً ، مع ذلك فجوهرها لا يتغير خاصة شكلها التاريخي وهذا ما يجذب السائحين أكثر إليها .

فالانجليز متمســكون بما هو قائــم فيها من مبان و حدائق لأنهم لا يميلــون إلــى التغيير، حتى لو أراد أحد مــن أصحاب الأملاك مثلاً تغيير شيء في ممتلكاته فلا يُسْمح له بذلك تحت أي ظرف ، فالطابع التاريخي المميز للمدينة له مكانة و أهمية عند الإنجليز و الملاحظ أنه في الفترة الأخيرة بدأت تظهر بعض العقارات والمباني الحديثة لكن في الضواحي فقط.

أمضيت فيها هذه الســنة كالعــادة أوقاتاً ممتعة مع الأهل و التقيت مجموعة من الأصدقاء حيث غالباً لا تســمح ظروف كل منا باللقاء فــي الوطن ، وكذلك بعض الإخوة الخليجين والعرب ، فلندن كانت ومازالــت الملاذ المريح من ضغوط العمل ، ومركزاً لتبادل الآراء و الاجتماع بالصحبة الطيبة كل حسب ذوقه وإهتماماته ، فالمقاهي المنتشــرة مجلس للبعض ، والمراكز التجارية مملوءة بالعائلات ، حتى لو أن مثل هذه المراكز و أحدث منها و أكبر حجماً منتشرة في بلادهم ، وحتى البضائع قد تكون متوفرة وبأرخص الأسعار، لكنه التغيير الذي يبحث عنه كل من يقرر السفر خارج بلاده .

أمــا المكان الوحيد الذي لابد و أن يجد فيه كل زائر لندن راحة و متنفساً، هي الحدائق التي تجمع الكبار و الصغار طوال اليوم .

و أهم ما يميز لندن عاصمة الثقافة و الفن متاحفها التي تصل إلى حوالي 200 متحف وكذلك مســارحها و مكتباتها التي تحتوي على كتــب تاريخية نــادرة ، و يقدر دخل متاحفها الســنوي بالمليارات. لكني أعتقد بأن أغلب الســائحين العــرب لا يميلون إلى التردد إلى مثل هذه الأماكن التي لا تكفي زيارة واحدة للإســتمتاع والإســتفادة منهــا. ولأن لكل منا هواياتــه و أهوائه ، فمن الصعب الحكم عليهم بعــدم الإكتراث بهذه المعالــم التاريخية و الثقافية ربما لهم أولويات أخــرى ، لكن لاشــك أن لهذه المعالم مرتاديها مــن كل أنحاء العالم ومن ضمنهم قلة من العرب . وهذه الســنة كذلك أخذني صديق في جولة ســياحية ثقافية بامتيــاز . بداية كانت لمتحفThe Wallace الذي يقع وســط لندن وتعرض فيه أرقى معروضات الفن والديكور من القرن الخامس عشــر و حتى القرن التاســع عشر مع مجموعة من المعروضات الفرنســية النادرة تعود إلى القرن الثامن عشــر و التي لا وجود لها حتى في فرنســا . تأســس المتحف ســنة 1897 و افتُتِحَ للعموم ســنة 1900 ويعتبر المتحــف الوحيد في العالم الذي يحتــوي علــى 5,500 قطعة فنية بما فيهــا قطع من عصر النهضة موزعة على 25 صالة عرض .

اللوحات الفنية المعروضة فيه لأشــهر الرساميين الأوروبيين في

ذلك العصر أمثال ، رمبرانت ، وفراجونارد و هالز وجانســبورو، وموريللو .

ومــا يميز المتحف كذلــك تلك المعروضات الفنية من ســيراميك وموبيليا فرنســية التي لا تقدر بثمن ولا يســعك الوقت للاســتمتاع بمشــاهدتها كلها خلال زيارة واحــدة . لأنك تقف عاجزاً أمام إبداع وعبقريــة الفنانين في ذلك العصــر . وانبهرت بصور بحجم الكف معبرة و جميلة و كأنها صور فوتوغرافية ولا أبالغ إن قلت ان حتى آلة التصوير لا يمكن أن تبرزها بهذا الشكل المبدع .

ورغــم أننا نعيش في رفاهية و رغــد في العصر الحالي ، عصر التكنولوجيــا والتطور الســريع إلا أن الكثيرين مازالوا يتحســرون ومنبهريــن بذلــك الزمــن الــذي إجتهد فيــه مثل هــؤلاء المبدعين و بــأدوات بســيطة لترك فــن راق وعظيم تتحــدث عنه وتتوارثه الأجيال .

أما اليوم فغالباً ما نرى فناً هابطاً أو تجارياً رغم توفير كل الأدوات الممكنة!!!

فــي اليــوم التالي، زرنا المكتبــة البريطانية و تعتبــر أكبر و أهم مراكــز البحث المكتبية فــي العالم ، لا تفوقها فــي محتوياتها التي تتعدى 14 مليون كتاب ســوى مكتبــة الكونجرس ، إلى جانب ذلك تضــم محتويــات مختلفة مــن مطبوعات و مخطوطــات ومجلات وجرائد و تسجيلات من كل أنحاء العالم .

وتبلــغ الميزانيــة المرصودة للمكتبــة حوالــي 140 مليون جنيه إســترليني ، لكــن محتوياتها التي تعتبر كنــزاً لا يُقَدر بثمن ، تُثري زائريها و تعرفهم بتاريخ وإســهامات علماء كأنهم مازالوا يعيشون بيننا .

وقــد لفت نظــري خــلال زيارتنا لمعــرض مؤقت فــي المكتبة مخطوطــة لأقدم إنجيــل كتب بخط اليد. ولمحبي كــرة القدم، ورقة كُتِبت من قِبل مجموعة من مُؤَسِســي و لاعبي كرة القدم عن أسُس اللعِب و أسلوب الأداء من عدة نقاط تعود للقرن التاسع عشر .

أخيراً لاشك أن زيارة مثل هذه الأماكن لا يُضاهيها شيء ، خاصة إذا كانت مع صديق يُشْــعِرك بأنــه لاتزال هناك حيوية ثقافية وفكر نشط في مجتمعنا و بأننا لانزال بخير ...

2013 - 10 - 10

من لندن إلى أغادير

غادرت لندن متجهاً إلى أغادير

أغاديــر المدينة المغربية الجميلة بشــواطئها الممتدة على المحيط الأطلســي وتنوع ثقافتها وجمال طبيعتها الجبلية وتاريخها العريق، وتعتبــر مــن أكثــر المــدن المغربيــة اســتقطاباً للســياح الغربيين وتحلو الســياحة في اغادير، كما قلــت، للأوروبيين خاصة الألمان والهولنديــن الذين تجذبهم أجواء شــتائها الدافئ ، ويعتبر ســائحو الدول العربية قلة بالنســبة لهم حيــث أن أغلبهم كثيرو التردد على الرباط والدار البيضاء ومراكش.

زرت أغاديــر أكثر مــن مرة، مرتان في زيارة رســمية، احداها لحضور مؤتمر المستوطنات البشرية وكنت أمثل دائرة المستوطنات

البشــرية التابعة للأمم المتحدة ، كُلّفت بافتتاح المؤتمر ، وصدرت عنــه عدة قرارات لتقوية دور المــدن ، والمرة الثانية زُرتها بدعوة مــن الجماعات المحلية للتنســيق في ما بينهــا ودُعيت مع عدد قليل من المســؤولين في منظمة المدن العربية وعلى رأســهم أمين عام المنظمة آنذاك عبد العزيز العدساني ، ومعالي الشيخ عبد الله النعيم رئيس المعهد العربي لإنماء المدن العربية ، وافتتح المؤتمر وزير الداخليــة المغربي آنذاك إدريس البصــري وما لاحظته حينها ، أن لغة الخطاب الســائدة في ذلك الوقت في المغرب كانت لغة التعالي والأمر ، أما اليوم فلا شك أن المغرب خطى خطوات ثابتة وجريئة واســتبدل أسلوب الســمع والطاعة بالحوار والاســتماع إلى الرأي الآخــر من أجل خدمة الوطن والمواطن. ثــم بعد ذلك زُرتها أكثر مــن مرة في زيــارات خاصة ، وإزداد إعجابــي بالمدينة، ففي كل زيارة أراها بشكل مختلف.

أغاديــر ، كما علمــت ، كلمة جمعها أغودار ، لهــا معان مختلفة فــي اللهجات البربرية فهي الحائط أو الحاجــز للحماية أو الدفاع ، وهناك رأي آخر يقول أن أصل الكلمة فينيقي وتعني مخزن لحماية المحاصيل ، وأغادير جزءٌ من مثلث سوس المغربي معقل البربر.

كانت أغادير ميناءً صغيراً للصيد بناه أحد التجار البرتغاليين ، لكن في سنة 1540 سيطر عليه السعديون الذين كانوا يحكمون المغرب آنذاك، وعاشــت أغادير العصر الذهبي في منتصف القرن التاســع

عشــر ، حيث أصبحت مركزاً مُهماً للتجارة الأوروبية فتم تأســيس مراكز تجارية لكل من فرنســا وهولندا والدنمارك ثم غادروها بعد ذلــك إلى أن إحتلها الألمان ســنة 1904 بموجب اتفاق ســلمي بين بريطانيا وفرنســا، لكن الحال لم يبق كما هــو عليه فتنازلت ألمانيا لكــي تبدأ فرنســا حمايتها على المغــرب ، وكأن قدر هــذه المدينة أن تزدهــر وتســقط ثم تنهض من جديد وكأن شــيئاً لــم يكن ، كما حصــل بعد الزلــزال المدمر الذي تعرضت له ســنة 1960 والذي راح ضحيته حوالي خمســة عشــر ألف شخص وكان ذلك في عهد الملــك محمد الخامس ، القائد العربي الــذي لن يتكرر في المغرب العربي، حيث بادر بزيارة المنكوبين والجرحى مباشرة بعد الزلزال وكان ذلــك خلال شــهر رمضــان ، وصرح حينهــا: «إذا كان قدر أغادير أن تصبح حطاماً فإعادة بنائها يعتمد على إيماننا وإرادتنا». وبإرادة الشــعب والملك تمت إعادة بناء مدينة أغادير بشكل حديث وعصــري، وهاهي الآن تُعْتَبر من أجمل المُدن الســياحية ، بجوها المعتدل وفنادقها الراقية وشواطئها الجميلة.

أما اقتصادياً ، فأغادير تتمتع بثروة سمكية لا بأس بها ، وميناؤها مــن أهم الموانــئ في المنطقة ، كمــا أنها معروفــة بإنتاجها لزيت (أركان) الذي يُســتخلص من أشــجار منتشــرة حوالي أغادير وفي منطقة ســوس بالذات ، هــذا الزيت المعــروف بخصائصه الطبية والتجميليــة والــذي يتهافــت عليه الغــرب. حالياً المغــرب الأكثر

اســتقراراً خاصة إذا قارناه بشــقيقاته دول المغــرب العربي، وهذا الاســتقرار راجــع إلى سياســة الملك الشــاب، وتماســك الشــعب وتحديــه للظروف الاقتصادية والإجتماعية، والســعي إلى الارتقاء لتقديــم خدمات أفضــل للزائرين أو الســائحين ، ومؤخراً تُصادِف فــي المغرب كثيراً من العرب من ســوريا والعراق ودول المغرب العربي يستثمرون هناك نتيجة الإنفلات الأمني وعدم الاستقرار في بلادهــم ، أما أبناء دول مجلس التعاون الخليجي فاســتثماراتهم في المغرب بدأت منذ ســنوات طويلة نتيجة الروابط التاريخية العريقة التي تربط بين المغرب وهذه الدول ولا تزال مستمرة.

2013 - 10 - 24

روما تاريــخ وحضـــارة

هـي المدينـة ذات الوجـوه المختـلفة ، وجـه يلامـس أمـواج البحـر المتـوســـط ، ووجـه رســـمه الـتاريـخ على آثـــار تسـتعيد معها عظمـــة حضـارتـهـا ، ووجـــه يمـتزج فيـــــه الفـن بالمـهارة ، والـسياســة بالجـمال ، والســـائح بالبائــع المتجـول ، والقصـــور المبــهرة بالكـنائـس العتيقـة كل ذلك فـوق سـبع هضبـات لا تكل ولا تمل مـن الصعـــود إليهـا أو النـزول منهـا ، قلة مـن المـدن تحتضـن 3000 ســنة مـن الحضـارات المتتالية ، قلة مـن المـدن تأسـسـت قبـل حـوالي 753 ســنة قبـل المـيــلاد . هي رومـا عاصمة الغرب التـاريـخية وعاصمـة المسـيحية ، رومـا التــي تحتضـن 30 قـرنا مـــن الحضـارة ، رومـــا التي تمتـزج فيهـا الأصالة بالمعاصـرة،

زرتهـــا قبـل أســـابيع ، وفـــي كل زيـارة أشـعـــــر وكأني أعيش بيـــن الماضي بعراقتــه والحاضـر بحـداثتـه ، رومـــا أقدم مـدينـة فـــي العالم بعـد أثيـنـا ، أهل رومـا والمســـئولن فيهـا يفتخـرون بمـا يملكـــون مـن تاريـخ عريـــق خاصـــة في مجال العمـارة حتى ولـو كانـــت أطـلالاً لأنهـا جـزء مـن ماضيـهم وحتـى لـو اختلفـوا مـــع أفكـار ورؤيـة بناتها ، فمِثـــل مـــا عـرفت هؤلاَء لاينتمـون مـــن قريب أو بعيـد لســكان رومـــا الحاليين ، الذيـن يعتقدون أن مـاضـــي المـــدينة هـو الذي بنـــى حاضـرها ويؤمـن مستقبلها ، ولا يسمحـون بهـــدم أي شيء بل يحافظـون عليـــــه ويـرممـونه ، أو علـــى الأقل يتـركون الأطـلال كمـا هـى، ولا يبدلونها بالجديـد والدليـل أن رومـــا بنـي فيـهـا أقـدم مـركـز تجـاري منـذ حـوالى 80 قـرنا لم تتبقـى منـــــــه إلا أطـلال كما قال مـرافقنـــا ، رغـم أن بإمكانـهم اليـوم هدمهـا وبنـــاء آخـر جـديد ومتطـور الا أنهم لا يتنازلـون عـن تاريخـهم أو يتبرؤون منه وكأنـه عيـب.

واســـتغربت أيضـاً عنـدما عـرفت أن عـدد المسـلات المصـرية الموجـــودة في رومـــا حوالي 86 منها 73 مســلة صغيـرة و 13 كبيرة شـبيهة بتـلك المنصوبـة في سـاحة الكونكورد بباريس وهذا مـــا أثار اســـتغرابي حيـث كـنت أعتقـد أن التـــي في باريـــس هي الوحيـدة المسروقة مـن مصـر ، واتضـح لي أن رومـا تحتفـظ بهذا العـدد الكبيـر من التاريـخ المصري ، فلما ســـألت مـرافقنـا كيـف

حصلت علـى هذا العدد ؟؟ أجـاب بأنها مسـروقة .

وتابـع لكـن هــذا جـاء لصالـح هذه المســلات فلقـد شــاهدت بعينـك كيــف يتـم الاهتـمام بـها وكأن الزمن لم يمح من رونقها وتاريخهـا شــيئاً ولـو بقيت فــي مصر لكان حالـهـا كحـال الآثار المصريــة التي لاتقدر بثمن ، فبـكل تأكيـد أنت زرت القاهـرة كما أنـــي زرتـها قبـل فتـــرة ، وصـدمت عنـدما رأيـت الأهـرامات وأبـو الهـول تحيـط بهما المساكن العشـوائية فهذا لايليـق بأفقـر دولة فمـــا بالك بأقـدم آثار في العـالم . أهكـذا يقـدر من تركـوا لنا هـذا التـاريـــخ العظيـم؟؟ ومـن فضـلك لا تقل لـي حصـل ذلك بســبب الأزمـــة الاقتصـاديـة أو السياســة أو غيرها ، فكل البـلدان تعيـش أزمــات ، وإيطاليــا أكثر دولــة في أوروبا تضــررت مـن الأزمـة الاقتصـاديـــة الأخيرة ويلزمهـا سـنوات لكـــي تنفـض غبـارها ، والكل يعـرف أن الأزمـات السـياســية في إيطاليـا لا حصـر لها، تــكاد تنهض مـن واحــدة حتى تســـقط في الأخـــرى وهذا يخلق أزمـات اجتماعية لاحـدود لها من بطالة ومهاجرين غير شــرعيين وغيرهـــا الكـثيـر ، رغــم هذا كلــه فنحن نبجل آثارنـــا وتاريخنـا ونفتخـر به ونستنشـــق مـن عبقـــه ونعيش على أمجاده ونتقدم به ، عجـزت عـن قـول أي شـــيء ، كلامـــه كان منطقيا ومعقولا فلم أجـد ســوى عبــارة « أن كل ما قلتـه صحيـح لكـــن هـذا لا يبـرر السـرقـــة كمـا تعتـرف أنـت وغيرك».

ثــم أخذنا إلى الفاتيــكان ، هذه الدولة التي تقع ضمــن دولة . فلقد مررت بها في زياراتي السابقة، وهذه هي المرة الأولى التي أدخلها ، قضيت معظم الوقت في متحفها إلا أن يوماً واحداً لايكفي لزيارته بل تحتاج الى أكثر من ذلك لتســتمتع بتحفــه ولوحاته الفنية النادرة التي لا تقدر بثمن وهندسته المعمارية التي لم ولن تتكرر .

هـذه هي رومــا فى كــل زيـارة تعيـش فيها حـالة مع التاريخ رغـم مـرور الـزمـن، رومـا ســاحرة بكنــوزها ، شــامخــة بأطــلال لم تطلهــا أيادي التجـديـــد والتحديث ، رومـا بقيــت آثـارهــا الثمينة شـــاهـدة علــى عصـرهـا الـذهبي لتمكنها مـــن تقبل الحاضر بكل تقلباته.

2014 - 4 - 6

حديث الأصدقاء في روما

خــلال زيارتــي الأخيرة إلى رومــا، التقيت بصديــق إيطالي من أصــل عربي، دعاني إلى جلســة في إحدى المقاهــي مع مجموعة من أصدقائه أغلبهم من أصول عربية، دار الحديث وكعادة العرب المغتربيــن عــن همــوم الوطن الأم، وعــن المشــاكل اليومية التي يواجهونهــا في وطنهــم الجديد، بدأ أحدهم بالقــول: نحن ضائعون بين هنا وهناك وللأسف بعضنا نقل هذا الشعور إلى أبنائه الذين لا يعرفــون إلا هذا الوطن ولا يتحدثــون إلا لغته، إلا أنهم هنا بالرغم مــن أننا مواطنون ونحمل جوازات هــذه الدولة. ينظرون إلينا بأننا عــرب ويعايروننا بالجهل والتخلف إزاء ما يحدث من مشــاكل في وطننا العربي وكأننا جزء منها أو سبب فيها وهذا يعني أن مصيبتنا

نحــن في الخارج أكبر من العرب داخل أوطانهم، خاصة في الفترة الأخيرة عندما تحركت بعض الشــعوب العربية فيما ســمي بالربيع العربي، شاركناهم الفرحة وكنا فخورين بالانتماء لهذا الربيع الذي أملنا أن يحرر الشعوب التي عاشت لسنوات طويلة محاصرة بالقهر والفقر وشظف العيش ويتيح لها أبسط مقومات الحياة من أمن وأمان وحرية، إلى أن انقلب الحال إلى الأســوأ. رد شخص آخر وقال: لا يمكننا أن نجزم بأن الحال انقلب إلى الأســوأ، فقد يكون تســرعاً أو سوء تقدير لأنه لا يمكنك أن تعيش الربيع دون العلاج من شتاء القهر والقتل والاستغلال، وخريف المعاناة والتمسك بالحكم وعدم إعطاء الفرص وكبت الحريات وصيفٍ قاسٍ لم تعرف فيه الشــعوب أبسط حقوقهــا من لقمة العيش إلى الرعاية الصحية. لا يمكننا أن نتجاوز كل هــذا الــذي قادنا إليه حكم فاســد، ظالم، ســيطر عليه مجموعة جاؤوا وهم يواعدون الشــعوب بحياة كريمة لكنهم داســوا على كل شــيء حتى على كرامة شعوبهم مقابل البقاء على الكرسي. قاطعه آخر: لا تبالغوا كثيراً فنحن أحســن بكثير، وأنا شخصياً أفضل هنا، ولو كنت في وطني الأم لحسبوني على هذه الطائفة أو تلك، أوليس عار على الجميع ما يجري في العراق ولبنان وســوريا وفي أغلب الدول العربية من أجل الكرسي ؟؟ أولم نكتفي بالتفرج على التمثيلية الــذي يديرها المتمســكون بالحكم لنهب ثروات شــعوبهم؟؟ والأيام كشفت لنا أن ما سرقه بعضهم وجمعوه في بنوك غربية لم يستفيدوا

منــه، لاهــم ولا أولادهم بل قد يكون من نصيب آخرين لا صلة لهم بهم بعد أن حرموا شــعوبهم الازدهار والتقدم بتلك الأموال، وحالياً يقــال ان أكثــر الدول فســاداً هي العراق مع أنها مــن أغنى الدول، والغريب أن من جاؤوا الى الحكم بعد الحرب كانت حجتهم القضاء على الفســاد والســرقات، والأيام القادمة قد تثبــت لنا أن هؤلاء لن يكونوا أحسن ممن سبقوهم، لا أدري أهي لعنة حب المال والسلطة أم مرض الغرور والنرجســية الذي لا يصيب مع الأسف إلا أمثال هؤلاء!!!

ســألتهم: هل تتابعون أخبار الوطن في وســائل الإعلام الأوربية أم العربيــة؟؟ أجابني أحدهم: كيــف تريدنا أن نتابع الإعلام العربي وهو لا يعبر إلا عن المتمســكين بالسلطة؟؟ أين الرأي الآخر؟؟ أين إعطاء الفرص، هو مجرد واجهة للتعبير عن الرأي الواحد وتكميم باقــي الآراء حتى لو كانت بعض هذه الوســائل كمــا يقال مملوكة لأفراد أو مجموعات، فإنهم لا يســمحون لهم إلا بإذاعة أو نشــر ما يخــدم مصالحهم ويتماشــى مع منظومتهم. تابع آخــر، أولم تلاحظ مؤخــراً أن بعض وســائل الإعلام هي التي خلقت وتخلق الشــقاق بيــن أبناء الوطن الواحد وقســمتهم إلى فئات ومذاهب مع أن الآباء والأجداد كانوا يعيشــون الفرح والحــزن معاً، ثم تابع صديقي: هذا هــو حالنا هنا مؤخــراً لا نجتمع إلا للحديث والنقاش حول مشــاكل الوطــن العربي التي من الواضح أنها تجمَّدت، ولا أحد يدري على

مــاذا قد تنتهــي، حتى مع أصدقائنا الإيطاليين لا حديث لنا إلا هذا الموضوع وغالباً ما يعلقون، أنتم لا تستحقون هذا الوطن والأرض وثرواتها ومن الأحسـن لكم الرجوع إلى عهد الاستعمار الأوروبي كما تسمونه لكي تنعموا بحياة أفضل ومساواة للجميع.

قلت له: ألا تعتقد أن ما يجري في أوروبا ليس أفضل منا؟؟

في إيطاليا مثلاً الفســاد مسـتتب، ورئيس الوزراء السـابق عليه قضايــا، قال: هذا صحيح، الاختلاف السياســي قائــم في كل وقت وفــي كل مجتمع منــذ بداية الخلق وهذا شــيء طبيعي، لكن هذا لا يعنــي أنهم يســتغلون الدين مثــلاً لتحقيق أهدافهــم أو الوصول إلى مبتغاهــم بل هم يحترمون حرية الرأي ويتقبلون الرأي الآخر حتى لو كان ضد مصالحهم السياسية بعكس ما يحدث عندنا لا يرون ولا يســمعون إلا ما يبقيهم أطول فترة ، يقتلون ويعذبون ويدمرون كل من يقف في طريقهم كما فعل صدام والقذافي وغيرهما.

أما الفســاد فهو منتشــر في كل زمان ومكان، ولا يوجد مجتمع لا يعرفــه، والفرق الوحيد هنا هو الحرية والرقابة الشــعبية وكشــف المفسدين وفضحهم ومن ثم محاكمتهم ومحاسبتهم، وهناك لصوص بقدر ما هناك شــرفاء وفي النهاية من يكشــفهم هي وسائل الإعلام التي تؤدي رســالتها بنزاهة وشفافية، وتحترم قراءتها ومشاهديها، وتفضح كل من أخطا، كما تفسح له المجال للدفاع عن نفسه، وليس كما يحدث عندنا فالحاكم هو الســلطة التشــريعية والتنفيذية ومالك

الشــعب والدولة ولا يفرق بين المال العــام والخاص، يصرف كما يشــاء، ولا تتم محسابته على ذلك حتى ولو ترك السلطة التي غالباً لا يتركها بإرادته وحتى لو مات فإنه يورثها كما حصل في سوريا.

إن الربيع العربي هو نتاج شــتاءات طويلة قاســية عانتها الشعوب العربية وتخبطت فيها بين أعاصير وعواصف لم ترحمها، فرضها عليها حكام لا همَّ لهم سوى كرسي الحكم والنهب.

2011 - 5 - 10

متعة الصيف وسوالف الإخوة

تعودنـــا على الإجازة في الصيف، وهذه حال كل شـــعوب العالم، كل في حدود إمكانياته، ولا يوجد إنســـان لا يأخذ فترة للراحة بعيداً عـــن العمل وهمومه وللاســـتعداد للعودة إليه بحافـــز وطاقة وأفكار جديـــدة، ســـواء كانت الاجـــازة ضمن حدود وطنـــه أو خارجه، كل حسب رغبته وإمكانياته المادية.

بالنســـبة للخليجييـــن فإن فترة الإجـــازة غالباً ما تتـــوزع بين مدن أوروبا مثل لندن، باريس، جنيف وميونخ، وخلالها نلتقي بأصدقاء وأحباء لا يســـمح لنا الوقت أو الظروف للقائهم، أو ربما نلتقي بهم في مناســـبات معينـــة ولوقت قصير، لكن خلال الإجازة تســـمح لنا الأجواء والوقت بالجلوس والتسامر والاستمتاع مصعهم بعيداً عن

العمل وارتباطاته.

فهناك من يســافر خصيصاً في فترة الصيف إلى مدينة معينة فقط لعلمه أن أصدقاءه وأحباءه، هناك للاجتماع بهم والاستمتاع برفقتهم.

هذا الصيف رغم قصر مدة الإجازة بمناسبة حلول شهر رمضان الكريــم، لكنه بالنســبة لي كان الأكثر راحة واســتمتاعاً، ســافرت خلاله إلى ثــلاث مدن أوروبية لندن، باريس، ميونخ، التقيت هناك مجموعــة من الإخــوة والأصدقاء لم ألتق بعضهــم طوال العام في الإمارات، في هذه المدن مجالس مختلفة للأصدقاء أشهد أن أكثرها متعة لي في هذه الســنة كان في مدينة ميونخ لأســباب عديدة، ففي مدينة ميونخ ســاحة يجتمع فيها الأفراد من مختلف الجنســيات في مقاه منتشــرة على أطرافها تستطيع العائلة كباراً وصغاراً بمختلف أهوائهم وهواياتهم الجلوس معاً أو المشــي والاستمتاع بمشاهدة ما يقدمه بعض الفنانين من لوحات جميلة تبهر الجميع كباراً وصغاراً، هذه الساحة شبهها أحد الأصدقاء بالنهر المتدفق بسبب كثرة المارين ذهاباً وإياباً، حيث لا يوجد مثيل لها في أوروبا.

فباريــس مثلاً يميزها شــارع الشــانزليزيه بســعة أرصفته التي تستوعب محلات تجارية ومقاهي ومطاعم لتلبية مختلف الأذواق، وإن كان بعــض هــذه المقاهي يســتغل شــهرة هذا الشــارع وحب الســائحين له، فتقدم وجبات أو خدمات لا ترقى لمســتوى الســياحة في فرنسا.

مــع ذلــك فالشــانزليزيه شــارع تجاري وســياحي بامتيــاز يعج بالمتسوقين والســائحين والفرنسيين طوال اليوم يتوافدون عليه في ساعات مبكرة، وفي فصل الصيف يستغلون الجو لتجاذب أطراف الحديث على مقاعد مقاهيه التي تفتح أبوابها حتى ســاعات الصباح الأولى.

أمــا لنــدن فتختلف عن هاتين المدينتين، حيث لا توجد بها ســاحة ميونخ ولا شــارع باريس، لكنها مكتفية بجمال الهايدبارك وإمتداد رقعــة خضرته علــى مد البصــر، إضافة إلى تمتعهــا بجو صيفي معتــدل وجميــل بالنســبة لنــا كخليجيين، لكــن الأصدقــاء يلتقون ويجتمعــون هناك غالبــاً في الفنادق، واجتمــاع الإخوة الإماراتيين لا يتعــدى حدود ثلاثة أو أربعة منها، بدايــة أو نقطة الالتقاء تكون فــي بنك دبي الوطني حيث ينجز الإماراتيون معاملاتهم المصرفية والنقدية بســهولة ويســر ومعاملة طيبة، ومن هناك يتواعدون على لقاء، ســواء في الفنادق كما قلت سابقاً أو للمشي والاستمتاع بالجو في حديقة الهايدبارك.

قضيــت هذا العام كالعادة معظم الإجازة في لندن لكني اســتمتعت أكثــر في مدينة ميونــخ، حيث اجتمعت لأيام مع إخوة وأصدقاء في مجلس الأخ الكريم محمد إبراهيم عبدالله، ففي مجلســه لا تســتمتع بالرفقة فحســب، بل حتــى بالأجــواء والأكلات الإماراتية، فدفء الجلســة والحوار مع الأصدقاء لا يشــعرك بمرور الوقت، وكذلك

تنــوع الحديث وســرد الســوالف والحكايــات والذكريــات الجميلة والمختلفة، والــكل ينافس الآخر ليظهر مهارته في روايتها، والكل مشــتاق للآخر ويســأله كيف قضى يومه في ميونخ؟ وفي هذا الجو الملــيء بالحب والحوار والإثــراء الفكري والحيوية الإنســانية لا يمكنك إلا أن تطيع أوامر القائد وصاحب المجلس أبو عبد العزيز، يساعده في نشر أوامر المحبة والكرم أبو عبدالله الأخ سعيد الكندي وكلامهما يمشي على الجميع.

ولأن الجو النقي الشفاف البعيد عن المصالح يخلق منافسين محبين للتواصــل وتكرار اللقاء، فقد قام الأخ الحاج صالح بن لاحج بدعوة الجميع على مأدبة غداء إماراتية، وكان من بين المدعوين إلى جانب الإخــوة الإماراتيين بعض الألمان الذين في رأيي تذوقوا لأول مرة المأكــولات الإماراتية، كما تعرفوا علــى بعض العادات الإماراتية التي تتســم بحســن الضيافة والكرم حتى خارج حدود الوطن، كما اندهشــوا من الســلام والتحية بيــن الإماراتييــن بالأحضان، رغم التحذيــرات الرســمية في هذه الدول بالتخلي عن هــذه العادة نتيجة انتشــار انفلونزا الخنازير، نتمنى أن تحصننا المحبة في الله من كل أنواع الإنفلونزات.

قضيت أياماً جميلــة وممتعة بينهم ومعهم، أتمنى أن يطول العمر لنقضيها معاً لسنوات قادمة.

رمضان كريم وكل عام وأنتم بخير..

محطــات ملونــة

وسائل الإعلام ودورها في تقدم وتأخر الدول

كانــت بداية وســائل الإعلام المنتشــرة حالياً في القرن الســادس عشر، حيث صدرت في أمريكا أول صحيفة عام 1690 في بوستن تلا ذلك البث الإذاعي خلال القرن الثامن عشــر، أما التلفزيون فلم يظهــر إلا مع بداية القرن التاســع عشــر، هكذا تطــور ظهور هذه الوسائل بالتدريج كما تقول بعض المصادر. ومع تقدم التكنولوجيا وثورة المعلومات أصبح إيقاع التطور سريعاً وتميز بظهور وسائل مختلفة في منتصف القرن الماضي وأصبح الاتصال والتواصل بين الناس أســهل، فظهر الكمبيوتر، والفضائيــات، فالإنترنت بمواقعه ومدوناته ولغاته المختلفة لتلبية جميع الطلبات وحل بشكل أو بآخر محل الصحف والإذاعة والتلفزيون وأصبح إستعماله ضروريا عند

الجميع، وتتطور فقط وســائل إســتخدامه التي يتم تحديثها بســرعة فائقــة، فمن الكمبيوتر بحجم التلفزيــون إلى هواتف بحجم كف اليد يســتطيع من خلالها المســتخدم لشــبكة الانترنت أن يقرأ ويشــاهد بالصوت والصورة أولا بأول كل المواضيع السياسية والإجتماعية والإقتصاديــة والثقافيــة وغيرها من أي مكان فــي العالم حتى تلك الممنـوعة في بلده!!! وأعتقد أنه خلال فترة وجيزة سوف تتوقـف الصحف عن الطباعة وتصبح إلكترونية.

لكن كل هـذا التطور لا يحدث إلا في الدول المتحضرة، والهدف منه توعية المجتمع بحقوقه وواجباته، ومحاربة الفســاد والإستبداد ومســاعدة المواطــن علــى الارتقاء واســتثمار وقته فــي المعرفة والإنتــاج، وتمكينه من الإطلاع مباشــرة على كل مــا يدور داخل وطنه من تصرفات مؤسســات وأفراد وحتى الحكومات والســماح له بالمشــاركة والنقد وإيصال صوته بكل حرية دون قيد أو رقيب. ويذكر على لسان الرئيس الأمريكي توماس جفرسون عام 1787، "لــو ترك لــي أن أقرر هل يجب أن تكون لنا حكومة دون صحف، أو صحف دون حكومة، فلن أتردد لحظة في اختيار الأخير".

هذه هي قيمة الكلمة والرأي في الدول الغربية التي إنطلق نشرهما منهــا لخدمة الشــعب قبل الحكومــة. أما في الــدول العربية فلقد تم تقليــد الغرب في إصدار الصحف ومن ثم إطلاق الإذاعات وعكس الهدف وأصبح خدمة الحكومة قبل الشعب!!!

ولم تتفوق الدول العربية على الدول الغربية إلا في عدد الفضائيات الهابطــة، وإختلفت عنها بالفضائيات الإخبارية التي أغلبها لا يزال يمارس التطبيل و التزمير لكل من يصل إلى كرسي الحكم وينسون أنهــم في عصــر الأقمار الصناعيــة متابعون حتى خــارج الحدود ومباشرة، ولا يمكن لأحد أن يحترمهم ويتابعهم وهم يتبعون أسلوب النفــاق والخداع والكذب للتقرب من الســلطة ونيــل الرضاء حتى أصبح البعض يقول ان وســائل الإعلام وبالذات الصحافة في عهد الاســتعمار كانت أفضل في هذه الدول لأنهــا كانت تظهر الحقائق دون خــوف أو تــردد إلــى أن حصلــت على الإســتقلال، أما اليوم فأغلب وسائل الإعلام في الدول العربية هي ملك للحكومة أو تحت سيطرتها، وإن تجرأ أحد وكتب ما لا يرضيها أو رأياً مخالفاً لرأيها إستبعد أو سجن، فهناك عشرات من الكتاب والمفكرين فصلوا عن أعمالهــم أو أوقفوا عن الكتابة وســجنوا وعذبــوا أو غير معروف مكانهــم، لذلــك مــا زال المواطن بعيــدا كل البعد عن الاســتغلال الصحيــح للثورة المعلوماتية والســبب حجب الحقائــق عنه وتقييد حرياتــه، لكن مخطئ من يظن أنه بهذه الســذاجة ليصدق أســلوب النفــاق والمجاملة الذي يتبعه بعض الإعلاميــن والذين لا يزالون يعتقــدون أن الصحافة لا تزال وســيلة من وســائل الحشــد والتأييد عندمــا يدافعون عن قرار حكومي ما، أو ينشــرون الأكاذيب حول موضــوع ما و للأســف هؤلاء يعملون دون مبــادئ أو قيم أخلاقية

فــي ظل حكومــات لا تعترف إلا برأيها، والحريــة لها فقط بالرغم من أنهم يدعون ليلاً ونهاراً بأنهم مع الحريات، وأن الحرية مكفولة للجميع، لكن مع أول فرصة إما يســلبونها، أو يغتالونها. ورغم هذا حقــق الانترنت حلم الكثيرين بالكتابة والقراءة بمواقع مختلفة وبكل اللغات وبحرية أكبر و إنتشار أسرع.

يقال إن أحد كبار المسؤولين في دولة عربية وبحضور مسؤولين وشخصيات من دول عربية مختلفة إنتقد دخول الانترنت إلى الدول العربية وإعتبره حراما ويفسد أخلاق الشباب وفكرهم، وطلب عدم التقرب منــه ومنع أولادهم عنه هذا هو الفرق بيننا وبينهم بين فكر ورؤيــة رئيس دولة قبل أكثر من قرنيــن كان يريد الارتقاء لدولته لتصبح الأعظم شأنا في عصرنا الحالي. وبين من هم بهذه السطحية والجهل في ظل الفساد والإستبداد حتى أصبحنا في ذيل القائمة.

إن تقــدم الــدول لا يأتي إلا بالمشــاركة الفعالة مــن الجميع بإبداء الرأي وتحرير الفكر و إطلاق الحريات.

الفضائيات الناطقة بالعربية لماذا؟ وما الهدف منها؟

قبل أســابيع انطلقت من إســطنبول قنــاة فضائية باللغــة العربية لتضــاف إلى عدد من الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية. فما هو القصد من إطلاق فضائيات أجنبية باللغة العربية، مثل فرانس 24، BBC، روســيا اليوم و CNN عبر الانترنت بالعربية وغيرها؟؟ ولماذا هذه الأعداد وهذا الاهتمام بإطلاقها بتمويل حكومي رســمي مــن أوروبا و أمريــكا؟ هل هذا دليل على أهمية الشــعوب العربية وأهمية موقع أوطانها وماحباها الله من ثروات في أراضيها؟؟ وهل هذه الفضائيات اســتطاعت إيجاد مكانة لها بين الشعوب العربية؟؟

وهل العرب يســتفيدون منها وهل هــي حيادية وصادقة في التعبير عن مشــاكل وهمــوم المواطن العربــي الاجتماعيــة والاقتصادية والسياســية؟؟ وهل خدماتها التي تقدمها للناطقين باللغة العربية هي خالصــة لوجه الله؟ أم هي مجرد وســيلة للتلاعب بعواطف المتلقي العربي والاساءة إليه، أكثر من خدمته واستغلال ظروفه الاجتماعية وواقعة السياســي والاقتصادي لغرض في نفس حكوماتها؟؟ أما إذا كان الأمــر لوجه الله فلماذا لا تقدمنا لشــعوبها بلغتهم لتعرفهم على أوضاعنا ومشــاكلنا؟؟ وأين هي الدول العربيــة بامكانياتها المادية لإطــلاق فضائيــات بلغات أخــرى لتعريــف العالم علــى حقيقتنا، وتفرضنا عليهم كما يُفرضوا علينا بحسناتهم وسيئاتهم؟؟ نعم هناك فضائيــات عربية ناطقة باللغة الانجليزية والفرنســية لكن البرامج والأفلام التي تقدمها من إنتاجهم وتعبر عن آرائهم وواقعهم وأحيانا تكون دعاية لنشــر ثقافتهم وتربية أجيالنا علــى عاداتهم وتقاليدهم، ولا تقدم شيئاً جديداً من إنتاجنا ويعبر عن رأينا وثقافتنا.

لقــد كتبت موضوعاً تحت عنوان "وســائل الإعــلام ودورها في تقدم وتأخر الدول" بتاريخ 2010/04/02 فوصلتني رسائل بالبريد الإلكتروني إحداها من إعلامي تقول: إن العقليات التي تدير إعلامنا ليســت بالمســتوى الفكري الناضج والموضوعي المطلوب، حيث تطغى على أغلبها المحســوبية والقرارات الفردية. وهذا عادي في الــدول العربيــة، لأن الحكومــات هي التي توفر لهــا الدعم المادي

والإمكانيــات، فهي لا تقدم لمجتمعها شــيئاً يذكر، فكيف يمكنها أن تخــدم المجتمعات الأخــرى؟ حتى يقال ان بعضهــا ممول من قبل مؤسسات أو حكومات غربية لها مصالحها.

رســالة أخرى من شاب خليجي تقول: نحن خريجو الإعلام نكتب في صحفنا المحلية كهواة، مع ذلك نمنع من نشر مواضيعنا من قبل بعض المســؤولين ورؤساء الأقســام في الصحف وأحياناً بقرارات فردية دون الرجوع إلى رؤساء التحرير الذين شغلهم الشاغل المدح والثناء على المسؤولين.

ورسالة من صديق يقول فيها أنه تابع في إحدى الفضائيات حواراً مــع أحد كبار المســؤولين الإعلاميين يدافع فيه عن موقف القنوات التــي يديرها من القضايا والمواضيع التي من المفروض أنها تعبر عــن العرب والمســلمين ولكنهــا لا تمثلهم فــي رأي صديقي حيث يصفها المسؤول بالموضوعية والحيادية والالتزام بأصول المهنية الإعلاميــة. فــإذا كانت المهنية تســتلزم تشــويه معاناتنــا وإحترام إعتــداءات الغرب علينا فلا نريدها وإذا كانت آراء وميول ومبادئ المسؤولين عن الإعلام العربي غربية لا تربطها بالعرب إلا اللغة، فنحن بريؤون منها ولا يشرفنا أن تعبر عنا

وهذا دليل على أن بعض وسائل الإعلام العربية وخاصة المرئية لا تعبــر عن رؤى وأفــكار وطموحات عربية أو وطنية، وإنما هي أقرب إلى سياســات الحكومات الغربية والاســتعمارية، والشعوب

العربيــة لا تصدقهــا وخير دليل علــى ذلك الكلام الــدارج في كل المجتمعات "كلام جرايد" أي بمعنى أي كلام، لذا أصبح المشــاهد العربــي يتابــع الفضائيات الأجنبيــة الناطقة بالعربيــة والتي تلتزم بالمهنيــة فعلاً مع أنها صادرة وممولة مــن دول أجنبية، لكنها تقدم للمشــاهد العربي جزءاً من حقيقة ما يــدور في وطنه بموضوعية. مؤخراً تابعت برنامجــاً وثائقياً بثته إحدى القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية، يروي تاريخ قائد عربي ومواقفه الوطنية والقومية وآرائه وأجــزاءً من حياته الخاصة، هذا القائد العربي الذي كان له في يوم مــن الأيام شــأن كبير في وطنه ومكانة بين أمتــه، ومازال التاريخ يذكــره إلى الآن ومع الأســف أجهزة الإعــلام العربية لا ذاكرة لها كلها مسخرة للتطبيل لمن هم في السلطة كعادتها!

القارات ... بين الحاضر والماضي

العالم يتكون من قارات عدة ، تعيش عليها شعوب مختلفة الألوان والأعـراق ، تتحـدث بلغات عدة ، تتكون هذه القـارات من آســيا، أفريقيــا، أوروبــا، والأمريكيتين الشــمالية والجنوبية، وأســتراليا، والثلاث قارات الأخيرة اكتشفها الأوربيون ويتحدث سكانها بلغتهم الإنجليزية والأســبانية، والبرتغالية والفرنســية ، فأين وصلت هذه القارات في مجال التقدم الحضاري وإنتاجية شــعوبها ، وما الفرق بينها في عصرنا الحالي ؟؟؟ إن أكثر القارات حضارة عبر التاريخ هي آســيا وأكثرها رقياً فــي الوقت الحاضر هــي أوروبا وأمريكا الشــمالية، وأكثرهــا تأخراً هي أفريقيا، وحالياً تقدمت إلى الوســط آسيا ، وأمريكا الجنوبية بخطى ثابتة، والسبب يرجع إلى تقدم بعض

دولها مثل الصين والهند وماليزيا في آسـيا والبرازيل والأرجنتين في أمريكا الجنوبية ، فلماذا تقدمت قارات وتأخرت أخرى كأفريقيا التـي لم تتحـرك مع أنهـا منبع الحضـارة والمعرفـة وخير مثال أهرامـات مصـر والتقدم العلمي عنـد الفراعنة ، خاصـة التحنيط الـذي حير العلماء كمـا أن لديها إمكانات هائلـة وثـروات طبيعية كبيرة وطاقتها البشـرية إنتشـرت في أوروبا وأمريكا ونجحت في مجـالات مختلفـة كالفن والرياضة والسياسـة وهـم متفوقون على ذوي الأصـول الأوربية منهم :مارتن لوثركنج، محمد علي كلاي، بيليـه، وكريم عبد الجبار، وغيرهم كثيـر، وآخرهم أوباما الرئيس الأمريكي الحالي وعدد من المشـاهير الذين حققوا لموطنهم الجديد مكانة مرموقة.

أمـا قارة آسـيا فهي مهد حضـارة الكـون والبشـرية، فالأنبياء والرسـل بعثـوا على أرضها وولدوا و ترعرعـوا فيها ، فإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم إنطلقت رسـالتهم من قلب آسـيا ، وبيت الله الحرام أسـس في مكة ، وقبلة العالـم الثانية في القدس ، فالديانات السـماوية إنتقلت من آسـيا إلى العالم، كما يشـهد لهـا التاريـخ فى مجال التقـدم الحضاري أكثر من أية قارة ، بها سـور الصين العظيم وتاج محل الهند ، والهندسة المعمارية العريقة بمدن إيران والعراق وسوريا في زمن كان العالم يتسابق فيه في هذه المجالات ، كما برز فيها علماء في الطب والعلم

والفلك و وضعوا اللبنة الأساسـية لإنجازات هذا العصر. أما سبب تقدم دول قارة أوروبا وأمريكا الشـمالية فـي الوقت الحالي وتأخر دول باقي القارات فيعود لأسباب واضحة وهي اعتماد الأولى على رأي الأغلبية مع حفظ الأقلية لحقوقها وإحترام حرية الفكر والرأي، وهذا كان كفيـلاً بدفع هذه الدول إلى المقدمة، أما سبب تأخر الباقي فيعود إلى السيطرة من قبل فئة قليلة وإلى ممارسة الظلم والطغيان.

أوروبا تقدمت لأن شعوبها ناضلت من أجل حق التصويت وحرية إختيار الرئيس والحكومة المناسبة وهذا ما تنعم به حالياً. أما في آسيا فلنأخـذ مثالاً على التقدم اليابان وما وصلت إليه من منافسـة الكبار وقيـادة الثورة التكنولوجية في العالم بعـد التخلص من عبادة الفرد ، ثـم الهند وكيـف وأين وصلت حتى أن أمريـكا وأوروبا تتوددان لهـا وتتـابعان بحرص تقدمها سـنة بعـد أخرى مقارنة بباكسـتان وبنجـلادش اللتان كانتا في الأصل جـزءاً من بعضهما البعض مع الهند ولديهما نفس الإمكانيات تقريباً ، ثم ماليزيا مقارنة بأندونيسيا مـع أن الأخيرة هـي الأغنى ، فماليزيا تفوقت على دول إسـلامية كثيرة، تفوقها إمكانيات لأنها تمسكت بالديمقراطية والحرية، ورأي الشـعب فوق رأي الجميع حتى سلاطينها ، فيما بقيت بعض الدول في القارة يتحكم حكامها في الشعوب وكأنها قطعان غنم. أما أفريقيا فبقيـت غارقة في التخلف والفسـاد ما عدا جنـوب أفريقيا التي لم يرض شعبها بالظلم والإستبداد فانتـزع الحرية ومارسها وبناءً عليه

استطاعت أن تتقدم. إذاً التأخـر والتخلف لم يكـونا بـسبب مشكلة في العقـول ، وإنما بسـبب الاتـكالية والسكوت على ظلم الحكام وفسـاد الحكومات. فهل إســتفاقت أخيراً الشــعوب العربيــة لتنادي بربيـع عربي وتلحق بمن سبقوها ؟؟

وهل حان الوقت فعـلاً للتقـدم والازدهـار ؟؟

وهل سـينتقل الربيـع العربـي إلى باقي الدول التي تعـاني ؟؟

مثل فرنـسي يقـول : الشــعوب تسـتحق حكامها

والعـرب يقولــون : "كما تكــونوا يــولى عليكم".

هل نحتــاج يومـاً للصـدق ؟؟

لسنوات طويلة والعالم ينتظر بفارغ الصبر الأول من إبريل لنشر أكاذيب ونكات الغرض منها المزح ، ولا ينتشر ذلك بين الأصدقاء فحســب بل على جميع المستويات حيث تذاع أخبار غريبة أو تُنشر عبر وسائل الإعلام بحرفية لكي يصدقها الناس.

ففي الأول من إبريل هذه السنة نُشر على أحد المواقع أن الرئيس الفرنســي سَـيَنْقُـل مكتبه من الإليزيه إلى ضواحــي باريس لتقنين النفقـــات. أما الديلي إكســبرس البريطانية فلقد ذكرت خبراً مفادة ، أن الملكة إليزابيث تعرض غُرفاً للإيجار في قصر بكِنغهام .

وتُعتَبــر كذبة إبريل تقليداً أوروبياً قديماً يعود إلى القرن الســادس عشــر، وكما يقال انــه لغاية 1564 كانت الســنة الميلادية تبدأ من

الأول من إبريل ، إلى أن قَرَرَ في هذه السـنة الملك شـارل التاسـع تغيير التقويم لكي تبدأ سـنة 1565 مـن الأول من يناير. لكن عدداً كبيـراً مـن النـاس حينها لم يتعود علـى ذلك أو لم يعلـم بالتغيير ، فاسـتمروا بتبادل التهاني والهدايا فـي الأول من إبريل ، وبغرض المـزح والضحك انتهز البعـض الفرصة وأصبحـوا يتبادلون في الأول من ابريل هدايا لا قيمة لها أو علباً فاضيةً من أجل السـخرية وإطلاق النكات .

فتطـورت الفكرة وإنتشـرت وأصبـح الكل ينتظرهـا ويجهز لها بهـدف المزح وليس الإحراج . ولا زالـت كذبة أبريل تنطلي على عدد كبير من الناس ويصدقون أي خبر في هذا اليوم متناسـين أنه الأول من إبريل وأن الخبر قد يكون كذبة .

وفـي عدد من دول العالم يسـتعد الناس لهذا اليـوم الذي يباح فيه الكذب على جميع المسـتويات ويختلقون أكاذيب من أجل التسـلية لتنطلي على الأصدقاء والأقارب ، ويَشكون في أي خبر يتلقونه هذا اليوم حتى لو كان صحيحاً .

وكذبـة إبريل كما قلت الهدف منها إطلاق نكتة أو دعابة من أجل الضحك والمزاح على أن لا تتحول إلى صدمة أو كارثة. وعلى هذا الأساس أصبحت بمثابة يوم ينتظره الجميع .

مع ذلك ففي بداية هذا القرن بدأ بريق هذا اليوم ينطفئ، وانحصرت الأكاذيب في السـنوات الأخيرة على عدد محدود من هنا وهناك لم

يكــن له نفس الوقع والأثر المضحك الذي كان فيما مضى، فهل بدأ العالم يكره الكذب و اســتغنى عنه بالصدق مع النفس ومع الآخرين حتى لو كان مزحة ليوم واحد ؟؟؟

ففي أوروبا يســتمتعون بهذا التقليد لأنهم غالباً لا يمارسون الكذب وينتظــرون هذا اليــوم بفارغ الصبر من أجل نشــر الدعابة بأفكار مبتكرة ومثيرة تضحك الجميع. فالكذب عندهم يُعمل له ألف حساب خصوصــاً إذا تجــرأ أحد من الساســة مثــلاً وكذب فإنهــم يقومون بإجراء تحقيقات لكشــف كذبه ، بــل لا يتوقفون عن فضحه إلى أن يحاكم ولو بعد حين ، وكذلك الأمر بالنســبة لوســائل الإعلام، فإذا صُودف ونَشرت خبراً غير صحيح عن شخصية عامة أو مشهورة فأنها لا تتعرض للمســاءلة القانونية فحســب بل تســتنزف خزائنها لدفــع التعويض ، وقد تتعرض للإغلاق أو قد يتوقف ناشــر الخبر عن العمل، والأمثلة كثيرة.

أما في المجتمعات العربية فالكذب مستفحل على جميع المستويات الإجتماعيــة والسياســية و الاقتصادية وغيرهــا ، وبلا حدود ، فلا قيمــة لمزحة مثل كذبة أبريل ولا هــدف منها ، لأن الكذب يُمارس بشــكل يومي حتى أصبحنا لا نفرق بين الصــدق والكذب!! ويأتي على رأس القائمة وســائل الاعلام العربية التي لا تتوقف عن نشــر الأكاذيب على مدار الســنة وبأســلوب لا يستطيع حتى جهاز كشف الكــذب اختراقها ، هذه الوســائل التي كانت فيمــا مضى مكممة أو

تُجَمِـل الأخبار لإرضاء الحكومات ، أصبحت اليوم تُمارس الكذب علناً وتتكلم بإسم الحكومات و بأمرها و تبالغ في إلقاء الضوء على الاكاذيب لجذب الانتباه .

ومع بداية الربيع العربي وجَدَ البعض في الإنترنت منبراً لصد هذه الأكاذيب ونشــر الحقائق بعد أن أصبحت وســائل الإعلام الرسمية في أغلب الدول العربية محل شــك ، لكن هذا لا يعني أن الأكاذيب والشائعات لا تطال الإنترنت بل هو مرتع خصب لها ، ويبقى على المتلقي التمييز بين الصدق و الكذب .

نتمنى أن يتطوع شــباب الربيع العربي ويختاروا لنا يوماً للصدق ، تُقَـدم وتُنشــر فيه أخبارٌ حقيقية ومؤكدة، ويكون تاريخه ثابتاً على غرار كذبة إبريل ، وأن لا نَختلف خاصة في التاريخ المحدد له لكي لا يصبح مثل هلال العيد !!!

وحتى لا يرتبط الصدق عندنا بهل ثبتت الرؤية أم لم تثبت ؟؟!!

الفتـاوى بين التأثيـر و الإثـارة

تلقيــت عدداً من الرســائل عبر البريــد الإلكتروني تتحدث عن فتــاوى غريبــة صَدرت أخيراً من هنا وهنــاك ، ومن بينها فتوى تُحَرم السفر إلى دبي لتفشي المنكرات فيها ، و بأن زيارتها حرام شرعاً.

إعتقــدت أن الأمر مجرد نكتة ، لكن أكــد لي أحد الأصدقاء أنه صحيح ، لكنه لا يســتحق حتى القراءة ، لأن الأمر زاد عن حده ، فــكل يوم يطلع علينا مــن يَدَعُون أنهم دُعَاة وعُلماء دين بفتاوى لا تمت إلى الدين بصلة، يَسْــتَحِلون فيها ما يتوافق مع مصالحهم و يُحَرمُــون ما يُعارضها بحثاً عن الشــهرة ليــس إلا ، لأن الذين وصلوا بِعلمهم و إجتهادهم إلى درجة تؤهلهم إلى إصدار فتاوى ،

فإنهـم يراعون الله وضمائرهم ويركزون إهتمامهم قبل ذلك على نشـر رسالة الإسـلام السـامية ألا وهي الموعظة الحسنة و على تقوية التواصل الثقافي و الاجتماعي بين المسـلمين ، لا أن يكون هدفهم إيقاع الأمة و الدول الإسلامية في حالة من التوتر و إعطاء فرصة لخلق مشاكل لا قدر الله.

ولأن الأمر يتعلق بدبي ، دبي التي يصبح فيها الحلم واقعاً ، فإن الأمر يسـتحق وقفة، ليس للرد علـى فتاوى مغرضة ومصطنعة للتجنـي على ما وصلـت إليه دبي ، لأن تلك الفتاوى لا تسـتحق الرد .

فدبـي تُدافع عن نفسـها بإنجازاتها التي سـبقت بهـا مدناً كثيرة و تفوقـت عليها ، باعتبارهـا الوجهة السـياحية المفضلة لجميع الجنسـيات ، و بالأمن والأمان والاستقرار الذي ينعم به كل مقيم و زائر لأرض الإمارات ، وبكرم وحسن إستقبال أهلها لزوارها بمختلـف أهوائهم و هواياتهم ولا يسـألونهم عن نواياهم لأن من يريد أن يفعل منكراً يفعله في أقدس المدن ، وهذا لا يعيب المكان إنمـا يعيب من أقدم على فِعْل المنكر وهو الذي سيحاسـب وليس المكان . أما عدد المسلمين المتمسكين بدينهم و بثقافتهم الإسلامية الذين يعيشون في دبي أو يزورونها فهو في إرتفاع مستمر ، لأنهم يجدون فيها كل الإمكانيات و الوسـائل التي تحترم و تحافظ على خصوصياتهـم ، أما عدد المسـاجد في دبي مقارنة بعدد السـكان

و الزائريــن فإنه يفوق العدد في أيــة مدينة خليجية ، وكذلك عدد الأجانب الذين يدخلون الإسلام سنوياً.

رحــم الله دعــاة و علماء كان لهــم تأثير كبير فــي جميع أنحاء العالم باجتهادهم وعلمهم و حثهم الدائم على التواصل و التســامح لنشــر أصــول الديــن . وبــارك الله في دعــاة لا زالــوا يُضَحون بأنفســهم ويجتهدون في ســبيل نصرة الإســلام وإعلاء الحق كما فعلت مؤخراً الأقلية المســلمة في فرنســا عندما طلبت من النيابة العامة ملاحقة زعيمة اليمين المتطرف قضائياً لوصفها المسلمين وهم يؤدون صلاة الجمعــة بالاحتلال ، فتقدمت نيابة مدينة ليون الفرنســية بطلب إلى البرلمان الأوروبي الذي رفع الحصانة عنها بتهمة التحريض على الكراهية العنصرية .

أو كما فعل المسلمون في بريطانيا عندما تم تحقيق خطوة لافتة في حقهم حيــث تقوم القناة الرابعة البريطانية بإذاعة الأذان طيلة شهر رمضان، رغم توقع القائمين على القناة التعرض لإنتقادات بسب التركيز على الأقلية المسلمة .

مثــل هؤلاء هم من يَجْتهد في ســبيل الإســلام لتحقيق مكاســب سياســية وإجتماعية و دينية دون أن يســتغلوا القنوات الهابطة أو مواقع التواصل الاجتماعي كما يفعل غيرهم من أجل الشــهرة و المصلحة الشخصية .

ألــم يكــن الأولــى أن يَجتهــد الذين يَدَّعُــون بأنهم دُعــاة بِنُصح

المســلمين وبالذات العرب الإلتزام بتعاليم دينهم في أية بقعة على وجه الأرض؟؟

اللهــم احفــظ دولتنا و مدننـــا من المغرضين الدخلاء على الدين و فتاواهم و أفكارهم المريضة.

العلم في عصر الظلمات ...
والجهل في عصر التطور ...

منــذ عصور مضت كانــت المعرفة والبحــث العلمي هما جوهر الإكتشافات العربية والإسلامية وبسبب إتساع الأفق وإستيعاب كل مــا هو جديد والإجتهاد في البحث عن كل ما يخدم البشــريّة ، برز علماء ومكتشــفون لازلنا نعيش على أمجادهم ، ترجموا إجتهاداتهم وأبحاثهم إلى واقع معرفي متنوع ومتميز ، ولا زال العالم يســتفيد من تجاربهم إلى يومنا هذا وبالذات أوروبا وأمريكا ، حيث أخذوا ما حققه هؤلاء بجهودهم وبإمكانيات ذلك الوقت ليكون بداية فتح آفاق واســعة للمعرفــة والبحث العلمي في وقتنــا الحاضر ، فالإنجازات

التي حققها علماء المسلمين والعرب في القرون الماضية سبقوا بها كل شــعوب الأرض وكانت بداية لكل التطورات البشــريّة، والتقدم والتطور الذي تحقق في مختلف المجالات وضع له اللبنة الأساسية هؤلاء العلماء.

قبل أيام قرأت كتابــاً تحت عنوان(ألف اختراع واختراع التراث الإســلامي في عالمنا) تولى تحريره البروفســور ســليم الحســيني رئيس مؤسسة العلوم والتكنولوجيا و الحضارة وبمساهمة ناشيونل جيوغرافيك العربية.

الكتــاب يتناول الإنجازات العلميــة والفنية والإبداعية التي وصل اليهــا المســلمون في القــرون الماضية وجــزء كبير منــه يتحدث عن علماء المســلمين الذين بفضل اجتهاداتهــم ورغبتهم في تغيير مجتمعاتهم والنهوض بها أصبحوا قدوة ولا زالو لعلماء ومكتشفين آخريــن ، كمــا يتناول اختراعات إســلامية في مختلــف المجالات كالطب والمعرفة وفن العمارة الإسلامية وغيرها الكثير.

ففــي مجال التعليــم الجامعي جاء في هذا الكتــاب القيم أن جامعة القرويين بفــاس بالمغرب تعتبر أول جامعة فــي التاريخ بنتها عام 841 ميــلادي فاطمــة الفهري في وقــت كانت تعيش فيــهِ أوروبا عصر الظلمات.

وفــي الجراحة وتحضير الأدوية إشــتهر العالم أبو القاســم خلف الزهراوي وكان له الفضل في إرســاء أسس الجراحة وأدواتها في

أوربا . ومن منا لا يعرف الرازي وإبن سينا حيث لا يوجد مستشفى أو عيادة أو صيدلية في العالم العربي لا يحملان هذا الاســم وكتبهم في العلم والطب والفلسفة من أهم المراجع .

الأتراك هم أول من إكتشــف التلقيح ثم إنتقل بعد ذلك إلى إنجلترا ، ونســب إكتشــافه بعد نصف قرن من ذلك إلــى (إدوارد جينرز) (Edward Jeners) بــرز المهنــدس المعمــاري التركي (ميمار ســنان) (Mimar Sinan) مهنــدس الإمبراطورية العثمانية على مدى القرن الخامس عشــر ولقد أحدثت هندســته ثــورة في تطوير وتصميم القبة في ذللك العصر. وإشــتهر الرحالة العرب أمثال ابن بطوطــة وابن ماجد بتجوالهم العالم رغــم صعوبة التنقل والتجوال آنــذاك خاصة ابن بطوطة بطوافه والانتقــال بين المناطق المختلفة وما قدمه للعالم من معارف وعادات الشــعوب يشابه ما تقدمه اليوم (نشــيونال جيوغرافيك) ولولا هؤلاء لما استطاع الغرب أن يتطور ويتقــدم ويصل إلى الفضاء ويقدم للانســانية حيــاة جديدة متطورة تتوافر فيها كل سبل الراحة والترفيه.

أما العرب والمسلمون فتوقفت إنجازاتهم عند ذلك الزمن حتى إنهم لم يستفيدوا من ذلك العلم وتلك المعرفة ولم يبق لبعضهم إلا الحسرة عليها وذكرها بألســنتهم التي بقوتها تفــوق كل معارف وإبتكارات العالم،فكل يوم نسمع تصريحات وشعارات وإدعاءات هنا وهناك ، لكنها لن تفيد الشعوب التي لا زالت تنتظر أبسط حقوقها وإلى أجل

غير مسمى.

كمن ظهر مؤخـراً عبر إحدى الفضائيات يصرخ بصوت مرتفع وياليتــه رجـل عادي، إنما دكتــور في القانون، ويقول أن دســتور دولته الجديد أعظم دســتور في العالم !!! وهذا يعني أنه أحسن من دستور أوروبا وأمريكا !!!

فمثــل هذه التفاهات التي يتفوه بهــا الكثيرون ومنهم قادة هي التي مع الأسف أخرتنا وتؤخرنا لأن إدعاء المعرفة أسوأ من الجهل !!!

هكــذا أصبحنا نتغنى بالماضي ونعيش على أمجاده وليتنا نعترف بفشــلنا وعجزنا عن فعـل ما يوازيه . لكي ندفــع على الأقل الجيل المقبل ونلهمه لتحقيق شيء يذكر، لكن العرب والمسلمين مشغولين بالتقاتل ما بينهم وقهر شعوبهم مع أن لديهم أموالا مكدسة في الدول الغربية والشــعوب لن تستفيد من تلك الأموال ولو لدعم الموهوبين والعلماء مــن أبنائهم ، فذهب هؤلاء بعلمهــم ومعرفتهم إلى خارج أوطانهــم لتقديمها لمجتمعات فتحت أمامهــم جميع الإمكانيات لكي يحققوا ويبدعوا، ولو بقوا في أوطانهم لكانوا مثل غيرهم يصارعون من أجل لقمة العيش أو يقبلون بأي شيء ، وفي النهاية الأمر واحد.

وكأن الشعوب العربية قدرها أن تعيش لتأكل فقط وتحلم بوعود لا زالت تتكرر على مسامعها منذ زمن طويل وهي تدرك أنها لم ولن تتحقق! وليســت كباقي شــعوب الأرض التي تأكل لتعيش وتعمل وتنجز وتتقدم وتستفيد وترتاح...

الإبـداع كــذبــاً

الكذب عادة سيئة وجدت مع الانسان، وتطورت أساليبه وأدواته مــع تطور البشــرية ومع التقــدم الذي حدث في مجــالات عديدة تطــورت معه قدرات وإمكانيات الإنســان، وكذلــك الكذب الذي كبر وتكبر به البعض وأصبحوا يتنافســون من أجله وكأنه إبداع، واتخذوا منه غذاءً ووسيلة لخداع الآخرين، وكادت بسببه تتلاشى المعاني الإنسانية الجميلة.

فلمــاذا يكذب الإنســان مع أنه يعرف أن ذلك عادة ســيئة؟ وهل الكذب ظاهرة أم غريزة ولدت معه؟

قرأت مؤخراً كتاباً حديثاً حول الكذب من تأليف أســتاذ في علم الاجتمــاع، يقســم الكتاب الكذب إلى عدة أنــواع منها، الكذب من

أجل الضحــك والمرح، ثم الكذب الاجتماعــي من أجل المجاملة ولحفــظ العلاقات الاجتماعية، وأشــد أنواع الكــذب خطورة هو الكذب السياســي من أجل الســيطرة والشــهرة وحفظ المناصب، وينتشــر كما يقول الكاتب عند أصحاب القوة والنفوذ، وحول هذا النوع يفســر الكاتب أننا نعيش في أكثر القرون تفشــياً للكذب في ظل وفرة مصادر المعلومات من التلفزيون الى الانترنت وصولاً إلى الرسائل الهاتفية.

والتعامــل بالكــذب أصبحت تجيــزه بعض الحكومــات التي لا يمكنها الوصول والاســتمرار إلا به. ويســاندها في ذلك الإعلام الــذي تربطــه علاقة وثيقة بالسياســة وغالباً ما يكــون تابعاً لها، خاصة في الدول النامية، حيث ينتشــر الفســاد وتطغى المصالح الشخصية، فكلما استقوت سلطة الإنسان تمادى في الكذب.

وقسم الكاتب كذب الحكومات إلى درجات مختلفة، فالحكومات الأوروبية مثلاً والغربية بشــكل عام، تكذب على شــعوبها أحياناً مــن أجل المصلحة العامة فــي اعتقادها، أما الدول النامية فتكذب من أجل مصالحها الشــخصية، وهي تعي ذلك، للبقاء أطول فترة ممكنة على الكرســي، ولم يحدث ان كشف كذبها رسمياً أو أعلن عنه، الا ان الأوروبية والغربية مهما طال الزمن يكشــف كذبها، وأحياناً تضطر للاعتراف بذلك وهي في السلطة.

وطرح الكاتب أمثلة كثيرة على سبيل المثال كذب حكومة جورج

بوش بشـــأن امتلاك العراق لأســلحة الدمار الشامل، وكذب توني بلير رئيس وزراء بريطانيا السابق معه.

ويضيف الكاتب: لشدة انتشار الكذب واستفحاله في هذا العصر، ففـــي بعض الدول لكل حكومة أســلوبها في الكــذب ولها أفراد أو فريق متخصص، دورهم إعداد الكذب بأســلوب علمي ومعقول، ومن ثم نشــره بطريقة يصدقها ويقتنع بها الجميع، ويســاندهم في ذلــك إعلام النقل والنشــر التابع لهم، وهذا هــو الأخطر في ظل تغييب بعض الحكومات لإعلام الرأي والموقف.

فالإعلام عامة وجد للكشف عن كذب الحكومات والأفراد وفضح ممارســاتهم اللاأخلاقية، لكنه ينقلب فــي بعض الدول إلى مروج للكذب، خاصة في الدول النامية حيث لا رقيب ولا حسيب. ويأتي بمثال على ذلك طرفة تقول: إن إحدى الدول الأوروبية اخترعت بحيرة لكشف الكذب، فأراد رئيس دولة نامية تجربتها ليثبت للناس صدقه ونزاهته، فنزل إلى البحيرة وما هي إلا دقائق معدودة وبدأ يمشـــي على سطح الماء أمام دهشة الجميع، وبعدها تبين أنه كان يقف على كتفي اعلامي، أي الإعلام كان يكذب بدلاً منه!!

أمــا الكــذب الاجتماعــي الذي يمارس بيــن الأفراد فــي الحياة اليوميــة، فيقــول الكاتب انــه يختلف من مجتمــع لآخر، في ظل الرخاء الاقتصادي الذي تعيشه بعض المجتمعات، إذ كلما تحضر المجتمــع كثر وانتشــر الكــذب، وذكر في الكتاب مثــالاً عن هذا

النــوع فــي التجميل ويقول انه وجــد ليفيد من هم فــي حاجة له، لكنه أصبح في هذا العصر خدعة يمارســها بعض الأطباء، على الأفراد الراغبين بتغيير شــكلهم دون سبب مقنع وغالباً ما يتأذون من ذلك، والمســتهدف هــي المجتمعات المتحضــرة التي تعيش فــي ظل رغد العيــش والرفاهية والرخاء عندهــا قابلية لتصديق مثل هذه الأكاذيب، أما المجتمعــات النامية فلا تمتلك الإمكانيات لذلك، أفرادها منهمكون في البحث عن وســائل لتحســين ظروف معيشتهم.

لكني أعتقد أن الإنســان في هذا القرن يستنشــق الكذب بشــكل يومــي، كما يستنشــق الهواء، وما قصــة انفلونــزا الطيور التي انتشــرت في العالم وصرفت عليها المليارات، وفجأة اختفت، ثم موضوع الجمرة الخبيثة الذي ظهر بعد أحداث 11 سبتمبر يكلف الاقتصاد العالمي، كما نشــر 15 مليار دولار ثم اختفى لتظهر لنا انفلونزا الخنازير لتضاف إلى لائحة الأكاذيب الممارســة في هذا العصر، الا أكاذيب تصنع لها أدوية مسبقاً قبل ظهورها!!

يقــال ان وزير الدفاع الأميركي الســابق رامســفيلد قام بإنشــاء شــركة لإنتــاج أدوية للعلاج من هذا المرض، إلى جانب شــركة أدويــة أخرى، ألهذه الدرجــة هم عباقرة ليســبقوا العالم بمراحل ويتوقعوا ذلك لأن عندهم لاشيء يترك للصدفة، حتى أكاذيبهم لم تكن أبداً وليدة لها، لكنها تمشــي علــى الكل حتى من لم يصدقها،

وبفضلهـم قد يتطور الكذب في هـذا القرن إلى أكثر من هذا، من يدري وما خفي أعظم!

فنحـن نعيش في زمن تتفوق بـه الأكاذيب على الإبداعات التي أنارت طريق البشـرية في ما مضى، زمن الكل يريد فيه السيادة والسيطرة بالكذب!!

القراءة... هبة ونعمة

القــراءة ثقافــة وأهم وســائل المعرفــة، ومن يقرأ يتعلم ويســتفيد ويفيد، ويســتمتع ويزيد من قدراته وإبداعاته، ويتوسع أفقه ويتزود بمعلومات في شتى المجالات. القراءة كانت ولا زالت في كل زمان ومكان وعلى مر العصور ملهمــاً للباحث وراء الحقيقة، ومصدراً مهماً لإجراء الأبحاث ومعرفة الحقائق .

ومــع تقدم العصــر وتعدد أدوات القراءة مــن الكتاب الورقي إلى الإلكترونـــي بأشــكاله المختفلة وســهولة اســتخدامه وحمله في كل وقــت، صار الإنســان الذي يهوى القراءة يقــرأ أكثر لذلك هو بكل تأكيد أكثر كفاءة وإنتاجاً ومعرفة من من ليست لديه هذه الهواية .

ورغم هذا التقدم التكنولوجي إلا أن كتابة وطباعة الكتب لا زالت

مســتمرة وبــكل اللغات وفي جميــع المجــالات والإهتمامات لتلبي رغبات الجميع .

فــي الماضي كان الكتــاب يكتبون في مجالات محدودة كالشــعر والقصص والتاريخ. ثم اتســعت المجالات مــن أبحاث معلوماتية، وتكنولوجية إلى إكتشافات وإنجازات علمية، ومن تحليلات سياسية وإقتصادية إلى سير ذاتية، وروائع تاريخية وتراثية وغيرها الكثير لخدمة القاريء وتزويده بالمعلومات اللازمة في كل ما يبحث عنه، وليس هناك ما تتعذر الإجابة عليه اليوم حيث أن هناك مئات الكتاب في مجــالات مختلفة هــم أســاتذة ومتخصصين وعلمــاء في أكبر الجامعات، إتخذوا مساراً يساير ما توصل إليه العلم والمعرفة ويغني عن عناء التعب والبحث بوســائل جديدة سهلت الإطلاع والإستفادة في وقت قياســي، وبفضــل الإبداعات التكنولوجيــة أصبحت آفاق القراءة أوســع وأرحب وأصبحت المعلومات فــي متناول الجميع، وإزدادت طباعــة الكتب عاماً بعد عام، حيث تقول بعض المصادر أن طباعة الكتب إرتفعت بنسبة 21 % بين عامي 2012 و 2014 ومؤخراً أثبتت بعض الأبحاث حسب ما ورد في موقع BBC. أن القراءة ليســت مجرد أداة لتطوير الفكر وتقديم المعلومات بل يمكن أن تكون وســيلة لمواجهة التحديات ومصدر إلهام لتغيير الســلوك، إذ يمكــن لكتــاب أن يكون علاجاً فعالاً لبعض الأمراض النفســية، كتحسين المزاج والتحفيز على التغيير وشفاء الروح .

شخصياً تعلمت من القراءة الشيء الكثير تعلمت كيف أستمتع بها وأســتفيد منها، علمتني حب العمــل والمثابرة والتفوق على النفس، فمهما قرأ الإنسان يظل في حاجة إلى المزيد. فالقراءة تجدد الطاقة وتحفز الذاكرة وتقوي المعلومات .

مؤخراً قرأت مذكرات)هيلاري كلينتون(وزيرة خارجية الولايات المتحدة السابقة والمرشحة للرئاسة، الكتاب في مجمله يشتمل على حقائق عن مســيرتها السياسية كما تتغنى فيه بالحرية والديمقراطية فــي أمريكا لتحســين صورتها وتلميعها كالعــادة، بإعتبارها الدولة الأقوى دون ذكر سلبياتها أو الإعتراف بإخفاقاتها حسب رأيي .

ومــا لفت نظري ما كتبته عــن الصين، ورغم تحفظها إلا أن ذلك لا يخفي الإعتراف بقوتها وبدورها كمنافس قوي .

أما المهم هو ما ذكرته عن الشــرق الأوسط خاصة الدول العربية فلقد كتبت بعض الحقائق الغائبة وخبايا إتصالاتها ببعض المسؤولين العرب، وهذا يختلف طبعاً عن ما نسمعه ونقرأه في وسائل الإعلام العربيــة، وكأنهــا تريد أن تقول بأن الولايات المتحدة تدير شــؤون أغلب الحكومات العربية وأنها تابعة لها وليســت كإسرائيل مستقلة فــي قراراتهــا، إســرائيل التي أولتهــا جانباً مهما مــن كتابها وهذا ليس مســتغرباً فهي تعتبرها الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوســط وتجسد حلم كل الأمريكيين، بينما تنتقد الفلسطينيين وتلوم قادتهم لأنهم ليسوا مستعدين للسلام الحقيقي مع إسرائيل رغم كلامها

المقتضب عن مناداتها الدائمة بتأسـيس دولة فلسـطينية إلى جانب إسرائيل وبرضاها، إلا أنه دون حماسة ولا يرتقي إلى السعي الجاد والضغط على إسـرائيل لإتمامه لأن الحل والربط بيدها، بدل إلقاء اللوم على الفلسطينيين الذين لا حول ولا قوة لهم

على كل حتى لو قلنا بأن ما ذكرته لم يكن بجديد، لكن هناك فرق بين تحليل الوقائع وإسـتنتاج الحقائـق دون التأكيد، وبين الحصول عليها من مصدر كهيلاري كلينتون .

هذه هي القراءة إسـتثمار للوقت، ووسيلة للإستفادة وتعزيز الثقة وتنشـيط الخيال والذاكرة، وإقبال على الحياة بعزيمة وتصميم أكبر وأمل لا محدود كل هذا دون مقابل ...

يقال:

إن القراءة تصنع إنساناً كاملاً

والكتابة تصنع إنسانا دقيقاً....

الفهرس

محطات من الوطن 9

في الشأن المحلي 11

الشأن المحلي... مرة أخرى 15

الاحتراف... بعد ثلاث سنوات 19

اماراتي وأفتخر 23

الاحتراف مرة أخرى 29

وطني أنا... أنا وطني 35

دور هيئة آل مكتوم الخيرية 39

العيد الوطني الثاني والأربعون.. انجازات وتطلعات 43

الرياضة في فكر زايد 47

دبي... الانجازات ومواكبة التطور 51

دبي المدينة النموذجية... لكن ؟؟ 57

الكرة الاماراتية... واقع وتطلعات 61

إكسبو من ميلان إلى دبي 67

محطات عربية 71

أمة بكت وتبكي عليها الأمم 73

نفاق السلاطين في هذا العصر 79

الانتخابات العراقية من منظور آخر 83

عرب القرون الوسطى أم عرب الموضة والتكنولوجيا 87

وجهات نظر عن العرب والعروبة 91

هل من تفسير للسكوت العربي عن حصار غزة؟؟ 95

الوطن العربي الى أين يمضي 101

التاريخ ذاكرة الماضي والحاضر 107

قطر حديث العالم عن جدارة 111

حوار عن الوطن العربي 117

لبنان مصدر الاشعاع العربي الى أين؟ 123

العرب والكرسي 129

لنتفاءل بعهد جديد 133

مؤتمر العمل البلدي الخليجي 139

النفاق بداية الفساد 143

الأخ العقيد... الى أين؟ 147

ثورة شعبية... أم مؤامرة خارجية؟ 151

دور مصر بين الأمس واليوم؟ 157
دروس وعبر من الربيع العربي 161
أين الشعب الفلسطيني من الربيع العربي... ؟؟ 165
آمال وتوقعات من الربيع العربي 171
2011 ... ميلاد الربيع العربي 175
فلنتفاءل بالتغيير 179
غياب أو تغيب الرقابة المالية في الدول العربية 183
مصر... الطريق الى الديمقراطية 187
لمصلحة من ؟ 193
بالارادة، سوف ينتصر الشعب السوري 199
بالارادة سوف ينتصر الشعب السوري "2" 205
التطاول على المسلمين... من المسؤول ؟؟ 211
الشعب الفلسطيني... ماذا ينتظر ليتحرك؟؟ 215
ربيع غزة،،، هل هو بداية التغيير؟ 221
ماذا بقي من ذلك الزمن؟ 227
غزة... أرض العزة 231
وماذا بعد؟ 235
محاربة الفساد والأزمة الاقتصادية العالمية 239
ظاهرياً.. الفرق نقطة!!! 245

محطات من العالم 251

أمريكا والعالم الاسلامي 253

أزمة بركان أوروبا، ماذا بعد؟ 259

جنوب افريقيا وكأس العالم 263

الاستراتيجيات من يقرها ومن يفرض تغييرها؟ 267

مالذي جرى ويجري في العالم؟ 273

ما هي أكبر وأقوى دولة في العالم؟ 277

عصر الحريات 281

أمريكا الوجه الآخر 285

هل ينتصر الخير في عهد اوباما 291

محطات سفر 295

متى يستغني المسافر عن جواز سفر؟ 297

لندن والمدن النشطة الى أين؟ 303

الصين وأخواتها قادمون 307

الانسان... سلوك وطبائع 311

أسفار وسلوك 315

لنكاوي... الجزيرة الساحرة 319

فن السياحة في لندن 323

من لندن الى أغادير 329

روما تاريخ وحضارة 333

حديث الاصدقاء في روما 337

متعة الصيف وسوالف الأخوة 343

محطات ملونة 347

وسائل الاعلام ودورها في تقدم وتأخر الدول؟ 349

الفضائيات الناطقة بالعربية لماذا؟ وما الهدف منها؟ 353

القارات... بين الحاضر والماضي 357

هل نحتاج يوما الى الصدق؟ 361

الفتاوى بين التأثير والاثارة 365

العلم في عصر الظلمات... والجهل في عصر التطور 369

الابداع كذبا 373

القراءة... هبة ونعمة 379

اصــدارات ســابـقة

نوادر في محطات السفر 1999

على أجنحة الورق 2002

عالم غريب 2003

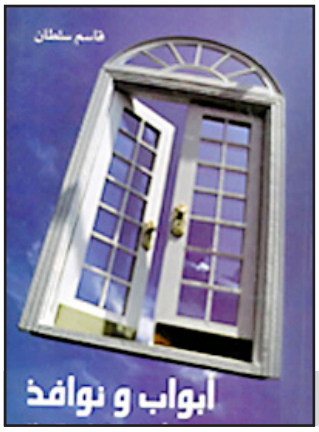

أبواب ونوافذ 2006

حديث الورق 2009

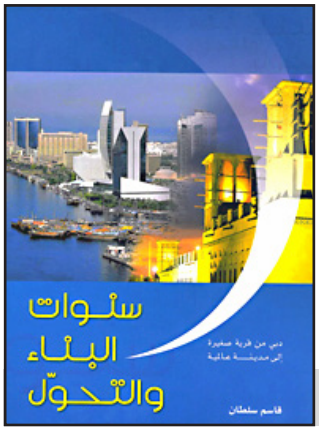

سنوات البناء والتحول 2002

الإخراج الفني

عبد الحميد الدبار